

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر- باتنة 1-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

تخصص ماستر تاريخ الثورة

عنوان المذكرة

إستراتيجية قادة الأوراس في مواجهة الاستعمار
عاجل عجول وعباس لغرور نموذجا
1954-1957

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبين:

- كريم بن الذيب
- مريم خلاف

إشراف الأستاذة:

د/ حسينة احماميد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
مختار هواري	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة باتنة 1
حسينة احماميد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة باتنة 1
أمال بن مسعود	أستاذ مساعد	عضوا مناقشا	جامعة باتنة 1

السنة الجامعية: 2016-2017م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تكفيه الكلمات للتعبير عن معاني الشكر والتقدير

إلى من أعطت من وقتها وجهدها، من لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها الثمينة، إليك أستاذتنا "حسينة أحماميد" أسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان

نتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها

مع شكرنا الخالص لطاقم متحف المجاهدين لولاية باتنة وعلى رأسهم السيد إبراهيم رحموني الذي لم يدخر جهدا لمساعدتنا

إلى السيد حكيم واشم الذي ومنذ بداية هذا العمل لم يتوان على مساعدتنا خاصة دعمنا بالمراجع المهمة لإنجاز المذكرة فالشكر موصول لك سيدي

مع شكرنا وتقديرنا لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة باتنة الذين دأبوا على تعليمنا خلال السنوات السابقة لنصل إلى ما نحن عليه

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص شكرنا لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

خالص الشكر لكم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء... إلى من زرع في نفسي الثقة وعلمني الصبر ... أرجو من الله أن يمد في عمرك وستبقى توجيهاتك تنير دربي في اليوم والغد .. أبي العزيز

إلى أمي ثم أمي ثم أمي التي وهبت سنين عمرها لخدمتنا وسهرت من أجل راحتنا ... صاحبة القلب الحنون ... أمي الغالية

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق ... إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا بهم إخوتي: مليكة، جوهرة، نور الدين، زهية الصغيرة التي ساعدتني كثيرا في إنجاز هذا العمل

إلى صديقات درب الدراسة .. شقيقات الروح اللواتي تقاسمن معي أفراحي وأحزاني: أسماء، إيمان، روفة، سمية.

إلى أصدقاء الدراسة وإلى جميع الزملاء

أهدي هذا البحث عرفانا ومحبة



إهداء

إلى اللذين قال فيهما الرحمن ".. وبالوالدين إحسانا .."

إلى الذين لو عشت العمرين لما أوفيتهما حقهما وحبهما

إلى روح أبي الراحل الذي علمني كيف أمسك القلم وكيف آخذ الكلمات بلا ندم

إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا إلى حبيبة قلبي، إلى الإنسانة التي سعت جاهدة لتربيتي وتعليمي وتوجيهي التي أوصى عليها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ثلاثا ... إلى أمي الغالية

إلى سندي ومصدر قوتي وعزيمتي أخواي عبد الحق وفاتح

إلى كل من عمي رابح وقدور اللذان كانا سندا لي منذ وفاة أبي، وكان لهما دور كبير في تربيتي

إلى كل الأصدقاء والزملاء، إلى هشام، وطارق، نسيم، مهدي و حمزة وأبو العلاء

إلى أستاذي وأخي الفاضل فيصل فالتة الذي أعطى لنا الكثير من وقته الثمين

إلى زميلتي في الدراسة مريم

إلى كل من علمني حرفا وأسدى لي نصحا

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل



مقدمة

إن تاريخ الأوطان يصنعه الرجال، وتاريخ الجزائر حافل بأولئك الرجال الذين سطروا تاريخ هذا البلد المعطاء، وقد حفظ التاريخ أسماءهم في صفحات العز والفخار، ففصول الثورة الجزائرية لم تكن لتكتمل لولا تضحيات رجالا وهبوا دمائهم ثمنا لقضيتهم ورفعوا راية الحرية عاليا.

إن الثورة التحريرية جاءت ثورة شاملة لا تستثني أي شبر من ربوع الوطن، إلا أن منطقة الأوراس كان لها الصيت الأكبر فهي من احتضنت الجموع الأولى من الوطنين المناضلين الفارين من الاستعمار بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، فالفكر التحرري وروح النضال اكتمل نموه ونضح في عمق جبال الأوراس، فهي مهد الرعيل الأول للثورة ومن بين أهم الرجال الذين تخرجوا من البيئة الأوراسية ليقدموا لنا نموذجا متكاملا عن النضال في سبيل إفتكاك حريتهم من قبضة فرنسا الثنائي عاجل عجول وعباس لغرور اللّذان لمع اسمهما في منطقة الاوراس –النمامشة - ففي الفترة الممتدة من بين 1954-1957 هذه الفترة التي عرفت تصاعدا كبيرا في العمليات العسكرية الفرنسية ضد منطقة الاوراس بعد أن تيقنت فرنسا أن ما حدث في ليلة أول نوفمبر ليس مجرد تمرد بل ثورة شعب انتفض في وجه الظلم.

خاصة بعد اصطدامها بمقاومة صلبة استعصت عليها مجابهتها. فعباس لغرور وعاجل عجول كانا من بين القادة الوطنيين بجانب مصطفى بن بولعيد الذين لم يدخروا جهدا في مجابهة فرنسا.

وأسباب اختيارنا للموضوع تعود في الحقيقة إلى ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية منها: تتمثل في محاولة نفض الغبار عن الحقائق المبهمة حول حياة القائدين خاصة تلك التي تخص النهاية المأسوية لكل منهما وكذلك كوننا من أبناء المنطقة، وكتابة تاريخها يعتبر من أولوياتنا.

بالإضافة إلى تعلقنا بهاتين الشخصيتين شأننا شأن جميع أبناء المنطقة .

أما الموضوعية منها ما تتمثل في :

- قلة الدراسات التاريخية عن هذين القائدين.
- الوقوف على أهم الانجازات التي قدمها القائدين سوية.
- تسليط الأضواء على بعض الجوانب الخفية من حياتهما.
- إضافة عمل أكاديمي للمكتبات الجامعية .

أما بالنسبة للإشكالية التي حاولنا إثارتها في دراسة هذا الموضوع تتمثل في إبراز دور كل من عاجل عجول وعباس لغرور في مواجهة الاستعمار في المنطقة الأولى، وكذلك إظهار الخطط التكتيكية الذي اتبعاه لتحقيق ذلك.

ترتكز إشكالية هذه الرسالة على محاولة فهم الإستراتيجية العسكرية التي اتبعها كل من عباس لغرور وعاجل عجول لدحر الاستعمار، ومدى توافق هاتين الشخصيتان في مواجهة الاستعمار الفرنسي، مع محاولة فهم المشاكل التي واجهها كل من عباس وعجول بعد مؤتمر الصومام، وما هي أهم العقبات التي واجهة مسارهما ؟

- ما هي أهم المعارك التي خاضها كل منهما واهم انتصاراتهم والإستراتيجية التي اتبعها في هذه المعارك ؟.
- كيف سارت الأحداث في الفترة التي تولاها بين 1954-1957؟ ولماذا تراجع دور منطقة الأوراس بعد سنة 1957 ؟
- وما هي طبيعة العلاقة بين عباس لغرور وعاجل عجول ؟ وهل كان هناك بينهما تنسيق مباشر ؟ وما هي أهم نقاط الاختلاف والتشابه بينهما ؟ وهل كان هناك تأثير وتأثر متبادل بينهما ؟
- ما هي أهم الشهادات الفرنسية حول الشخصيتين؟.
- وكيف ينظر المؤرخون والضباط الفرنسيين إلى هاتين الشخصيتين .
- كيف أثرت قرارات مؤتمر الصومام على مسيرة الرجلين؟.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو محاولة الوقوف عند دور المنطقة الأولى وزخمها النضالي في الثورة الجزائرية وذلك من خلال التطرق إلى احد أهم قادها، وذلك بعرض كل ما قدمه عباس لغرور وعاجل عجول في مواجهة الاستعمار الفرنسي وذلك بالتعمق في دراسة إستراتيجيتهما العسكرية ثم كشف بعض الحقائق التاريخية والعلمية التي تتعلق بكل من الشخصيتين وبنشاطهما بشكل خاص وبتاريخ الشعب الجزائري عامة.

فهاتان الشخصيتان لا يزال يسودهما نوع من الغموض، وهذا الغموض يحتاج إلى إزالة اللبس ونفض الغبار عنه، وذلك بالبحث في تاريخهما ومحاولة كشف الحقائق المتعلقة بهما.

وللإلمام بجوانب الموضوع ومختلف حيثياته تم إتباع المنهج التاريخي وفيه الوصف والتحليل، أما الأول اعتمدها في وصف منطقة الاوراس جغرافيا وبشريا وكذلك في وصف المعارك وسرد الأحداث التاريخية طبقا لتسلسلها الزمني.أما المنهج التاريخي التحليلي فاعتمدها أساسا في تحليل المعلومات التاريخية والشهادات ثم دراستها والتعليق عليها.للخروج بنتيجة تعطي تفسيرا للأحداث المتعلقة بالموضوع، بالاضافة الى المنهج المقارن .

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات المبهمة اتبعنا خطة عمل قدمناها كالآتي :

الخطة تحتوي على مدخل وثلاث فصول بعد المقدمة، ففي المدخل حاولنا لمحة عن منطقة الاوراس التي تعتبر مسرحا للأحداث لكل من عاجل عجول وعباس لغرور من خلال دراسة طبيعتها الجغرافية وتركيبتها البشرية وكذلك الهياكل التنظيمية لها أثناء ثورة 1954 و لم نحاول التعمق كثيرا في المعلومات الخاصة حول المنطقة نتيجة لكثرة الدراسات حولها.

أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان.إستراتيجية عاجل عجول في مواجهة الاستعمار الفرنسي ويتضمن مولد ونشأة عاجل عجول واهم نشاطاته قبل اندلاع الثورة لنمر للمبحث الثاني الذي خصصناه للحديث عن إستراتيجية عجول واهم أعماله أثناء الثورة، لنختم الفصل بمبحث ثالث تناولنا فيه بروز المشاكل في منطقة الاوراس ونهاية المسار النضالي لعاجل

عجول.أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان إستراتيجية عباس لغرور في مواجهة الاستعمار الفرنسي . وهو بدوره ينقسم إلى ثلاث مباحث فالأول خاص لمولد عباس لغرور ومسيرته النضالية وذلك من خلال الوقوف عند اهم محطات حياته قبل اندلاع الثورة وبعدها، لنمر للمبحث الثاني الذي يتناول انجازات لغرور وإستراتيجيته في مواجهة الاستعمار معتمدين في ذلك على التطرق لأهم أسلوبه الذي اعتمده بالإضافة إلى خططه التكتيكية في مواجه الاستعمار. لنختم الفصل بمبحث ثالث الذي جاء تحت عنوان بروز الصراعات الداخلية ونهاية لغرور. أما الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان: المقارنة بين القائدين وتبعيات مؤتمر الصومام على مسيرتهما .فانه يتضمن المقارنة بين القائدين فبعد عرض كل واحد منهما على حدا في الفصلين السابقين أردنا في هذا الفصل إيجاد أهم نقاط التشابه والاختلاف بينهما هذا بالنسبة للمبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد خصصناه لانعكاسات مؤتمر الصومام على المنطقة عامة وقطاعي عاجل عجول وعباس لغرور خاصة وكيف ساهمت قرارات هذا الأخير في إنهاء مسارهما، أما المبحث الثاني فخصصناه لبعض الكتابات الفرنسية حول الشخصيتين فهي تعتبر بمثابة شهادة على قوة نضالهما واعتراف صارخ من العدو بأنهما كانا يشكلان جدار ممانعة في المنطقة لتأتي فيما بعد الخاتمة التي أردناها أن تكون مجموعة من الاستنتاجات وقد اتبعنا الموضوع بمجموعة من الملاحق التي تخدم الدراسة ثم تليها قائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع وتتمثل في المقابلات الشخصية مع المجاهدين مثل علي مازوز وكذلك نجل المجاهد عاجل عجول وعلى مذكرات لشخصيات عايشوا الحدث أمثال محمد الصغير هلايلي العقيد الطاهر الزبيري ومصطفى مراردة بالإضافة إلى كتاب صالح لغرور أخ عباس لغرور (عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة) الذي يحتوي على شهادته لفترة عايشها رفقة أخيه قبل تفجير الثورة وعلى شهادات لمجاهدين كانوا برفقة عباس لغرور بالإضافة إلى شهادات خاصة بالضباط الفرنسيين

في حق عباس لغرور، إما بالنسبة للمراجع فاعتمدنا على كتابي عاجل عجول والأوفياء يذكرونك يا عباس لتابليت عمر بالإضافة إلى كتاب دومينيك فارال معركة جبال النمامشة إضافة إلى كتب مغربلو الرمال لصاحبة محمد العربي مداسي وكذلك كتاب إشكالية القيادة لمحمد زروال

لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات لكن لشك في إن هذا مرتبط بإمكانيات الباحث وموضوع بحثه، وفي دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا جملة من الصعاب التي لا تخرج عن إطارها التقليدي والتي تواجه أي باحث من تشابه الكتابات واختلاف الآراء مما يصعب علينا تمحيصها، بالإضافة إلى الإحاطة بكل جوانب الموضوع خاصة فيما يخص بروز الصراعات الداخلية للمنطقة وانعقاد مؤتمر الصومام الذي انبثقت منه لجنة التنسيق والتنفيذ كسلطة جديدة في الساحة الوطنية التي غيرت مسار الثورة وأدت إلى ظهور صراعات كان لها أثر على المنطقة الأولى .

مدخل

التركيبة الجغرافية والبشرية لمنطقة الأوراس

- المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس
- المبحث الثاني: التركيبة البشرية للأوراس
- المبحث الثالث: التنظيم الهيكلي الثوري للولاية الأولى

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

تطلق كلمة الأوراس على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة وزريبة الوادي شرقا وزريبة الوادي وبسكرة وجنوبا وبسكرة وباتنة غربا إذ تمتد على شكل رباعي. أما عن منطقة الأوراس كمفهوم فإنه يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي السابق ويتسع ليصل إلى الحدود التونسية شرقا ونحو الشطوط جنوبا إلى الحضنة شمالا ويشمل نصف ولاية قسنطينة وهذا التقسيم كان في فترة الاحتلال الفرنسي[1].

كما أن اسم الأوراس يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا ومن وراء جبال بسكرة جنوبا والأوراس عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي[2].

أما النمامشة فإنها كتلة جبلية ذات مناظر طبيعية خلابة مساحتها شاسعة تساوي مساحة عمالتين فرنسيتين، تقع جنوبي قسنطينة يحدها كل من القطر التونسي والصحراء وجبال الأوراس وهي منطقة وعرة بسبب تكوينها التضارسي ذي الجبال الصخرية والشعاب الضيقة التي تتخللها شبكة من الوديان المحصورة بين جرف، وتعتبر مدينة خنشلة هي الحاضرة الأساسية لهذه المنطقة[3].

أما أحسن بومالي في كتابه إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956 قسمها إلى النواحي كالتالي :

- يحدها من الناحية الشمالية مدراوش، صدراتة، القدزي، سطيف.
- الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطيني.

---

[1] عبد الحميد زوزو ، **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 18

[2] محمد العيد مطمر ، **الذكرى الخمسون لاستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد**، مجلة أضواء الأوراس التاريخية، تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص 28.

[3] دومينيك فارال ، **معركة جبال النمامشة (1954 – 1962)**، تر: مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 9.

- الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.
- الناحية الشرقية: الحدود التونسية[1].

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية الكبرى من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه ، بحيث تمتد من مدينة برج بوعريرج ولمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا[2].

التضاريس:

أ. الجبال:

تتميز منطقة الأوراس بسلسلة من الجبال الشاهقة العلو والتي تعتبر حصنا منيعا وهذا ما جعل الأوراس تكتسي أهمية بالغة وتشهد أحداثا تاريخية على مرور العصور[3].

تلتقي جبال الأوراس في غربها بسلسلتي جبال الأطلس التلية الشمالية والصحراوية، إذ تمتد شرقا عبر جبال الشريعة والنمامشة وتبسة، وشمالا إلى منطقة الهضاب العليا الشرقية التي تضم ثلاثة كتل جبلية هي جبال الحضنة، وجبال البابور ويتراوح ارتفاع منطقة الهضاب العليا بين (900 م و1200).

أما من جهة الشرق فجبال الأوراس تبدأ من منخفض باتنة والقنطرة ويتمركز محورها في الجبل الأزرق من جهة الجنوب الشرقي من مدينة باتنة المتمثلة في جبل (ايشن

---

[1] أحسن بومالي ، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د ،س ،ن)، ص 70.

[2] فيلالي مختار ، **الولاية الأولى التاريخية وثورة أول نوفمبر الخالدة 1959 - 1962**، مجلة التراث، العدد 11، جمعية التاريخ، والتراث الأثري، باتنة، 2003، ص 43.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 253.

علي) وقمة (قدلان) وتعد هذه السلسلة بمثابة العمود الفقري لكتلة الأوراس، وتمتد هذه الجبال المرتفعات جبال الحضنة غربا إلى مرتفعات الشلعلع، وجبال مستاوة[1].

يقول الجنرال الفرنسي " ميشال ": " كتلة عمق الأوراس منطقة محرمة مساحتها 1500 كلم² تساوي مساحة جبال الألب الثلاثة، فالأوراس أكثر المناطق إثارة وتوحشا وجمالا وتعتبر قمة شيليا أعلى هذه الجبال بعلو يصل: (2328) [2].

ب. الهضاب:

تتميز منطقة الأوراس بمجموعة من الهضاب والتي تعتبر من أهم المظاهر التضاريسية التي تميز كتلة الأوراس، فهي تمتد في الجزء الشمالي وبصورة أخص بين كاف مهمل وشليا ومن أشهرها (سهل) (المدينة) على راس الواد الأبيض ، وكذلك هضبة (ملاقو) التي يحدها شرقا سلسلة من الارتفاعات ومن الغرب غابات بني ملول الممتدة إلى واد العرب التي يفصلها عن جبل ششار.

ج. الأودية:

كانت تجري بمنطقة الأوراس مجموعة من الأودية تنبع من جبال الأوراس وتصب معظمها جنوبا ومن أهمها: وادي الأبيض، وادي بلزمة، بريكة، وادي القنطرة، وادي عبدي، وادي القصر، وادي العرب[3].

د. المناخ:

مناخ منطقة الأوراس قاس يتميز بفصول الصيف الحارة نهارا والباردة ليلا، أما فصول الخريف فغالبا ما تكون ممطرة مما يتسبب في فيضان الوديان ومجاريها بعد جفافها

---

[1] محمد العيد مطمر ، **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954 -1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015، ص ص 11، 14.

[2] محمد الصغير هلايلي ، **شاهد على اغتيال الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، الجزائر، 2003، ص 37.

[3] عبد الحميد زوزو ، **الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، تر: مسعود حاج مسعود، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 48.

طوال فصل الصيف، أما فصل الشتاء فهو شديد البرودة وغالبا ما يكون مصحوب بتساقط الثلوج[1].

وينقسم المناخ إلى في منطقة الأوراس إلى قسمين مناخ شمالي ومناخ جنوبي يفصل بينهما خط أفقي يمتد من شرق الأوراس إلى غربه مرورا بمنطقة بابار.

أما بالنسبة لدرجة الحرارة فتنخفض إلى دون الصفر شتاء وترتفع صيفا إلى ما حدود 40 درجة مع هبوب رياح المحملة بالأتربة. أما معدلات التساقط في مناطق الأوراس فهي متباينة ويعود هذا الاختلاف والتباين بسبب موقعها للشمال والجنوب[2].

ومما سبق نستخلص أن الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس هو الذي لعب دورا كبيرا في احتضان الثورة في المنطقة، وذلك لصعوبة تضاريسها التي جعلت من المنطقة حصنا منيعا في وجه الاستعمار

المبحث الثاني: التركيبة البشرية للأوراس

يذكر ابن خلدون " فكتابه العبر والديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وفي جبال الأوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع القبائل الشاوية، وكذلك قبيلة السراحنة والشرفة في كيمل[3].

كما أورد زايد غسكالي في كتابه كيمل والتاريخ: " ان منطقة سكان كمنطقة كيمل هم قبيلة سراحنة الهلاليين وقبيلة الشرفاء وسرحنا الهلاليين قد هاجرت إلى كيمل في أواسط القرن العاشر الميلادي، قادمة من الحجاز ومنه صعيد مصر، وبعد رحيل الفاطميين إلى القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، هاجروا إلى الجزائر الغرب الأوسط وأول

---

[1] دومينيك فارال ، المرجع السابق، ص 27.

[2] عبد الحميد زوزو ، **الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 38، 40

[3] عبد الرحمان ابن خلدون ، **كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان المجلد 6، القسم 11، **د ن**، ص 48 -49.

ما نزلوا بالغرب الأوسط، كانت مضاربهم بجهات (عين البيضاء) و(الضلعة) شمال شرق خنشلة، ولاية أم البولاقي حاليا ومنها إلى جهات بادس شرق زريبة الواد ثم استقروا بالجهات الغربية من كيمل حاليا أما قبيلة الأشرف قادها جد جدهم الأول سيد حسن بن سيدي أحمد البصري بن محمد بن الصالح من البصرة بالعراق إلى بسكرة بزاب الشرق، ومنها إلى زريبة الوادي حيث انتقل إلى جهات كيمل الشرقية واستقر بالواد الشرقي المعروف باسمه الحالي سيدي فتح الله الشريف ثم امتد تواجد ذريته إلى الوادي الغربي المعروف بوادي الشرفاء[1].

وأورد توفيق المدني أن: " جبال الأوراس هذه موطن فرقة عتيدة من كرام البربر تدعى " الشاوية " وهم قوم جاوروا كل أمة استولت على هذا القطر ومر عليهم كل احتلال، فلم ينل منهم أي منال، شأنهم شأن بربر الجرجرة في الشمال، وقد أخذوا عن العرب لغتهم، وأصبحوا من أمتن المسلمين إيمانا لكن اعتزازهم بشاويتهم بقي مضرب الأمثال..." [2].

كما يشمل الأوراس على قبائل متعددة منها " بني بوسليمان " الذين يتموقعون بمنطقة غسيرة من الشمال وقبيلة (مشونش) من جهة الجنوب وباقي القبائل السابقة في الجنوب الشرقي، وهي تتكون من فرعين هما فرع ولاد علاوة، وفرع أولاد الحاج اوزيني.

كما تشير أيضا قبائل " بني وجانة " التي تسكن المنحدر الشمالي الشرقي لجبال شليا أما قبيلة " أولاد داود " الذين يسمون التوابة فإنها تقطن في قلب الأوراس بين جبل " رأس الذراع " وجبل " بوعافية " وأعراشهم أولاد أوزار، أولاد (الحدادة) والزحافة وأولاد عشاشة.

---

[1] غسكالي زايد، **كيمل والتاريخ**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص 128.

[2] عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، المرجع السابق، ص 40.

أما الأوراس الغربي فإنه يشمل عدة قبائل منها أولاد " مومن " و " أولاد عزوز " التي تفرع عنها أربعة اعراش وهي: أولاد عمور أورلاد مسلم، وأولاد علي بن يوسف، وأولاد مهدي[1].

كما يذك الدكتور محمد العيد مطمر في كتابه أن السكان الأمازيغ في المنطقة الشمالية التي من ضمنها الأوراس حيث استغلوا تنوع الطبيعة من سهول وجبال وأنهار وعيون وأودية للارتقاء في مدارج الحضارة. ولقد شهدت مناطق الأوراس تجمع لعدد كبير من القبائل ومن أهمها :

- **قبائل زناتة:** وهي أكثر قبائل الأمازيغ حضارة وعمرانا وقد اشتروا في نواحي تلمسان والأغواط وأوراس الزاب. وكان فرع جراوة موطنه الأوراس وإليه تنسب الكاهنة.
- قبائل هوارة: وهي بطن من قبائل الأمازيغ البراني وقد نزحت هذه قبيلة هوارة من موطنها الأصلي برقة وطرابلس وسكنوا جبال الأوراس وما حوله من قرى مثل: بغاي، وطبنة، وخنشلة ومنعة ونقاوس وبلزمة.
- قبائل كتامة: وتعتبر أكثر قبائل الأمازيغ عددا وأشدهم بؤسا وقوة وقد توغلت في كامل القطر الجزائري من جيجل والقل وسكيكدة وسطيف وقسنطينة إلى جبل أوراس[2].

مما سبق نستخلص أن طبيعة سكان منطقة الأوراس هي التي لعبت دورا كبيرا في صمود الثورة لمدة طويلة في وجه الاستعمار.

---

[1] احمد توفيق المدني ، **جغرافية القطر الجزائري**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 61.

[2] محمد العيد مطمر ، المرجع السابق، ص ص 15 – 16.

المبحث الثالث: التنظيم الهيكلي الثوري للولاية الأولى

قبل اندلاع الثورة وبغية تنظيم العمليات العسكرية ارتأت القيادة إلى تقسيم القطر الجزائري إلى خمس مناطق وبقي هذا النظام معمولا به حتى مؤتمر الصومام. وكانت هذه المناطق مقسمة النحو التالي: الجزائر الوسطى، منطقة القبائل، منطقة وهران، منطقة الشمال القسنطيني، منطقة الجنوب القسنطيني.

وكان لكل من هذه المناطق مسؤول عسكري يشرف عليها، وكانت الولاية الأولى الأوراس تبدأ حدودها من الناحية الشرقية من نقرين إلى جبل سيدي الصالح، لمريج، الونزة، مدراوش، صدراتة، قصر الصبيحي، أولاد رحمون، العلمة، سطيف، وبرج بوعريريج، وأما حدودها الغربية فتبدأ من برج بوعريريج إلى غاية المسيلة، وأخيرا فإن حدودها الجنوبية تبدأ من المسيلة شط الحضنة، بريكة، خنقة سيدي ناجي، زريبة الوادي بومقر.

المناطق الحربية الست التي كانت تشكل الولاية الأولى:

1. **المنطقة الأولى:** وتتكون من أربع نواحي وهي: ناحية باتنة – عين توتة – سطيف - بريكة، وكانت كل ناحية من هذه النواحي تتوفر على كتيبتين أو ثلاث كتائب على الأقل، وكان عدد المجاهدين في هذه المنطقة يبلغ ألفا وثلاثمائة مجاهد. وكانت هذه المنطقة هي المنطقة الأكثر تأطيرا من غيرها خاصة من الناحية الاقتصادية نظرا لتوفرها على مواد تموين ضرورية، كاللباس والتموين ودفع العلاوي للمجاهدين[1].
2. **المنطقة الثانية:** تتكون هي بدورها من أربعة نواحي هي: ناحية أريس، ناحية شلية، ناحية عين القصر، ناحية جبل كيمل، وكان العدد الإجمالي للمجاهدين فيها يبلغ 1200 مجاهد مؤطرين كلهم تأطيرا تاما، ولكن ما يلاحظ على هذه

[1] محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية**، الولاية الأولى - نموذجا – طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د س، ص 191 – 192.

المنطقة هو إنها كانت تعاني الكثير من الأتعاب خاصة من ناحية التموين والتسليح. نظرا للعدد الكبير من المجاهدين كذلك شهدت هذه الجهة أعمال انشقاق كثيرة مما اثر على نشاطها.

3. **المنطقة الرابعة:** تشكلت هذه المنطقة من أربعة نواحي: عين مليلة، أم البواقي، عين البيضة، ومسكيانة، ولأن هذه المنطقة كانت أرض منبسطة مكشوفة جدا للعدو فقد كان عدد المجاهدين فيها قليل جدا لا يتعدى المائة فرد، موزعين في شكل مجموعات صغيرة ومتمركزين في الناحية الأولى والثنية، ولم يكونوا مؤطرين تأطيرا كاملا.
4. **المنطقة الخامسة:** وتتكون من أربع نواحي هي: اكدويف، مدراوش وصدراتة لم يكن في هذه المنطقة عدد كبير من المجاهدين وذلك راجع إلى ناحيتين اثنتين من نواحيها الأربعة، كانت تقعان على خط الموت في الحدود.
5. **المنطقة السادسة:** كانت هذه المنطقة تتألف من ناحية شلية، الشريعة، بئر العاتر، ششار، وتتشكل من عدد قليل من المجاهدين الذين لا يزيدهم عددهم عن الفوج[*]، وكان معظم اطارتها على مستوى النواحي، قد عينهم الحاج الأخضر عبيد[1]..

خصائص شجعت على إنشاء خلايا الثورة:

هناك عديد من الخصائص جعلت من منطقة الأوراس تعتبر مهدا ومحصنا للثورة التحريرية ومن بين أهم هذه الخصائص ما يلي:

---

[*] كان الفوج يطلق في نظام ج، ت، وعلى أصغر وحدة عسكرية متنقلة وكان الفوج يتألف من احد عشر مجاهدا، يقوده عريف، ويضم جنديين أولين وكان هناك فرقة أصغر تتألف من 5 مجاهدين يشرف عليها جندي أول... أنظر. د. مرتض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1914 – 1962**، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، ص 66.

[1] محمد زروال ، المرجع السابق، ص 195.

أ. أول هذه الخصائص يعود إلى طبيعة المنطقة الجغرافية الصعبة التضاريس، والتي جعلت العدو يتعمد تقسيمها تقسيما سياسيا وامنيا وإداريا رغم كونها متكاملة لا تقبل التقسيم ومع ذلك تعمدت فرنسا تقسيمها وتجزئتها إلى نصفين بخط مستقيم شمال جنوب فألحق الجزء الشرقي منها إداريا ببلدية خنشلة المختلطة، وألحق الجزء الغربي ببلدية أريس المختلطة، وبما أنه تقسيم استعماري مجحف فإن السكان لم يتأثروا به واستمروا محافظين على ما تقتضيه حياتهم اليومية ومعاملتهم[1].

ب. صمود السكان الريفيين بالمنطقة المدفوعين بغريزة البقاء والذود عن الكيان، والتمسك بالأرض والعرض والتراث الثقافي المشترك وروح التضامن التي كانت تجمع السكان في المجتمع القبلي وقد تجلى في مواجهتهم للمحتل بالتمرد والعصيان عبر الأعوام نتيجة ما فرضهم عليهم من حرمان وفقر وتهميش وتجهيل بدأ بتمرد " مسعود بن زلماط الأول " ورفاقه الذين سيطروا على المنطقة بتمردهم على العدو محليا "[2].

ج. الأهمية التاريخية للأقسام الثلاثة المنفصلة عن حزب الشعب والمقتنعة دون غيرها بحتمية حمل السلاح لطرد المحتل، الأهمية الخاصة للدور المهم الذي لعبه قادة الأقسام كان تخليهم عن مصالي الرافض لمبدأ العمل المسلح عملا حاسما في تلك الفترة.

د. المهمة التي تتعلق بشخص مصطفى بن بولعيد المولود، بنفس المنطقة المنتمي لأعراشها المتماسكة مهد طفولته ومصدر إلهامه ومسرح نشاطه، فالمنطقة هي التي ساهمت في إرساء معالم الشخصية القوية لمجاهدي المنطقة الأولى فكانت

---

[1] محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق، ص 38.

[2] عبد الحميد زوزو ، **ثورة الأوراس 1879**، ص 19.

طلائع متلاحمة شكلت النواة الأولى التي مهدت للثورة ونجاحها في عمق الأوراس[1].

ومما سبق نستنتج ان الثورة ومنذ بداياتها الأولى اتبعت نظام داخليا ساعدها على تنظيم صفوف المجاهدين وذلك من خلال وضع قوانين صارمة وتقسيم المنطقة إلى وحدات وخلايا يسهل التحكم فيها.

[1] محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق، ص 40.

الفصل الأول:

إستراتيجية عاجل عجول في

مواجهة الاستعمار الفرنسي

- **المبحث الأول:** مولده ونشاطه قبل الثورة.
- **المبحث الثاني:** نشاطه أثناء الثورة واستيراتجيته في محاربة الاستعمار
- **المبحث الثالث:** ظهور المشاكل بالمنطقة الأولى والتحديات التي واجهت عجول

تمهيد:

إن منطقة الاوراس تزخر بأسماء جهادية ونضالية كرست حياتها لمحاربة الاستعمار الفرنسي ونيل حريتها ومن بين هذه الأسماء عاجل عجول، فقدت ظهرت شخصية عاجل في فترة كانت فرنسا قد ركزت كل اهتمامها على هذه الأخيرة.فاستطاع بفضل حكمته وحنكته السياسية والعسكرية إن يجعل منها منطقة نموذجية .وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا الفصل حيث نعرض أهم التنظيمات التي استحدثها عجول في المنطقة والتي عرفت بسكتور عجول .وكذلك سوف نتطرق إلى أهم الصعوبات التي واجهها وصولا إلى مهمة عميروش إلى الاوراس وكيف أثرت على مساره.

المبحث الاول: مولده ونشاطه قبل الثورة

أولا: المولد والنشأة

ولد عاجل عجول[1] عام 1922 من أبوين هما عبد الحفيظ وبيوش صحرة[2]، ينتمي إلى عرش السراحنة وقد تعلم القرآن الكريم في كتّاب مسقط رأسه، ثم واصل دراسته بقسنطينة عاصمة الشرق الجزائري إذ تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس فالرجل متعلم بالعربية إذ عكس ما كان يتداول عليه[3]، وخلال إقامته بقسنطينة انخرط في الكشافة الإسلامية وكان عضوا نشيطا فيها، فبعد حوالي سنتين عاد الى مسقط رأسه بكيمل واستدعى للخدمة الإجبارية فرفض الالتحاق بها في البداية[4] .

---

[1] انظر الملحق رقم : 01

[2] عمر تابليت ، عاجل عجول(أحد قادة الأوراس التاريخيين حياته، جهاده، محنته)، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، عين الباي قسنطينة، 2014، ص17.

[3] محمد عباس ، خصومات تاريخية، دار هومة للنشر (ب.ت)، الجزائر، د س، ص342.

[4] محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص77.

إلا أنه أداها في النهاية في سور الغزلان، بعد اندلاع الثورة والتحاقه رسميا بصفوفها، تعرضت عائلته للأسر والاعتقال أطفالا ونساء وسيق الجميع إلى معتقل ولجة ثم حولوا جميعا إلى الدرمون، حيث تم وضعهم تحت الإقامة الجبرية لمدة ثلاثة أشهر، ثم حولوا إلى الوسطية ليوضعوا في محتشد إقامة العدو بالوسطية. وهكذا بقيت عائلة عجول تنتقل من مكان إلى آخر، أما والده عبد الحفيظ فقد اعتقله الاستعمار رفقة أخيه بلقاسم ونقلهم مباشرة إلى السجن بالولجة[1].

ثانيا: انخراطه في السياسة والتحاقه بالثورة التحريرية

يذكر عاجل عجول في استجوابه: " أن الاتصال الحقيقي بمصطفى بن بولعيد كان في 30 مارس1945 الموافق ل1365هـــ قبل وقوع حوادث 08 ماي بشهر ونيف. وهو ليس اتصال سياسي بقدر ما كان اتصالا اجتماعيا"[2].

انخرط عاجل عجول في البدء في جمعية العلماء المسلمين ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أواخر سنة 1948 وكان الانضمام للحزب يمر بأربعة مراحل: محب، مؤيد ومشترك فمناضل. وهكذا تعرف عجول على المناضلين وعلى رؤساء الخلايا والأفواج والفروع والأقسام ومسؤولي الدوائر من بينهم ابراهيم حشاني ومحمد الأغواطي، ومسؤول القسم مسعود بلعقون الذي كان على رأس القسم الأول الذي يضم غسيرة مشونش، زيلاطو، كيمل، طامزة، واشمول وأريس والولجة واليانة وبسكرة.

وفي عام 1951 ألقي القبض على مسعود بلعقون من طرف القوات الفرنسية فتولى مكانه محمود بن عكشة، غير أنه تم حجزه في مكان آخر وأودع السجن فخلفه عاجل

[1] مقابلة مع السيد عجول عيسى ، نجل عاجل عجول ، باتنة ،كريم بن الذيب ،مريم خلاف ، 2016/10/28 بمنزله على الساعة 11:00 صباحا.

[2] بن بولعيد مصطفى والثورة الجزائرية 1954، **استجواب عاجل عجول**، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1999، ص345.

عجول في تسيير القسم الأول، وبهذا أصبح التحاقه بالثورة رسميا إذ أصبح ابتداء من هذه المرحلة مسؤول عن 800 مناضل[1]، وكان أغلب هؤلاء المناضلين من فصيلة عجول[2] .

بعد التحاق عجول رسميا بصفوف المناضلين للتحضيرلا للثورة باتت تنتظره مجموعة من المهمات الصعبة، إلا أن الجدير بالذكر أنه في هذه الفترة وبعد تفاقم الخصومة السياسية بين المصاليين والمركزيين وظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كانت تتبنى أفكارا عسكرية ، أمر مصطفى بن بولعيد المناضلين بوقف دفع الاشتراكات للحزب والتهيأ فعليا لتفجير الثورة وذلك من خلال جمع السلاح والذخيرة وصنع القنابل[3]، وفي هذا الصدد يقول عجول في الاستجواب: "في هذه الفترة

تلقينتا أنا ورفاقي أمرا بعدم تقديم الاشتراكات للحزب إثر بروز الخلاف داخل صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ مفتتح سنة 1954. ولكن حفاظا على وحدة الصف والمناضلين استمرينا بفتح الجلسات باسم مصالي الحاج..." [4] .

ومن بين المهمات التي تولى عجول تنفيذها تدريب المناضلين على حرب العصابات في الليل كما بدأ في إحصاء السلاح الذي كان موجودا عند الشعب وتقييده في سجلات وبدأ كل مسؤول بتقديم تقرير عن جميع الأعمال السياسية والاجتماعية ابتداءا من سنة1953. [5]

ومما هو معروف أن منطقة الأوراس عرفت تدفقا كبيرا للأسلحة التي كانت من مخلفات الحرب العالمية الثانية[6]. إذ يذكر دومينيك فرال في كتابه: "توفرت لدى بن بولعيد

---

[1]عمر تابليت ، المرجع السابق، ص:20-21.

[2] عيسى عجول، المقابلة السابقة.

[3]محمد زروال ، مرجع سابق، ص:80.

[4] بن بولعيد والثورة الجزائرية1954، المرجع السابق، ص 345.

[5]عمر تابليت ، المرجع السابق، ص:22.

[6]زايد غسكيل ، مرجع سابق، ص82.

بعض الاسلحة الالمانية والايطالية التي لم يسترجعها الحلفاء بعد انتهاء المعارك في كل من ليبيا وتونس وخلال سنتي 1942 و1943 كانت تلك الأسلحة تشمل بضع عشرات البنادق وبعض البنادق الخفيفة من نوع ستاتي فضلا عن عدد كبير من بنادق الصيد الفرنسية القديمة الصنع والرشاشات من نوع سيترن"[1].

وبحكم الموقع الجغرافي الهام لمنطقة كيمل تم انشاء الخلايا السرية للمنطقة وكان لزاما على المناضلين تنشيط هذه الخلايا وهذا ما أمر به مصطفى بن بولعيد على مستوى محيط شيليا، كيمل، زيلاطو، ليدخلوا في عملية الاعداد للثورة ومن هنا بدأت مرحلة جمع السلاح تدخل مرحلة جديدة وأكثر جدية[2] .

إذ كان بن بولعيد يتولى الاشراف بنفسه ومراقبة وتبديل أماكن هذه الاسلحة عند الضرورة وحفظها في أماكن معزولة لا يعلمها إلا ثلة قليلة من الرجال المخلصين[3] .

أما بالنسبة لدور عجول في جمع السلاح قبل الثورة فقد بدأ يتاجر به منذ سنة 1946 وقبل الانضمام إلى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وكان يدفعه إلى بعزي محمد بن لخضر أحد اعضاء المنظمة العسكرية السرية، ويسافر لهذا الغرض إلى جربة بتونس لشرائه من الشركة الايطالية رفقة عزوي مدور وكعباشي وهذا السلاح من نوع الطاليان وألماني وأمريكي. ومن الواجب ذكره فإن هذا السلاح لم يقدم مجانا على المناضلين وإنما يشترونه بأموالهم وكانوا يدفعون من قبل مسؤولهم على شرائه[4].

بعد ربيع سنة 1948 اتفقت القيادة على عقد اجتماع لعرض أهم النتائج المتوصل إليها ولقد تكلف مصطفى بن بولعيد المسؤولين عن التسليح نقل وجلب مخزون السلاح

---

[1]دومينيك فرال ، مرجع سابق، ص68.

[2]محمد الصغير هلايلي ، مصدر سابق، ص121.

[3]مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، ط4، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص71.

[4]عمر تابليت ، المرجع السابق، ص23.

كما اتفق على أن يعقد اجتماع تقييمي لحصيلة الثورة بعد عام[1] . لقد كان عاجل عجول في هذه الفترة مسؤولا عن منطقة الأوراس بجانب كل من شيحاني بشير[*] وعباس لغرور إذ كان عجول برتبة مساعد حسب –فارال- كانت مهمته الأولى معاينة الواقع الذي يمكن للفرق المسلحة الانسحاب إليها وهي أماكن حصينة يصعب الدخول إليها[2].

بعد المهمة الناجحة التي قام بها لمصطفى بن بولعيد إلى طرابلس لجلب الأسلحة عاد عن طريق الجنوب مارا بواد سوف للقاء الحاج محمد الموجود بمدينة قمارة هذا الأخير الذي كان محتفظا بمخزون السلاح الذي اشتراه بن بولعيد، ولأن قافلة السلاح سوف تأخذ طريقا يمر بدوار الولجة وكيمل والدرمون تكلف عاجل عجول بحراسة الطريق التي تمر به القوافل لضمان وصول الأسلحة.

المبحث الثاني: نشاطه أثناء الثورة وإستراتيجيته في محاربة الاستعمار

أولا: اندلاع الثورة وتنظيمات عجول لناحية كيمل

بعد اندلاع الثورة وتحقيق ليلة أول نوفمبر لأهدافها المنشودة -رغم فشل بعض الهجومات- بدأت المواجهة الفعلية للقوات الفرنسية مما استلزم على قيادة الثورة فرض تنظيمات صارمة من شأنها ضبط الحركة النضالية في المنطقة الأولى التي كانت محطة القوات الفرنسية.

وفي اليوم الثاني من اندلاع الثورة انتقلت القيادة العامة للثورة برئاسة بن بولعيد إلى الجبل الأشعث المطل على كيمل في اليوم الثالث من انفجار الثورة[3].

---

[1] بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص327.

[*] شيحاني بشير ولد في 22 أفريل 1929 بالخروب بقسنطينة زاول دراسته الابتدائية في الخروب..... للمزيد أنظر عثماني مسعود المرجع السابق، ص:102.

[2] دومينيك فارال ، المرجع السابق، ص ص69، 70 .

[3] عمرتابليت ، المرجع السابق، ص ص 34،33.

وبعدها وخلال هذه الفترة توالت مجموعة من الاجتماعات واللقاءات لدرس وضعية الثورة خاصة قضية السلاح التي كانت تؤرق القادة.

ويبدو أن الانطلاقة الأولى للثورة في منطقة الأوراس كانت مشجعة لقادة هذه الأخيرة الذين بدؤوا يتصلون بالأفواج بهدف مراقبة نشاطها وتزويدها بالمعلومات العسكرية الضرورية لتشديد ضرباتها للاستعمار. كما كان من أهداف تلك الاتصالات متابعة العمليات العسكرية وضبط مسارها الثوري العام[1].

في الحقيقة قبل الخوض في غمار الحديث عن النشاطات التي قام بها عجول في ناحية كيمل التي كان المسؤول المباشر عنها.هناك العديد من المراحل التاريخية التي سبقت هذا الحدث والتي يمكننا ذكرها في النقاط التالية على سبيل التذكير لا الحصر:

- سفر مصطفى بن بولعيد الى المشرق لجلب السلاح بعد فشله في الحصول عليه عن طريق الصحراء من وادي سوف كما انه عين شيحاني بشير قائدا مستخلفا للثورة في الاوراس اثناء غيابه ويساعد عاجل عجول وعباس لغرور كنائبين له[2].
- تعيين بشير شيحاني كقائد للمنطقة خلفا لمصطفى بن بولعيد وكان مفوضا سياسيا تترتب على عاتقه العديد من المسؤوليات.
- عين شيحاني بشير لكل من عباس وعاجل نائبين له[3].
- اعتقال بن بولعيد من طرف العدو الفرنسي في تونس يوم 1955/02/12.

---

[1] محمد زروال ، المرجع السابق، ص 121.

[2] مختار فيلالي ، **(حياة البطل مصطفى بن بولعيد)**، **مجلة التراث**، جمعية التاريخ والتراث الاثري، دار الشهاب، ج 1، باتنة، 1986، ص 130 .

[3] محمد زروال ، المرجع السابق، ص 133 .

- تحويل مقر القيادة التي تركها مصطفى بن بولعيد بعمق غابة كيمل بالمكان المسمى لحوية الى مركز القلعة جنوب خنشلة[1].
- معركة الجرف التاريخية في 1955/09/22 واعدام شيحاني بشير[2].

أ. التنظيمات الهيكلية والخدماتية:

بعد إعدام شيحاني بشير انتقلت القيادة لكل من عباس لغرور وعاجل عجول واصبح عاجل يشرف على تسيير الادارة التي تم نقلها من القلعة الى غابة بني ملول[3]، وبهذا اصبح عجول القائد المباشر فقد كان ينسق الأنشطة والأعمال العسكرية والسياسية بين المناطق التالية:ناحية بني ملول في جبل احمر خدو والى غاية نواحي مدينة بسكرة وزريبة الواد شرقا[4].

لقد استطاع عاجل عجول ان يثبت جدارته كقائد فذ، محنكا فقد أورد بيجارالظابط المخابرات فارال في كتابه معركة النمامشة فيقول، "كان عجول احد القادة الرئيسيين للتمرد في الاوراس، كان يشرف على قرابة 400 متمرد ".ان هذه الشهادات من طرف ضباط العدو لمحاربي الثورة تعطي الدليل على الفاعلية والتنسيق في منطقة الاوراس[5].

تتميز ناحية كيمل بطابعها الجغرافي الفريد مما جعلها تشكل نواة الولاية الاولى ومركزا من مراكز قوتها والسبب يعود الى قوة هيكلها والنظام الداخلي المحكم بها اذ تعتبر

[1]عمر تابليت ، الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2، مطابع قرفي وشركائه، الجزائر، 2011، 17 .
[2]محمد عباس ، المرجع السابق، ص 33 .
[3]عمر تابليت ، عاجل عجول، المرجع السابق، ص 42 .
[4]محمد زروال ، اشكالية القيادة، المرجع السابق، ص207.
[5]محمد الصغير هلايلي ، المصدرالسابق، ص ص 142 - 148.

مجموعة من التحصينات الطبيعية المزودة بكل الامكانات الضرورية التي يحتاجها المجاهدون[1].

أسس عاجل عجول مركزا للاتصالات بغابة فورار بكيمل حيث كان بمثابة قاعدة متقدمة لابد من المرور منها قبل الاتصال بمركز القيادة ومن خلال مراكز الاتصال الموزعة على المناطق والنواحي يتم مراقبة تحركات العدو اضافة الى تجميع الجنود وتوزيعه على قواعدهم.

كما قام بتقسيم ناحية كيمل الى جبهات قتال ذلك للسيطرة على الفضاء الحيوي الرحب بخطة امنية تتمثل في انشاء حزام امني، كما قام بتعيين وحدات قتال مستقلة عبارة عن فرق خاصة متطوعة لضرب العدو مهمتها الاساسية ملاحقة العدو بضربات مدروسة لتحقيق النتائج المطلوبة[2].

الجدير بالذكر ان عجول لم يكن قائدا عسكريا فقط بل تعداه لكونه رجل اقتصاد وناشط اجتماعي ويظهر ذلك من خلال التنظيمات التي قام بها في مجال الخدمات ومع تزايد حاجيات جيش التحري من لباس وغذاء وعلاج كان الواجب احداث تنظيمات الهدف منها توفير المتطلبات الضرورية للجيش وبموجب ذلك تقرر خلق ورشات متعددة تهتم كل واحدة منها بتخصص معين فظهرت ورشة مكلفة بالتخزين والتوزيع واخرى مكلفة بصناعة الالغام وثالثة مهمتها رعاية المرضى والجرحى وكذا الحراسة والاطعام والغسيل[3].

وقد عمل عاجل عجول بجد ونشاط ليجعل من كيمل منطقة نموذجية متخصصة بالإمداد والتموين، وكان هدفه من ذلك هو إسكات منافسيه أمثال مسعود بن عيسى الذي

---

[1] **التقرير الولائي لاحداث الثورة التحريرة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية للفترة الممتدة مابين جانفي 1959-1962** المقدم للملتقى الجهوي للولاية الاولى المنعقد يوم 20-21/04/ ،1987 المنظمة الوطنية للمجاهدين، باتنة، ص 66.

[2] الطاهر زبيري ، **مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات، 2008، ص 148.

[3] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص ص 150 – 153 .

كان يدعي دائما المجاهدين سوف يختنقون بسبب فقدان التموين. إلا انه نجح في النهاية واستطاع بفضل حنكته تحقيق اكتفاءا ذاتيا لغابة بني ملول لمدة ستة أشهر

وذلك بالرغم من الحصار الفرنسي المضروب عليها.فقد كان عجول قد اتخذ سجلات يسجل فيها المواد الطبية وماكينات الخياطة وأنواع الأقمشة والكتان وغير ذلك مما يجب القيام بجرد،كما انه حدد قطعا أرضية يغرسها اللاجئون بالخضر لتحسين وجبات الأكل ومكافحة الجوع والفقر[1].

كما انشأ عجول اول مركز صحي بكيمل حيث انه خلال سنة 1955 اتخذت وحدات جيش التحرير القليلة المتواجدة بالولاية الاولى تتوسع ويزداد عددها وكانت غالبة البراجة هي مركز تواجد هذه الوحدات لذا تقرر إنشاء مركز صحي الذي كان عبارة عن كازمة محفورة تحت الأرض ومغطاة بالأشجار ويحوي هذا المركز على بعض الوسائل وادوات العلاج الخاصة بالاسعافات[2].

وفي نهاية سنة 1955 بدا العمل في تكوين نواة المشفى بالولاية في كيمل تحت الاشراف والمتابعة الشخصية لعجول حيث اصبح المشفى يحمل اسم "مستشفى الولاية الاولى"[3].

قام عجول بتكوين خلية مهمتها الطبع والنشر مختفية عن الأعين جنوب غابة كيمل شرق العقبة الكبيرة المحاذية لوادي الشرفاء وكانت هذه الخلية تابعة للقيادة العامة التي كانت تحول الوثائق في نسخها الاصلية الى القيادة كما عمل عجول على تكوين فئة من السياسيين الذين يتم اختيارهم بعناية ممن يتمتعون بثقافة وقدرة على الإقناع ويكون لهم سيرة نظيفة ومرونة في التعامل تؤهلهم للتفاوض بسهولة مع المواطنين والمناضلين[4].

---

[1] محمد زروال ، المرجع السابق، ص ص 167-168.

[2] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص ص 281-282.

[3] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص ص 153 - 154.

[4] المصدر نفسه، ص ص 154.156 .

ب. إستراتيجية عجول واهم تنظيماته العسكرية:

لقد اتبعت الثورة في محاربتها للاستعمار الفرنسي استراتيجية حربية خاصة ودائمة وهي حرب العصابات التي تقوم اساسا على الهجومات الخاطفة على العدو والضربات السريعة الموجعة التي لا تتطلب امكانيات حربية ضخمة وتضمن نتائج ايجابية[1].

في النصف الثاني من شهر افريل 1955 كلف عاجل عجول بتفتيش الجهة الشرقية من الاوراس انطلاقا من تامزة تكوت، مشونش، زريبة الواد، كيمل، زلاطوا، وقسم من النمامشة، وبهذا اصبح عجول وعما يقارب ثمانين مجاهد في ظروف اقل ما يقال عنها انها مزرية. فالنقص في السلاح والذخيرة كانت اكبر الهواجس التي تؤرق عجول ولحل هذه المشكلة جمع مسؤولي الافواج في سيدي علي شرق زلاطوا وابلغهم بمشروعه المتمثل في انشاء مخزن مركزي للمؤونة في غابة بني ملول[2].

ولحماية المناطق التي كان عجول مسؤولا عنها ضرب حزاما امنيا يطوق هذه المنطقة مشكلا بذلك منطقة سميت بسكتور عجول واعتبرت هذه المنطقة محرمة بالنسبة للاستعمار ومحررة بالنسبة لجبهة التحرير الوطني وقد عجول للمحافظة على هذه المناطق بتشكيل خلايا تتكون من مسؤولين مهمتهم متابعة نشاط العدو واعداد مخطط لمنوشاتها بكمائن وهجومات خاطفة من شأنها إرباكه[3]. ولقد اتبع عجول إستراتيجية عسكرية فريدة تتمثل في إخلاء بعض القطاعات وترحيل سكانها للناحية الاخرى كما هو الحال مع قطاع تامزة الذي اخلي ونقل مجاهديه إلى عال الناس تحت قيادة الأزهر شريط وعبد الوهاب عثماني واعتبرت هذه الأخيرة قطاعا خاصا للتموين فقط.

---

[1] محمد زروال ،**النمامشة في الثورة دراسة**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2003، ص ص 105 .118 . 120 .

[2] محمد العربي مداسي ، **مغربلوا الرمال(الاوراس –النمامشة 1954-1959)**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الرويبة، 2011، ص 70.

[3] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص 182 .

وفي إطار إستراتيجيته العسكرية طلب كذلك باستحداث مراكز متخصصة في دراسة حالة العد وقبل شن أي هجوم عليه كمعرفة أوقات تبديل الحراسة وعدد العساكر[1]. وبفضل المنحى الاستراتيجي الذي اتبعه عجول فقد استطاع بوقت وجيز ان يملا مستودعات سيدي عقبة وتاجموت وبني ملول بالسلاح والذخيرة وذلك عن طريق الدعاية التي تعمدها في أوساط الناس الذين التفوا بسرعة حول الثورة[2]. وبفضل دهاء عجول فانه استطاع ان يحول كيمل إلى منطقة نموذجية تتوفر على جميع متطلبات المجاهدين من حاجيات غذائية وكذلك السلاح والذخيرة[3].

ثانيا: أهم الكمائن التي شارك فيها عجول

يقول المؤرخ الفرنسي رايموند نارت حول عاجل عجول:"إن عجول كان محاربا حقيقيا ومناضلا فوق العادة حيث كان لا يتقبل التدخل الأجنبي ولا الدخلاء فأصوله الشاوية جعلت منهم شخصا صلبا وقائدا كاريزميتا نجح في جعل منطقة الاوراس منطقة حربية بامتياز..." [4]. وبالرغم من إن عاجل عجول شخص لا يميل الى الاندفاع ويمتاز بالتريث إلا انه استطاع ان يثبت نجاعته في المعارك التي خاضها على أرضية الميدان تخطيطا وتنفيذا[5] . ومن بين المعارك التي شارك فيها عجول معركة عقبة اتعيشث بين خنقة سيدي ناجي وجلال، شارك فيها عجول ولغرور ولعفيف علي وعيساوي محمد الصالح والمناضل

---

[1]محمد زروال ، **إشكالية القيادة**، المرجع السابق، ص ص 165 – 168 .

[2]محمد العربي مداسي ، مرجع سابق، ص 65.

[3]عمر تابليت ، **عاجل عجول**، مرجع سابق، ص 47.

([4]) nart raymond، **histoire interieure dela rebellion dans les aurés** ، **adjoul adjoul** ،http//www.edition harmatan.fr/inde،16/06/2015.isbn :978-2-343-05452-0 mars2015.

[5]مقابلة مع المجاهد علي مزوزي ، باتنة ،كريم بن الذيب ،مريم خلاف ، 2016/10/28 .بمتحف المجاهد على الساعة 11:00 صباحا.

كربادو، واسفرت عن حرق شاحنات فرنسي،وغنم أسلحة ثقيلة وقنابل ومسدسات واسر مجموعة من الفرنسيين[1].

وفي الحادي عشر من افريل 1955 قاد كل من عباس وعجول حيث علم هذين الأخريين ان موكبا من سبع شاحنات عسكرية ستعبر جلال قادمين من خنقة سيدي ناجي متوجهين إلى خنشلة.وبناءا على هذه الأخبار توجهوا مباشرة الى المكان المنشود وظلوا يراقبون المكان منتظرين اللحظة الحاسمة التي سوف تظهر فيها قوات العدو،وعند الظهيرة ظهر الموكب ويحميه من الأمام والخلف مدرعات وعربا مجهزة برشاشات آلية . إلا أن عجول أمرهم بعدم المخاطرة لان قوات العدو كانت كبيرة ومواجهتهم تعد انتحارا،إلا انه عند حدود الساعة الرابعة ظهرت ثلاث شاحنات "جي.ام.سي" فانتفض كربادو وفتح لعفيف النار.

وبدأ الاشتباك الذي تخللته مجموعة من الأحداث حيث استطاع الثنائي عاجل وعباس الاستيلاء على مجموعة من الأسلحة تنوعت بين الرشاشات وصندوق ذخيرة وصندوق قنابل يدوية وتمكن عجول من حرق شاحنيتن للعدو وكذلك اسر ثمانية من الجنود الفرنسيين الذي تولى عباس استنطاقهم بينما تفرغ عجول الى توزيع الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها.وبعد ثلاثة أيام من موقعة جلال جاء تقرير بان ظابطا فرنسا يدعى ميكال معسكرا بالولجة فقرر شيحاني بشير إعدامه وفي 15افريل تم إعداد الفخ بسرعة.حيث انتظروا العربة التي كانت تقل الظابط الفرنسي وبعد ظهورها مباشرة تم إطلاق النار عليها وانسحبوا ، وفي المساء وصلت أخبار تعلن موت ميكال ونجاح العملية[2].

أ. معركة الجرف: في شهر جانفي 1955 احدث الجنرال شاريار عمليات عسكرية وصفت بالآلة الضاغطة الهدف من ورائها هو القضاء على كل متحرك في الجبال وخنق الثوار في

---

[1] عمر تابليت ، عاجل عجول، المرجع السابق، ص42.

[2] محمد العربي مداسي ، المرجع السابق، ص ص 85 – 89 – 91 – 94 .

مهدهم[1] .وعلى اثر هذه الضغوطات قرر شيحاني بشير نقل مقر القيادة من كيمل الى القلعة إلا انه وبعدد زيارات متكررة لناحية تبسة قرر في الأخير استقرار القيادة بها وعلى اثر هذا الحدث دعى إلى عقد اجتماع بالمكان المسمى "راس الطرفة"الذي كان قريبا من جبل الجرف .ولعل أهم ما يميز هذا الاجتماع الحضور الكبير للقادة والمجاهدين الذي قدر عددهم بحوالي 500 شخص .

على الرغم من كل الإجراءات السرية المتخذة لانعقاد الاجتماع إلا أن العدو تمكن من اكتشافه زمن انعقاده،دون مكانه بالضبط[2]. فجهز جيشا ضخما من قوات المشاة واللفيف الأجنبي .وخاصة ان المنطقة الأولى اوراس النمامشة في هذه الفترة معارك عدة من أهمها معركة "أم الكماكم" في أواخر شهر جويلية 1955 التي قادها واشرف عليها شيحاني بشير[3]. والجدير بالذكر قبل التطرق لأهم تفاصيل هذه المعركة والإستراتيجية التي اتبعها عجول ومن معه لمقاومة قوات العدو انه هناك اختلاف في الروايات حول المدة الزمنية التي وقعت فيها.

في حدود الساعة الثامنة صباحا حلق طيران الاستطلاع في سماء قلعة الجرف ولما أحس بوجود ببعض السكان المدنيين ألقى قنابل دخانية اشارية بدأت على إثرها مدفعية العدو تدك القلعة وبدأت المواشي والأغنام تتطاير مع شظايا القنابل واستشهد على الفور ستة من السكان وفر الباقون[4]. توزع المجاهدين في نظام محكم في جبل الجرف، وتسللوا في

---

[1] يوسف مناصرية ، **دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص .74

[2] عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المرجع السابق، ص 55 .

[3] خضراء بوزايد ، **معركة الجرف ام المعارك**، اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المنعقد في المركز الجامعي العربي تبسي بتبسة، بيوم27-28اكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 164 – 165.

[4] ابراهيم قاسمي ، **الجرف أم المعارك**، المرجع السابق، ص 43 – 44 .

شقوقه وخباياه مما استعصى على العدو الوصول إليهم مهما صوبت إليهم من ضربات المدفعية[1].

اتبع عجول وعباس لغرور استيراتيجية محكمة إذ استغلوا عدم معرفة العدو بالمنطقة فاخذوا يطلقون النار عليهم بصفة خاطفة الأمر الذي جعل العدو يفضل استعمال المدفعية على المواجهة الشخصية وكان القتال يتوقف أثناء الليل ويتواصل في اليوم الموالي .شنت القوات الاستعمارية هجومات ضارية بقنابل الهاون التي كانت تدك مغارة الجرف دكا، وكان عجول وعباس يترلان بانتظام وبالتناوب ليرفعا تقريرا إلى شيحاني الذي بقي في الداخل. إلا أنه في اليوم الثالث بدأت الذخيرة تنقص فقرر القادة الخروج ولقد تشكلت ثلاث فصائل تعد كل واحدة خمسين رجلا من اجل اختراق صفوف العدو، كان عجول يقود الأولى التي كانت مهمتها فتح الطريق ثم تبعه سيدي حني هاتين الفصيلتين لم تكن مجهزة بأسلحة ثقيلة عكس فصيلة عباس لغرور التي كانت بقيادته[2].

وبالفعل تمت عملية الانسحاب اذ كان المجاهدون يخرجون عبر الفتحات بالتتابع و لم يصب احد منهم اثناء المعركة، الا ان خلال الانسحاب واجهتهم العديد من المصاعب. استطاع كل من عجول ولغرور الوصول الى منطقة العامرية .ثم التحق بهم شيحاني بشير الذي قضى في المغارة 15 يوما[3]. لقد كان لمعركة الجرف صدى كبير نظرا لما قدمه المجاهدين من تضحيات ومن مشاهد لحرب العصابات التي تفنن كل من الثنائي عجول ولغرور في رسمها[4].

(1)مصطفى مراردة ، المرجع السابق، ص40 .

(2)محمد العربي مداسي ، المرجع السابق، ص ص 138 – 140 .

(3)عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المرجع السابق، ص ص 54 – 55 .

(4) Sairi Ounassa ،Ibid ،p : 12.

من خلال ما سبق نستنتج ان لعاجل عجول فضل كبير في تنظيم صفوف الجنود في المنطقة التي كانت تحت سيطرته وذلك من خلال الإجرآت التنظيمية التي قام بها في قطاعه، كما رأينا ان لعاجل عجول إستراتيجية محكمة في إدارة المعارك التي شارك فيها .

المبحث الثالث: ظهور المشاكل بالمنطقة الأولى والتحديات التي واجهت عجول

إن المتصفح للمشاكل التي واجهت المنطقة الأولى يجد أنها مجموعة من التراكمات التي بقيت خامدة تحت الركام منتظرة أول هبة رياح لتعود للاشتعال مرة أخرى ولمعرفة الأسباب التي أدت بالمنطقة الأولى بالسقوط في بوتقة العصبية والانشقاقات والتحالفات يجب أن نعرض أهم الأحداث التي سبقت هذه العاصفة.

لقد عمل القائد مصطفى بن بولعيد على جمع الكلمة ووحدة الصف لأنه كان يدرك تماما أن نجاح الثورة لن يتم إلا إذا استطاع جمع الفرقاء على طاولة واحدة فانصرف إلى الدعوة للقضاء على القبلية وإزالة الضغائن والأحقاد من النفوس وإخماد نار الفتنة[1]. وبالفعل استطاع تحقيق ذلك. فالرجال الأوائل الذي كونهم بن بولعيد وفجروا الثورة معه كانوا على ارتباط وثيق بالزعيم أو القائد سي مصطفى الذين كانوا جميعا متساوون أمامه. لكن وبمجرد إلقاء القبض عليه عادت الخلافات إلى الساحة وأصبح لكل قائد فوج من الجنود يعمل معهم بمعزل عن الآخر[2].

ولعلّ النقطة التي جعلت الكأس يفيض والتي أعطت إشارة انفجار الوضع في المنطقة الأولى مقتل شيحاني بشير بعد معركة الجرف إذ اتهم عاجل عجول وعباس على أنهما لفقوا تهمة لهذا الأخير لإزاحته من الطريق والتربع على عرش القيادة الأمر الذي لم يستسغه قادة

---

[1] مسعود عثماني ، مرجع سابق، ص 76 .
[2] مصطفى مراردة ، "ابن النوي"، مصدر سابق، ص77 .

الأفواج والنواحي الأخرى خاصة الأعداء التقليدين لعاجل أمثال مسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد[1].

بعد استشهاد شيحاني انتقلت القيادة مباشرة إلى نائبيه عجول ولغرور الأمر الذي رفضه عمر بن بولعيد شقيق مصطفى بن بولعيد فانقسمت المنطقة الأولى إلى ثلاث قيادات: قيادة عجول في الوسط وعمر بن بولعيد في الغرب وعباس لغرور في الشرق[2].

إلا أن للخلاف أسباب أخرى ثانوية ظلت تتحين الفرصة للعودة من جديد ومن أبرزها:

1. عدم امتثال بعض القادة أمثال محمد نواورة الذي رفض القيام بالهجوم الذي أمر به على أريس ليلة الفاتح من نوفمبر. وعدم تلبيته كذلك لاستدعاءات مصطفى بن بولعيد المتكررة له.
2. تقاعس الطاهر نويشي عن أداء مهامه السبب الذي أدى الى عزله وكذلك الصراعات التي ظهرت بينه وبين عزوي وأحمد نواورة. وتداعيات هذا الخلاف سوف تظهر فيما بعد فقد كان الطاهر نويشي أول المستقبلين لعميروش عند قدومه للأوراس اذ اغتنم الفرصة للكيد لعجول وتشويه سمعته.
3. الحملة الدعائية التي قام بها كل من عمر بن بولعيد، ومسعود بن عيسى. هذا الأخير -الذي كانت تجمعه عداوة كبيرة بعاجل عجول وتعود أسباب هذا الخلاف إلى ماقبل الثورة من أجل تأليب جموع المجاهدين على عجول[3] .اذ يقول عجول:"لقد قام عايبي مسعود بتوزيع المنشورات مع عمر بن بولعيد في الجهة الغربية ضد القيادة التي تولت تسيير الثورة بعد إعدام شيهاني بشير"[4] .

([1]) Siari Ouanasa، **Ibid** ،p :12.

[2]بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق، ص:443.

[3]محمد زروال ، **إشكالية القيادة**، المرجع السابق، ص :147.

[4]عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المرجع السابق، ص:64.

إعلان شيحاني بشير القيادة لعمر بن بولعيد الأمر الذي أحدث فوضى كبيرة في أوساط المجاهدين بين مؤيدين ومعارضين، فالمعارضين رفضوا فكرة وراثية المسؤولية وكان على رأسهم عاجل عجول وعباس لغرور أما القسم المؤيد فكانوا من أنصار مسعود بن عيسى وعمار معاش وغيرهم[1].

لقد سادت حالة من عدم الانضباط التنظيمي إذ لم يكن هناك احترام متبادل بين قادة الأفواج والمجاهدين فكان كل مجاهد لا تعجبه المنطقة التي هو في إطار خدمتها يفر منها آخذا معه سلاحه. وهكذا شهدت العديد من المناطق تفككا وأثر ذلك كثيرا على سير المنهج النضالي وتراجعت حدة المعارك ضد الاستعمار حتى كادت المنطقة أن تفقد هيبتها[2].

فرار مصطفى بن بولعيد من السجن وتداعيات الحدث على الثورة في الأوراس :

لقد استطاع القائد مصطفى بن بولعيد الفرار من سجن الكدية بقسنطينة في 1955/11/13 بعد مغامرة قام بها هو ورفاقه، وبما أنه لا تسعنا هذه المساحة لسرد تفاصيل قضية الهروب وحيثياتها إلا أنه ما يسعنا قوله أن فرار القائد من السجن أشبه بمعجزة ربانية كما يقول الطاهر زبيري أحد الفارين من سجن[3].

لقد كانت عودة مصطفى بن بولعيد للأوراس بمثابة المنقذ لان الأوضاع كانت قاب قوسين أوأدنى من الانفجار الذي كان سوف يقضي على تاريخ المنطقة برمته فالانشقاقات وصلت لذروتها وقضية موت شيحاني التي اتخذها خصوم عجول راية يلوحون بها في كل مناسبة وكل مكان لإثارة النعرات وتوسيع الهوة بين قادة المنطقة التي انحصرت في قطبين: عاجل عجول وعباس لغرور من جهة وعمر بن بولعيد وعايسي مسعود في الجهة المقابلة[4].

---

[1]محمد زروال ، **إشكالية القيادة**، مرجع سابق، ص:160.

[2]مصطفى مراردة ، المصدر السابق، ص:77.

[3] للتفاصيل أكثر حول قضية هروب بن بولعيد أنظر كتاب العقيد الطاهر الزبيري، **مذكرات أخر القادة الأوراسين**، مصدر سابق،ص،ص:112،101.

[4]عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المرجع السابق، ص:65.

وصل مصطفى بن بولعيد إلى أوستيلي وكان في استقباله أخوه عمر وابن أخته مصطفى رعايلي وأحمد نواورة ومسعود بن عيسى ومدور عزوي وكثيرون[1]. وماهو جدير بالذكر أن الروايات اختلفت حول استقبال بن بولعيد إلى أن الكتابات في معظمها استقرت على هذه الرواية.

فور وصول مصطفى بن بولعيد بدأ في جولاته من جبل المحمل ثم جبل بني فرح ثم جبل غسيرة فتاجموت وتجين ثم عاد الى أوستيلي. وفي كل جولة كان يحث المجاهدين على الطاعة والالتزام بالنظام ومراعاة القوانين. إلا أن سي مصطفى بعد أن استشعر غياب شيحاني بشير الذي اختاره خليفة على شؤون الثورة في الأوراس أدرك أن خلافات وصراعات تشوب القيادة العامة للثورة على مستوى الأوراس[2].

ما نستطيع قوله عن هذه المرحلة أنها كانت صعبة جدا على مسار الأحداث في المنطقة الأولى عامة وعلى حياة القائد عجول خاصة، فقد عرفت هذه الفترة محطات مفصلية نتيجة لتصادم المصالح من جهة والفتن التي كانت تتربص عجول من كل حدب وصوب.

من المعروف أن القائد مصطفى بن بولعيد قد سطر قوانين محكمة للثورة ومن بين القوانين الصارمة التي أقرها هي : أن كل جندي بسيط هرب من سجن العدو يبقى تحت الرقابة مدة أربعة أشهر، كما أن أي مسؤول هرب من سجن العدو يبقى تحت الرقابة لمدة ستة أشهر. وهذا ما أراد عاجل عجول تطبيقه على مصطفى بن بولعيد الا أن هذا القرار فتح عليه النار واتهم بأنه لايريد عودة بن بولعيد للقيادة ومحاولته لأخذ زمام الحكم في الأوراس[3].

---

[1]محمد العربي مداسي ، المصدر السابق، ص:171.

[2]مسعود عثماني ، **مصطفى بن بولعيد**، المرجع السابق،ص:203.

[3]عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المصدر السابق،ص:66

وقد علق عجول على هروب مصطفى من السجن قائلا أنني أعرف سجن قسنطينة انه ليس اصطبلا يسهل الدخول إليه والخروج منه ولقد راودته شكوك على أن القائد بن بولعيد قد تفاوض مع فرنسا مقابل إطلاق سراحه، ومن منطلق هذه الشكوك قرر عجول توقيف بن بولعيد عن ممارسة كل نشاط ثوري لمدة أربعة أشهر على الأقل[1].

إن هذه القضية تعد من أهم التهم التي وجهت فيما بعد لعجول بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد. إلا أن عجول كان على حق في توقيف بن بولعيد عن مهامه وذلك بتطبيقه للقانون الذي سنه بن بولعيد بنفسه والقانون فوق الجميع، ولقد كان عجول يرمي من خلال هذا التصرف إلى حفظ النظام داخل صفوف المجاهدين.

استقبل عجول مصطفى بن بولعيد في هضبة "تحين" عند منتصف النهار،وبعد عناق حار بين الرجلين طلب منهم عجول التوجه إلى حمام شابورة، إلا أن مصطفى مراردة كانت له رواية أخرى في مذكراته بشأن لقاء عجول وبن بولعيد بعد فراره من السجن إذ قال:" حسب رواية سي بلقاسم شاطري الذي كان أحد جنود عاجل عجول فان مصطفى عقد أول اجتماع له في تمنشارنت وكان من بين الحاضرين فيه الصالح الألماني" وفور وصول بن بولعيد قدمه عجول إلى الجنود قائلا هذا سي مصطفى وهو قائدنا جميعا[2].

إلا أنه في غالب الكتابات تذهب الى أن اللقاء تم في"تحين" بالقرب من حمام شابورة أين التقى الرجلان ودخلا في حديث مطول استعرض من خلاله عجول لبن بولعيد أهم الأمور التي قام بها منذ توليه لمهامه في الأوراس[3].

قضى بن بولعيد يومين في المركز، قام خلالها ببعض الأعمال مثل: استجواب الملازم الأسير: لوي كما قام باستنطاق الشيوعيين: العمراني العيد، وموريس لابا.

[1]محمد زروال ،**إشكالية القيادة**، المرجع السابق، ص:224.

[2]مصطفى مراردة ، المصدر السابق،ص:51

[3] Sairi Ouanasa، Ibid،p:14.

وكانت من بين أهم القضايا التي تباحثا فيها الرجلان قضية وضع بن بولعيد قيد العزلة فقد استقبل بن بولعيد ذلك بكل تفهم معلقا على ذلك بقوله:"ان كنت تراها ضرورية، اعتبرني مقاوما بسيطا"،كذلك تطرق الى انتخاب أخيه عمر على رأس القيادة إذ قام عجول بشرح تفاصيل القضية لمصطفى وأن شيحاني قد خدع من طرف مسعود بن عيسى وعمار ومدور وعزوي والطاهر نويشي لتنصيب عمر على رأس القيادة وبعد اكتشاف خطئه خاف وحول مقر القيادة إلى النمامشة، كما قام عجول بإعطاء تفصيل كامل عن مقتل شيحاني إذ كان يرد على أجوبة بن بولعيد ويقدم له أسبابه هو ولغرور التي دفعتهم لمحاكمة شيحاني واستصدار الحكم عليه[1].

وبعد أيام قليلة ونظرا للأوضاع التي كانت تسود المنطقة تقرر إعادة تنصيب بن بولعيد قائدا إذ نظم عاجل عجول تجمعا كبيرا في وسط هضبة "تجين" شارك فيه قادة المناطق وكان من بين هؤلاء المشاركين بشير وارتال(سيدي حني) عن ناحية تبسة، التيجاني عثماني (خنشلة)،علي بن شايبة (أريس) عبد الوهاب عثماني (كيمل) والوردي قتال (سوق أهراس)[2].

بعد استلام بن بولعيد للقيادة من جديد قام بالعديد من التنظيمات الهدف منها إعادة الانضباط للولاية الأولى، لعلّ المقام لايسعنا هنا للحديث عنها بإسهاب ألا أن من أهم الانجازات التي قام بها إشرافه عل معركتي ايفري البلح[*] وغار علي اوعيسي بغسيرة يومي 12 و17 جانفي 1956.

---

[1] محمد زروال ، **إشكالية القيادة**، المرجع السابق، ص:227.

[2] عمر تابليت ، **عاجل عجول**، ص:75.

[*] هي معركة بالقرب من جبل أحمر خدو شارك فيها مصطفى بن بولعيد بتاريخ 13-1-1956 للتفصيل أكثر أنظر:**معركة افري لبلح لعثماني مسعود**، الرجع السابق،ص:209-210.

قضية استشهاد بن بولعيد وعجول على رأس المتهمين :

إن مسألة استشهاد مصطفى بن بولعيد يلفها غموض شديد إذ أنها أسالت ولا تزال تسيل الكثير من الحبر. إلا أنه مايهمنا في هذه القضية هو اتهام عاجل عجول بتدبير عملية قتل بن بولعيد وقد استند المتهمين إلى ما ذكرناه آنفا –أن عجول لم يستسغ الرواية التي هرب بها بن بولعيد من السجن وكذلك إحالته على العزلة بعد فراره، بالإضافة إلى الحقد الذي يحمله أعداءه له إذا تحينوا الفرصة لشن عليه حملات دعائية أثرت عليه أيما تأثير فيما بعد.

تعود حيثيات القصة إلى 23 مارس 1956 إذ قرر بن بولعيد عقد اجتماع تنظيمي يضم قادة المناطق الأولى، والثانية، والثالثة.

وقد وجهت الدعوة للمسؤولين في المناطق المعنية، وتوافد على تافرنت رؤساء النواحي وجميع المدعوين إلى الاجتماع[1]. وقد تم الاجتماع في قرية نارة.لقد كان مخبأ مصطفى بن بولعيد في هذه المنطقة، وكان مصطفى بن بولعيد مجتمعا مع نحو اثني عشر مسؤولا.وقبل هذا التاريخ بيوم كان علي بعزي قد وصل إلى تافرنت، وكان مسرورا جدا يحمل معه جهاز إرسال واستقبال كانت القوات الفرنسية قد ألقت به من الطائرة –حسب ما ذكره[2] .

ولكن الغريب في الموضوع أن مصطفى بن بولعيد لطالما حذّر المجاهدين من لمس أي شيء يجدونه على الأرض حتى ولو كان مسمارا فالعدو الفرنسي معروف بغدره ومكائده. فكيف لم ينتبه إلى هذا الشيء في قضية الراديو رغم تحذيرات لحاج لخضر له. حسب مصطفى مراردة[3]. إلا أن بن بولعيد رد عليه:" نحن نستعمله للتجسس على فرنسا". وفي

---

[1]عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المرجع السابق،ص:80 .

[2]محمد العربي مداسي ، المرجع السابق، ص ص:207-208.

[3]مصطفى مراردة ، المصدر السابق،ص:62 .

مقال نشر في جريدة الشروق ورد أن " يروي بن شايبة في اللحظات الأخيرة قبل استشهاد مصطفى بن بولعيد وإخوانه قائلا: كان الوقت بين المغرب والعشاء وكان الطعام قد نضج وإذا بعلي بعزي يدخل وبيده بطارية... بدأ سي علي بعزي بتركيب البطارية ورأيته يربط خيوط الجهاز بها. ثم بدأ يدير الأزرار واحدا فواحدا، حتى إذا وصل إلى الزرين الكبيرين سمعت من الأول "طق" ثم أدار الثاني وهنا انفجر الجهاز..." [1]. ويضيف العربي الزبيري أن قضية استشهاد بن بولعيد حادثة تشوبها الغرابة، مستشهدا بقول مصطفى بن بولعيد خلال اجتماع الأوراس حذرهم قائلا " الثورة في خطر وسنعمل على تصحيحها"[2] .

إن استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد بهذه الطريقة فتحت المجال لمجموعة من التخمينات والشكوك والاتهامات، فكل واحد ذهب يفسر الأمور على طريقته. ولأن الموضوع متشعب يحتاج لدراسة معمقة فسوف نحاول أخذ أهم الفرضيات المتباينة لهذه القضية.

- **الطرح الأول:** وهو الأقوى والذي يرجح الكفة للمخابرات الفرنسية إذ يروي المؤرخ الفرنسي " اييف كوريار" في كتابه:" حرب الجزائر"، الذي كان مقرب من المخابرات الفرنسية، كيف خططت هذه الأخيرة للانتقام لمقتل الضابط الفرنسي "كروتوف"ويضيف كوريار أن هذه العملية كانت ثمرة محاولة محبوكة بإحكام من طرف المصالح الفرنسية الخاصة وذلك لضرب رأس القيادة المستعصية في المنطقة المتمردة على فرنسا في الأوراس[3].

---

[1] مقال نُشر بجريدة الشروق الجزائرية، **تحت عنوان مصطفى بن بولعيد الذي بقي لغزًا لحد الآن**، بتاريخ: www.elchourouk online.com 2015/10/31

[2] الطاهر الزبيري ، المصدر السابق، ص:143

[3] Yves courrière، la guerre d'Algérie (les fils de la toussaint)، préface de joseph kessel de l'codéine française، édition ralima Riyad el- Fatah ،niveau 112 ،pp :386.387.

- **الطرح الثاني:** وترجع إلى خطأ أدى إلى استشهاد مصطفى بن بولعيد فعلي الألماني طبقا لشهادتي المرحوم محم د بوضياف والرائد الطاهر سعيداني قام بتفخيخ جهاز الإشارة قصد استعماله ضد العدو، وربما هذا ما يبرر عدم حذر بن بولعيد عند استعماله للجهاز[1].
- **الطرح الثالث:** الرأي الذي يرجح ضلوع عجول في اغتيال بن بولعيد إذا فرضنا صدق رواية الرائد سعيداني وانطلاقا من خلفيات الصراع بين بن بولعيد وعجول أثر قضية وفاة بشير وكذلك قضية تشكيكه لهروب بن بولعيد من سجن الكدية. إلا أنه من منحى آخر أن عجول رشح إمكانية تفاوض بن بولعيد مع فرنسا وهذا ربما ما يفسر سهولة عملية فراره من السجن. ولكن فرنسا تيقنت فيما بعد ربما من وطنية بن بولعيد أنه لن يخون الوطن فقامت بتصفيته عن طريق الراديو.

بعد استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد عمت الفوضى من جديد إذ انتقل قادة النواحي الذين حضروا الاجتماع لدراسة أوضاع المنطقة في غياب مصطفى بن بولعيد وطرح قضية من يخلفه وعرضت أسماء ومنها اسم شقيقه عمر، وأحمد عزوي. ولم يكن بالإمكان اختيار واحد من قادة التوابة أو بني ملول أو بني بوسليمان خليفة لمصطفى بن بولعيد لأن أحدا منهم لم يكن يقبل الآخر[2]. إذ قال مراردة كان يمكننا أن نجد مخرجا لو أجرينا اتصالات مع جماعة النمامشة ممثلين في لزهر شريط وجماعة خنشلة ممثلين في عباس لغرور... وعدم الاتصال هو الذي سبب مشكلات كثيرة للولاية فيما بعد لأنه لم يكن ممكنا تكوين ممثل الولاية بدون مشاركة معظم قادة المناطق[3].

---

[1] محمد الصغير هلايلي ،**المخابرات الفرنسية هي من دبر عملية اغتيال بن بولعيد وليس عجول**، جريدة الخبر،04 فيفري 2014، رابط المقال:.www.elkhabar.com « press »article

[2] عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المرجع السابق،ص:96.

[3] مصطفى مراردة ، المصدر السابق، ص:85.

مؤتمر الصومام وعميروش وعاجل عجول وجها لوجه:

انعقد مؤتمر الصومام في غياب المنطقة الأولى، وكيف يمكن لنا للحظة واحدة أن مسؤولي جبهة وجيش التحرير الوطني يريدون تنظيم مؤتمر بدون حضور مصطفى بن بولعيد وممثلي المنطقة التي رفعت عاليا راية الثورة وأثارت بطولتها إعجاب الجميع[1].

عند الحديث عن مهمة عميروش في المنطقة الأولى يتبادر إلى الذهن مجموعة من التساؤلات حول حقيقة هذه المبعوثية لأن تبعيات هذه الأخيرة على المنطقة الأولى كانت كبيرة .

بعد نهاية مؤتمر الصومام وغياب المنطقة الأولى عن الحدث الكبير قررت لجنة التنسيق والتنفيذ بتكليف وفدين بالانتقال إلى جبال الأوراس بغية إصلاح ذات البين بين الفرقاء أما الوفد الأول فكان برئاسة " زيغود يوسف" قائد الولاية الثانية إلا أنه استشهد في الطريق، أما الوفد الثاني كان يقوده عميروش الذي نجح في دخول المنطقة جبال المعاضيد في 1956/09/3 وكان عميروش مكلف أساسا بأداء مهمتين هما:

- دراسة المشكلات الثورية التي استعصت على الحل بين الأوراسين بعد استشهاد بشير شيحاني ومصطفى بن بولعيد.
- تبليغ نتائج مؤتمر الصومام إلى المسؤولين في الولاية الأولى[2].

إلا أنه يبدو أن مهمة عميروش أخذت منحى آخر فزادت من تأجج الخلافات داخل المنطقة بسبب بعض القرارات التي اتخذها. وخاصة تلك المتعلقة بتقليد الرتب وعزل بعض المسؤولين وتنصيب آخرين، ولعلّ مايهمنا في هذه القضية قرار توقيف عاجل عجول عن الخدمة ومغادرة منطقته إذ يقول هلايلى محمد الصغير في كتابه :" أن عميروش راح يتصرف

---

[1] مبروك بلحسين ، **المراسلات بين الداخل والخارج(الجزائر - القاهرة) 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية**، تر، الصادق عماري، دار القصبة للنشر، حيدرة الجزائر، 2004،ص:57 .

[2] محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة**، مرجع سابق، ص.ص:267-268.

معهم وكأنه هو القائد العام عليهم وعلى الولاية، لا كمراقب يجمع المعلومات ويحيلها للقيادة التي كلفته..." [1].

توجه عميروش إلى سيد علي، بتاريخ 2 أكتوبر مساءا وبضواحيه قابل عجول أول مرة إذ يقول عميروش في محضره، بأنه اطلع عجول على محضر الصومام، ثم طلب منه باسم مصلحة الثورة التخلي عن مسؤولياته على رأس ناحية كيمل وطلب منه مرافقته إلى تونس. وفي اليوم الموالي وبحضور اللجنة السياسية اجتمع عميروش بعاجل للمرة الثانية، واطلع أعضاء اللجنة على فحوى الاتفاق الحاصل بين الرجلين[2]. تنقل عجول باتجاه النمامشة برفقة عميروش إلا أنه في حدود جبل عالي الناس، رفض قادة هذه المنطقة دخولهم عندما عرفوا تواجد عجول معهم. هنا قرر عميروش إرسال عجول إلى القيادة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ وذلك لغرض حمايته- حسب بن معلم[3].

إلا أن هلايلي له رؤية أخرى لمجرى الأحداث إذ يتهم عميروش الضلوع في مؤامرة الهدف منها القضاء على عجول إذ أرجع سبب عدم مواصلة عجول لطريقه مع عميروش هي تلك الرسالة التي يزعمٌ عميروش أنها مرسلة من مجموعة النمامشة التي كان فحواها:" لا يمكنك يا عمروش المرور وعجول بصحبتكم". إلا أن هلايلي يرى أن الرسالة صادرة عن بعض مرافقي عميروش ونسبت تمويها لجماعة النمامشة والغرض من هذه الرسالة عدم تمكين عجول من لقاء لجنة التنسيق والتنفيذ[4].

---

(1) محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق، ص232.

(2) عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المرجع السابق، ص:104.

(3) حسين بن معلم ، **مذكرات اللواء حسين بن معلم**، ج1، حرب التحرير الوطنية، دار القصبة للنشر، 2014، ص ص 84، 85.

(4) محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص:236.

ولأن عاجل عجول كان يمتلك قدرا كبيرا من الذكاء على حسب ماذكره المجاهد علي مزوز الذي قال أن كل ذكاء السراحنة قد أخذه عاجل عجول[1]. فانه آثر البقاء في قطاعه العسكري وعدم مغادرته وهذا ما تبين لعميروش وأصحابه وخاصت بعد الكلام الذي صرّح به الطاهر نويشي من أنه لن يغادر أبدا قطاعه وأنه سيقاتل أي شخص يحاول التدخل في شؤونه[2].

ما يمكننا قوله في الحقيقة حول مهمة عميروش في الأوراس أن الروايات حول هذا الموضوع متعددة ومختلفة فقد انقسمت إلى عدة أطروحات. فريق يرى أن عميروش جاء من أجل تبليغ قرارات مؤتمر الصومام والقضاء على الخلافات الموجودة في الأوراس. ولقد ثبت هذا الرأي حسين بن معلم ومن والاه. أما الرأي الثاني فانه كان يرى في مهمة عميروش لأوراس أنه يهدف للقضاء على عجول وترتيب مؤامرة محكمة لتحقيق ذلك وهذا ما يظهر في رواية هلايلي محمد الصغير، أما الفريق الثالث فكان محايدا واكتفى بتحليل الحقائق على ما هي عليه دون خلفيات تذكر أمثال مصطفى مراردة بن النوي.

لقد ذكرنا آنفا أن عجول لم يستطع الانتقال إلى لجنة التنسيق والتنفيذ كما أمره عميروش وعلى اثر ذلك طلب منه عميروش حضور اجتماع في ولجة النشم جنوب وادي علي، وهناك التقت جموع المجاهدين وامتلأت الديار بهم[3].

وهذا الاجتماع تخلله استجواب عاجل عجول من طرف عميروش وكانت من أبرز القضايا التي سئل عنها عجول قضية إعدام شيحاني بشير وحادثة وفاة مصطفى بن بولعيد. إذ صرح عجول بعد سنوات كثيرة لمحمد العربي مداسي بقوله:" بماذا يتهموني؟ إنهم يتهموني

---

[1] علي مزوز، المقابلة السابقة.

[2] محمد زروال ، **إشكالية القيادة**، المرجع السابق، ص275.

[3] عمر تابليت ، **عاجل عجول**، المرجع السابق، ص110.

بقتل شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد. أما الأول فقد تمت محاكمته وصدر الحكم في حقه بالإعدام. ونفذ حسب قوانين الثورة، أما الثاني فانه مات نتيجة عدم تبصره[1].

واستنادا لشهادة علي مزوز فان عميروش عند وصوله للمنطقة ارتكب خطأ فادحا من خلال تنصيبه وعزله لبعض القادة الأمر الذي خلق تمردا في صفوف المجاهدين خاصة أولئك الذين كان لديهم تحفظات على القادة المنصبين الأمر الذي وصل بهم إلى رمي أسلحتهم[2].

ومنها نستنتج أن عميروش خرج عن مهمته تماما التي تتمثل في تبليغ قرارات الصومام، إذ أنه قام باستجواب قائد أكبر منه رتبة. ويذكر هلايلي أن بعد الاجتماع توجهنا إلى الكوخ الذي سوف نقضي فيه الليلة وبعد تناول وجبة العشاء. أخذوا مكانهم في ركن من الكوخ ويضيف هلايلي:" غصنا في نوم عميق، ولا ندري كم الساعة حتى صحوت على صوت الرشاشات تمطرنا من مسافة عدة أمتار وكان الرصاص يخرق ثيابي ولما استدرت نحو الباب الشرقي لمحت رجلا واقفا في الركن المقابل كان ذلك عجول الجريح[3].

وبعد نجاح عاجل عجول بالفرار من عملية الاغتيال التحق بجيشه، وروى لهم ما جرى. استعدوا للقتال لكن عجول منعهم من القيام بذلك. وأردف قائلا:" إن أشد ما آلمني خيانة الحاج لخضر فقد أساء استغلال ثقتي وإلا لكنت أخذت حذري". ثم انتقل إلى البيت وتمت معالجته، وقرر الذهاب إلى تونس إلا أن الطريق كان مسدودا عندها طلب منه والده تسليم نفسه للعدو. فسلم نفسه وبعد ذلك قامت السلطات الفرنسية بمعالجته[4]. إلا أن هذا التصرف والقرار الذي اتخذه عجول أثار العديد من الآراء السلبية وخاصة من طرف أعداءه إذ اتهم بالخيانة والتواطىء مع فرنسا. إلا أن الحقيقة حسب بن عودة كانت عكس ذلك إذ

---

[1]محمد زروال ، **إشكالية القيادة**، المرجع السابق، ص:282.

[2]علي مازوز ، المقابلة السابقة.

[3]محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق، ص:239.

[4]محمد العربي مداسي ، المصدر سابق، ص ص:237-238-239.

يؤكد على وطنية عجول قائلا:" عجول لا يخون ولا يمكنه أن يخون والمؤكد أنه لم يستسلم حتى يخون الثورة أو لغرض إلحاق الضرر بها بل غادر مضطرا[1]"

ومجمل القول في مهمة عميروش في الأوراس فإننا يمكن تقييمها من جانبين فمهمته كانت فاشلة بالنسبة للأوراس وقادتها لأنها عملت على تشتيت المنطقة وذلك من خلال إثارة الفتن والنعرات الداخلية . وناجحة بالنسبة للجنة التنسيق والتنفيذ لأن عميروش استطاع الإطاحة بعاجل عجول الذي كان يمثل جدار الممانعة في المنطقة بفضل إستراتيجيته المحكمة .

[1] صالح سعودي ، **(عمار بن عودة : أعمران هو الذي اعدم عباس لغرور بقرار من عبان رمضان)**، جريدة الشروق، 31 أكتوبر 2015، رابط المقال

http://www.echoroukonline.com/ara/articles/259818.html

خلاصة الفصل:

بعد ان تطرقنا لأهم جوانب حياة عاجل عجول وذلك من خلال عرضنا في المبحث الأول لأبرز محطات حياته، اذ تطرقنا لمولده ونشاطه قبل الثورة لنمر للمبحث الثاني الذي خصصناه لأهم تنظيمات عاجل عجول بعد الثورة والاستراتيجية التي اتبعها لمحاربة الاستعمار الفرنسي مرورا للمبحث الثالث الذي تطرقنا فيه لأهم المعيقات التي واجهته كما نخلص الى أن عاجل عجول بعد الثورة الاستراتيجية التي اتبعها لمحاربة الاستعمار الفرنسي مرورا للمبحث الثالث الذي تطرقنا فيه لأهم المعيقات التي واجهته، كما نخلص الى أن عاجل عجول اختلفت الأراء حول نهاية مساره النضالي بسبب تسليم نفسه للعدو الفرنسي وهذا من اكبر الاخطاء الاستراتيجية التي وقع فيها واعتبره البعض بأنه شكل مرجعية ثانية للقوات الفرنسية لهذا سقطت المنطقة مباشرة بعد تسليم نفسه الا ان هناك من اعتبره بأنه لم يخن الوطن بل كانت ضرورة حتمية فرضتها عليه الظروف المحيطة به .

الفصل الثاني:

إستراتيجية عباس لغرور في مواجهة الاستعمار الفرنسي

- **المبحث الأول: نشأة عباس لغرور ونضاله قبل الثورة**
- **المبحث الثاني: إستراتيجية عباس لغرور في مواجهة الاستعمار الفرنسي**
- **المبحث الثالث: بروز الصراعات الداخلية و نهاية عباس لغرور**

تمهيد :

يعتبر الشهيد عباس لغرور أحد أهم قادة الثورة الجزائرية الذين ناضلوا ضد الاستعمار الفرنسي في المنطقة الأولى، فقد خصصنا هذا الفصل للحديث عن إستراتيجيه العسكرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي حيث تناولنا في المبحث الأول سيرة الشهيد من حيث المولد والنشأة ثم أعقبتاها بنشاطه السياسي قبل الثورة، ودوره في التحضير للثورة في منطقة خنشلة ونشاطه أثناء الثورة، وفي المبحث الثاني انتقلنا إلى عرض إستراتيجيته العسكرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الكبرى، فقد حاولنا في هذا المبحث الوقوف عند أهم المحطات العامة للرجل خاصة تلك المتعلقة بكفاءته في إدارة المعارك ورغبته الكبيرة في التخلص من الاستعمار الفرنسي. وفي المبحث الأخير تطرقنا إلى أهم المشاكل التي وجهها عباس لغرور وقضية إعدامه في تونس من طرف قياديين في القيادة العليا الجديدة في الثورة.

المبحث الأول : نشأة عباس لغرور ونشاطه قبل وبعد الثورة

أولا :نشأته

ولد عباس لغرور[1] في 23 جوان 1923[2] بدوار نسيغة، يقع بالتحديد على بعد 12 كلم من مدينة خنشلة[3] ينتمي إلى عرش العمامرة وهو فرع امازيغي يعود إلى قبيلة هوارة البربرية[4] .

---

[1] انظر الملحق رقم (2)

[2] أنظر الملحق رقم (3)

[3] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس –النمامشة)**،منشورات الشهاب، الجزائر، 2016، ص 27 .

[4] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع نفسه، ص 11 .

عائلته متوسطة الحال بمعيار ذلك الوقت[1] ينتمي إلى أسرة فلاحيه حيث نشأ وترعرع في البادية، ولما نزحت أسرته إلى مدينة خنشلة أدخله أبوه إلى المدرسة القرآنية ثم إلى المدرسة الفرنسية التي تحصل فيها على الشهادة الابتدائية إلا أنه انقطع عن المدرسة[2] بسبب طرده منها بسبب حادثة وقعت له مع معلمه الفرنسي، ليعود عباس بعدها إلى مزاولة دراسته في المدارس القرآنية وجمعية علماء المسلمين[3].

نشأ عباس وترعرع في جو من التمرد، يرفض كل أنواع الظلم والتسلط المستمر من طرف النظام الاستعماري مما دفعه لأن يكون شديد الحساسية تجاه جميع أشكال الظلم، فقد كان مدركا لظلم الاستعمار منذ حداثة سنه، لقد لعبت العديد من الأحداث في نمو الشعور في التمرد ضد هذا النظام وأبرزها مجازر 8 ماي 1945 والتجنيد الإجباري لعشرات الآلاف من الشباب الجزائريين في الحرب العالمية الثانية[4] .

لقد كان عباس لغرور يتمنى أن يعمل في الفلاحة، لكن ميدانيا لم ينشط في هذا المجال[5] ، فقرر عباس أن يخوض الحياة المهنية حيث حالفه الحظ في الحصول على وظيفة في ديوان الحاكم لوسال المعروف ببطشه واستبداده, لكن هذا الحظ خانه، إذ أن الحاكم تفطن لنشاطه في الحركة الوطنية فطرده من عمله[6] .

---

[1] عمار ملاح ، **رجال صادقوا ما عهدوا الله عليه**، قادة جيش التحرير الوطني (1)، دار الطباعة للنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 34 .

[2] مسعود عثماني ، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 108 .

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع نفسه، ص ص 14-15 .

[4] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 23 .

[5] صالح سعودي ، **(صالح لغرور : عباس لغرورأعدم ظلما بسبب مقتل بشير شيحاني)**، جريدة الشروق، 18-11-2014، رابط المقال: http://www.echoroukonline.com/ara/articles/223273.html

[6] مسعود عثماني ، المرجع نفسه، ص 108 .

ثانيا : نضاله في الحركة الوطنية والتحضير للثورة

انضم عباس لغرور إلى حزب الشعب سنة 1946 تحت إشراف حشاني إبراهيم[1] بقي ينشط سرا إلى أن القي عليه القبض في مظاهرات شعبية احتجاجا على تصرفات الحاكم، سجن وعذب وبعدها نقل إلى مستشفى باتنة ثم أعيد إلى السجن[2] . وبعد خروجه من السجن فتح متجرا للخضر والفواكه، أصبح ذلك المتجر مكانا لاجتماع مناضلي حزب الشعب[3] وبهذا أصبح عباس لغرور مناضلا سياسيا يمارس عمله في سرية تامة، مثله مثل سائر المناضلين.

مع حلول عام 1947 تاريخ إنشاء المنظمة الخاصة السرية، اكتسب عباس لغرور خبرة، وأبدى نشاطا مهما لصالح الحركة[4] كان نادرا ما يغيب عن الاجتماعات، وحسب شهادة المجاهد مراد فان عباس لغرور يتميز بحسن الخلق والجدية والعزم وحبه للعمل وتحليله للأمور ما جعل المسئول الإقليمي حشاني إبراهيم ينصبه مسئول خلية المدينة في أواخر الأربعينيات.

منذ ذلك الحين بدأ ينشط على كل الجبهات وجميع الاتجاهات، وفي العمق داخل خلية حركة MLTD والتي تحولت إلى قسمة لذلك تم اختياره ضمن الثلث المختار من أعضاء الحركة الوطنية، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد مسئول المنظمة على مستوى الدائرة وعلى المستوى الجهوي والوطني، وقد تم تعيينه مسئولا على قسمة خنشلة في بداية الخمسينات، وقد كان في مستوى المهمة المسندة إليه[5] .

---

[1] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص 188 .

[2] مسعود عثماني ، المرجع السابق، ص 108 .

[3] محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق، ص 188 .

[4] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 16 .

[5] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 51 .

لقد كان عباس الغرور شديد الارتباط بالعمل الوطني[1] فبعد إن تولى مسئولية قسم خنشلة بدأ بالتنسيق مع زميليه عجول والطاهر النويشي من أجل تهيئة المنطقة للثورة بتوجيهات من مصطفى بن بولعيد[2] .

كانت أول مهمة له هي البحث عن فئة تحسن الكتابة والقراءة وخاصة في أوساط الطلبة، وقد نجح في هذا الأمر إلى ابعد الحدود، لدرجة انه تمكن من خلق خلية "طلابية"، كما قام بتحسس وتوعية الفئة التجار والعمال الصغار وبعض الفلاحين الذين كانوا يعانون من الاستعمار، فهذا كله كان كفيلا لأن يجعلهم ينتظرون أول إشارة للانتفاضة ضد الهيمنة الاستعمارية ومحاربتها.

كما اعتمد عباس لغرور على إلقاء الخطابات في الحمامات الشعبية، والأسواق، وفي الأعراس والحفلات والأعياد، وإنشاد الأغاني الوطنية، ومحاولة إقناع المواطنين بضرورة الانتقال إلى الفعل الثوري المسلح، وفي هذا الإطار قام عباس بإنشاء خلايا دعم قي المدينة وحتى في مختلف الدواوير الواقعة في السهول وأعالي الجبال.

لقد استطاع عباس لغرور ان يحيط نفسه بعناصر مخلصة وواعية ساعدته على رفع مستوى الوعي ونشره في اواساط الشعب، وجمع ستين رجلا من الشجعان ذوي العزيمة أهلتهم لأن يكونوا فيما بعد رواد لثورة أول نوفمبر[3] .

وبهذا استطاع عباس لغرور أن ينقل خنشلة من فراغ رهيب كان يعيشه الشباب بسبب الظروف الاجتماعية إلى شباب مسئولين ورجال قبل الوقت بفعل الواقع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد في ذلك الوقت[4] .

---

[1] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 16.

[2] محمود الشريف ولد حسين ، المصدر السابق، ص 66 .

[3] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص 188 .

[4] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، ص ص 51 – 52.

وبعد الانقسامات التي شهدها حركة الانتصار والحريات الديمقراطية التي بدأت تطفح للسطح[1] أعلن عباس لغرور الحياد بتوجيهات من مصطفى بن بولعيدمن اجل تهيئة المنطقة للثورة.[2]

في نهاية شهر جوان 1954 تكونت اللجنة الثورية للوحدة والعمل على مستوى خنشلة، على رأسها عباس لغرور، الذي بدأ مباشرة بعد تعيينه بعملية التحضير والتدريب على حرب العصابات وتكوين مغاوير عسكريين في الأدغال من جوان 1954 إلى 31 أكتوبر 1954.

وفي سبتمبر 1954[3] قام بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير بزيارة لخنشلة لتفتيش الناحية، وتم تحديد الأهداف التي ستهاجم في ليلة أول نوفمبر[4].

وبعد سلسلة من الاجتماعات على المستوى الوطني والجهوي تم الإعلان عن اندلا ع الثورة في أخر اجتماع (القرين) تحت إشراف مصطفى بن بولعيد، وقد تم طبع بيان أول نوفمبر بالفرنسية من قبل عباس لغرور وبالعربية من قبل عاجل عجول، وتم تحديد الأهداف العسكرية والمدنية[5] .

---

[1]عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 18.

[2]عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962**، ط 1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1977، ص 513 .

[3]عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 23 .

[4] المرجع نفسه، ص ص 26 – 27 .

[5]أبو بكر سالم ، **هكذا بدأت ملحمة أول نوفمبر 1954 في ولاية خنشلة**، جمعية إشراف خنشلة، 14 فيفري 2014، رابط المقال :(https://www.youtube.com/watch?v=LwhxxmIqC) .

ثالثا : نشاطه بعد الثورة

وفي ليلة أول نوفمبر انطلق عباس لغرور رفقة المجاهدين الذين لم تكن في حوزتهم سوى بقايا الأسلحة الألمانية والايطالية التي لم يسترجعها الحلفاء بعد انتهاء المعارك في لبيا وتونس خلال 1942 و1943 [(1)] .

لقد تمت العملية كما خطط لها عباس لغرور، فقد تم إغراق المدينة فيالظلام[(2)] بقطع أسلاك الكهرباء وضرب الأهداف المتفق عليها في اللحظةالتي يتم فيها قطع الكهرباء[(3)] ، ثم الانسحاب والالتحاق بمقر تجمعهم[(4)] .

نتج عن هذه العملية قتل الملازم الأول دارنو رئيس فصيلة سبايس،وقتل معه احد الجنود، وسقط أخر جريح، كما تم الاستيلاء علي العديد من المسدسات[(5)] ،كما جرح كل من المجاهدين وقاد الصالح الذي أصيب عن طريق الخطأ في ساقه من قبل بن عباس، وسعدي الذي أصيب بشظايا الألغام التي وضعها المجاهدين في الثكنة[(6)] .

وبهذا انفجرت الثورة، وأدخلت الرعب الشديد، والفزع الكبير في قلوب الفرنسيين وعملائهم[(7)] ،كما تصدرت خنشلة جميع الصحف الفرنسية[(8)] بسبب نجاح العمليات التي خطط لها عباس لغرور بحكمة ونفذها رفقاء دربه بكل دقة.

[(1)]عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص ص 22 – 24 .

[(2)]دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 68 .

[(3)]محمد زروال ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى نموذجا)**، المرجع السابق، ص 92 .

[(4)]بوبكر سالم ، المصدرالسابق .

[(5)]محفوظ قداش ، **حكايات نارية**، شهادات حول الثورة التحريرية، تر : محمد المعراجي، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 29 .

[(6)]عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع نفسه، ص ص 42 – 43 .

[(7)]صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 90 .

[(8)]محمد العيد مطمر ، المرجع السابق، ص 110 .

وبعد قيام العمليات العسكرية الأولى في منطقة الاوراس انطلقت قيادة الأركان المشكلة من مصطفى بن بولعيد رئيسا وأعضائه الثلاثي شيهاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول[1] ، وحسب شهادة المجاهد علي مزوزي ان العملية الأولى التي قادها عباس لغرور هي التي جعلت مصطفي بن بولعيد يعينه نائبا له وليشيحاني بشير[2] .

وبعد اشتداد وتزايد الضغط علي منطقة الأوراس أسندت له قيادة منطقة خنشلة بأكملها[3]، وذلك بحرية التصرف فيها حسب التطورات والأحداث الحاصلة في المنطقة.

لقد برهن عباس لغرور علي الصعيد العسكري عن نشاطه الدءوب وعلى جدارته بالمنصب الذي منحه مصطفي بن بولعيد، حيث يقول الوردي قتال احد خصومه السياسيين الكبار : عباس إذا مضى عليه ثلاثة أيام لم يخض فيها قتال معركة مسلحة، فيقول "لقد خنا الجزائر"[4] .

قاد عباس لغرور الكثير من المعارك ونصب الكثير من الكمائن ضد العدو الفرنسي، تاركا أثرا كبيرا في نفوس القوات الفرنسية، مما جعلهم يعترفون بشجاعته وشجاعة رجاله تاركا إياهم مذهولين أمام إستراتجيته العسكرية في الكثير من الكمائن والمعارك.

---

(1) الصالح لغرور ، **(يوم بعد الفاتح من نوفمبر 54)، مجلة لقرين،** المرجع السابق، ص 9

(2) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس،** المرجع السابق، ص 45 .

(3) علي مزوز، المقابلة السابقة .

(4) بوعلام بلقاسمي وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1954 – 1962، منشورات المركز الووطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954**، الجزائر، 2007، ص 353 .

وابرز هذه الكمائن والمعارك نذكر: تبويحمت 12 ديسمبر 1954 وكمين ثنية لعويجة، كمين قرب واحة سيار أوت 1955، كمين تابردقة، هجوم قنطيس في ديسمبر 1955، اشتباك جنوب جديدة في 29 و30 ديسمبر 1955[1] ، معركة جديدة[2] ، كمين تفاسور[3] ، معركة الزاوية[4] ... الخ.

فبرغم من إن عباس لغرور لم يؤدي الخدمة العسكرية[5] إلا انه اثبت وبجدارة في جميع معاركه والكمائن التي نصبها بأنه القائد العسكري الوحيد في جبهة التحرير الوطني القادر على مجابهة القوات الاستعمارية مهما كان عددها وبإستراتيجية ذكية[6].

ومنه نستنتنتج أن عباس لغرور صنعته المعانات والظلم الذي عاشه، مثل طرده من المدرسة، ومجازر 8 ماي وسجنه وتعذيبه والكثير من الأحداث التي عاشها جعلت منه شخصا ينضج ويصبح جنديا مكتملا في حرب الاستتراف.

وقد تمثلت إستراتجية عباس لغرور قبل تفجير الثورة في القيام بتهيئة المناخ السكاني وهذا عن طريق توعية الفئات مسها ظلم مثل التجار والفلاحين بالإضافة إلى الطبقة المثقفة الممثلة في الطلبة والتي تدرك مدى ظلم المستعمر الفرنسي، هذه التوعية كانت بطرق عديدة هذا ما جعله يتحكم في المنطقة بكل سهولة بفضل مساندة السكان له، ثم انتقل إلى الخطوة الثانية وهي الانتقاء من هذه الفئات رجال ذو ثقة وشجعان وتجندهم في صفوف الحركة

---

[1] محمد زروال ، **النمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص 356

[2] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص ص 133- 135 .

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 56 إلى 31 ديسمبر 1958**، ص 676 .

[4] برحايل بلقاسمي بن محمد ، **الشهيد حسين برحايل**، نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 523 .

[5] المجاهد عبد الكريم مراد، **معركة جبل عصفور حيث قتل ضابط فرقة النخبة للجيش الفرنسي الضابط كروطوف على يد المجاهدين الجزائريين**، 20 جويلية 2015، الرابط :

.https://www.youtube.com/watch?v=Nzkn0-Ul5Ys

[6] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 47.

الوطنية ثم تدريبهم على حرب العصابات ولينتقل بهم إلى ميدان المعارك ويفجر بهم الثورة في الفاتح من نوفمبر، ويحققوا نجاحات كبيرة رفقة قائدهم الكبير عباس لغرور.

المبحث الثاني : إستراتيجية عباس لغرور في مواجهة الاستعمار

منذ انفجار الثورة الجزائرية قامت السلطات الفرنسية بتعزيز صفوف جيشها، خاصة في منطقة الأوراس والنمامشة[1] حيث استعملت العديد من الوسائل ضد الثوار منها ما طبق على المستوى الوطني، ومنها ما هو خاص بمنطقة الأوراس[2] التي تعتبر منطقة في المنظور الاستراتيجي الاستعماري، ما جعلها ترفع عدد عساكرها في المنطقة[3] ، وخاصة منطقة النمامشة التي كانت تحت قيادة عباس لغرور[4] الذي يعتبر أحد أكبر استراتيجي الحرب الثورية في الجزائر ليس من طرف مجاهدي جيش التحرير، ولكن أيضا من طرف العسكريين الفرنسيين المرموقين.

ومن بين أهم الاستراتيجيات العسكرية التي اتبعها عباس لغرور حسب شهادات الضباط الفرنسيين :

أولا : السيطرة على السكان

حيث أقر أعداء عباس لغرور بأنه المقاتل الفذ الذي كبدهم أكبر الخسائر إبان حرب التحرير في الفترة الممتدة من 1954الى غاية 1957 [5]. وهذا بالرغم من أن عباس لغرور لم يمارس الخدمة العسكرية الفرنسية عكس الكثير من قادة جيش التحرير الوطني.

---

[1]لخضر شريط وآخرون، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954، الجزائر، 2007، ص 247 .

[2]عمر تابليت ، دور **غسيرة في الثورة التحريرية 1954 – 1962**، ج 1، مطبعة المعارف، الجزائر، 2008، ص 103 .

[3]لخضر شريط وآخرون، المرجع نفسه، ص 247

[4]دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 95 .

[5]صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 144.

لقد استطاع عباس لغرور أن يتحكم في منخفض بويقضان وهي من أهم معاقله، فهي عبارة عن متاهة صخرية يمكن أن تأوي 200 من المجاهدين المنتشرين عبر الكهوف والتي يصعب الوصول إليها، فيتمكن المجاهدون من الإفلات من أيدي مئات من الجنود الذين يبحثون عنهم، حيث يوزع جنودها على شكل مجموعات صغيرة تنتقل ليلا، لا أحد يعلم أين يختبئون يغيرون مواقعهم باستمرار وكل من يقدم معلومات عنهم يخشى على نفسه من انتقامهم[1].

ولإيهام السكان والسلطات الفرنسية بأن عدد المجاهدين كبير، كان يعتمد عباس لغرور على توزيع المجاهدين إلى مجموعات صغيرة تتحرك وتفترق بسرعة بعد نصب الكمائن أو القيام بعمليات تخريب مختلفة[2] .

وبعد هذا أصبح لغرور يسيطر على جميع المناطق الواقعة بين وادي العرب وقنطيس على ما يقرب 1400 كلم، أي ما يعادل مساحة عمالة فرنسية كاملة يقطنها أكثر من 20000 نسمة أغلبهم من قبيلة ولاد الرشايش[3] .

وبهذا استطاع لغرور أن يحكم قبضته على السكان حيث يقول بيجار : " لا يتعلق الأمر بملاحقة بعض العصابات المشتت في أدغال منطقة سوق أهراس، ولكن بمواجهة قوات القائد المتمرد عباس لغرور، السيد الحقيقي المسيطر بلا منازع على الشعب القاسية وعلى سكانها الشاوية ... رجالها مناورون ممتازون ورماة بدقة "[4] .

إذ تعد هذه السيطرة التي فرضها عباس لغرور على سكان المنطقة من أكبر الاستراتيجيات العسكرية في الحرب، حيث يقول الرقيب الحركي (Goumier) : " إن هذه الحرب الثورية تتطلب وضع اليد والسيطرة على السكان المدنيين وهذا هو الهدف،

---

[1] دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 86.

[2] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 133.

[3] دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 96.

[4] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 147.

ومواجهة جبهة التحرير لأنها هي نفسها تعمل على كسب السكان لصالحها، وهو تكتيكها وإستراتيجيتها لأن السكان هم الذين يدعمون الثورة بالجنود والقادة والمؤن والمعلومات ... وعليه فنحن العسكريون... تحطيم أسلحتهم الإستراتيجية... فمن أجل خنق هذا السمك " لابد" من تخفيف المياه، ذلك أن عدونا (المجاهدين) بدون شعب يموتون عطشا "[1] .

أما العقيد دومينيك فارال فإنه يعد هذه السيطرة التي فرضها عباس لغرور في هذا النوع من الحروب تعتبر من أكبر الرهانات في الصراع[2] .

إن ما ذهب إليه كل من الجنرال بيجار والعقيد دومنيك فارال والنقيب الحركي (Goumier) فيما يخص السيطرة على السكان في الحرب يبين لنا مدى أهمية وقوة هذه الإستراتيجية في هذا النوع من الحروب، هذا ما دفع عباس لغرور إلى توسيع نفوذه وتوسيع رقعة الحرب والتركيز على استقطاب الشعب لصالحه.

ثانيا : توسيع نطاق الحرب

فانطلاقا من معقله الحصين الذي يسيطر عليه قام بتوسيع نفوذه نحو المناطق شمالا بين تابردقة وقنطيس ونحو الشرق باتجاه واد هلايل وجنوبا نحو المخيمات الواقعة على مشارق الصحراء، ورفع عدد قواته[3] .

حيث قام في جوان 1955 بعقد اجتماع فم اتغروفت لإطارات المنطقة تطبيقا لتعليمات القائد بن بولعيد، حيث قرر عباس لغرور إرسال فرقة مجاهدين لنشر الثورة في الصحراء للتوعية والتجنيد وجمع الأسلحة، كما أنشأ " الكوماندوس " ونصب على رأسها عزوي.

---

[1] يوسف مناصرية ، **دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962**، المرجع السابق، ص 193، 194.

[2] دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 91.

[3] المصدر نفسه، ص 96.

حيث انطلقت فرقة لنشر الثورة في طولقة، جمورة، أمدوكال ابن سرور جبال عمور، ولاد جلال، واتجه عمر ادريس ومعه فوج من المجاهدين إلى جبل بوكحيل قرب بوسعادة لتنشيط تلك الجهة وانظم إليه زيان عشور مع جيشه، كما تم تحت إشراف لغرور تكوين أفواج من الجهة الشرقية من المنطقة الأولى[1] .

كما قام شيحاني بشير وعباس لغرور بإرسال وحدتين مسلحتين، على رأسهما المجاهدان أحمد جرعاوي وشعبان لغرور بعد اتصالات بين قادة المنطقتين من أجل هجومات 20 أوت 1955[2] ، وبهذا شارك عباس لغرور مرة أخرى في توسيع نطاق الحرب رفقة قائده شيحاني بشير نحو منطقة الشمال القسنطيني التي كانت في هدوء من أجل ضمان استمرارية الثورة.

هذه الاتصالات كانت بعد مراسلة من شيحاني بشير إلى زيغود يوسف حسب شهادة بن طوبال (النائب الأول لزيغود يوسف) دعا فيها إلى القيام بعملية عسكرية من اجل التقليل من الضغط الكبير على الأوراس[3] ، وبهذا يؤكد أن المبادرة الأولى كانت من قيادة المنطقة الأولى، وليست مبادرة شخصية من زيغود يوسف كما يقول علي كافي[4].

وحسب العقيد دومينيك فارال فإن عباس لغرور قد ارتقى إلى الطور الثاني من أطوار حرب العصابات منذ أن أصبح يسيطر على منطقة خارجة عن نفوذ السلطة الشرعية، وهو القائد الوحيد الذي قتل ضابط فرنسي سامي، وأحد رؤساء السبايس برتبة ملازم، حيث

---

[1] عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص 82 – 84.

[2] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، 141.

[3] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 141.

[4] علي كافي ، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 77.

برهن بأنه أكثر نشاط من كريم بلقاسم الذي واجه صعوبات في فرض سلطته على غرب منطقة القبائل بالرغم من السنوات الطوال التي قضاها في كنف السرية بجبال القبائل[1].

لقد كان عباس لغرور يتحكم بمهارة في تقنيات الحرب الثورية وما تقتضيه من أساليب المناورة العسكرية[2] لقد كان ظاهرة حقا كما يقول رفيقه سالم أبو بكر ينبغي أن تدرس[3].

ثالثا: الاعتماد على الكمائن في مواجهة الاستعمار

يعتمد عباس لغرور كثيرا على نصب الكمائن، حيث يطلق عليه المجاهدون رجل ال163 كمين ومعركة[4] ، عند نصبه أي كمين يقوم أولا بدراسة الموقع وموضع كل مجاهد حسب نوعية سلاحه والمعلومات الواردة من المسبلين عن تحركات الجيش الفرنسي[5]، يتصدى للقوات الفرنسية حيثما التقى به ويكون دائما هو المبادر بالضرب حسب شهادة المجاهد محمد بيوش[6] .

وحسب شهادة المجاهد صالح زبير أحد المجاهدين الذين رافقوا عباس، فإن عباس لا يهمه عدد الرجال بقدر ما يهمه نوعية الرجال، خمسة رجال يختارهم عباس يمكن اعتبارهم خمسين رجلا[7] ، وهذا يقودنا إلى مقولة ماوتسي تونغ : " إن إستراتيجيتنا تتمثل في

---

[1] فارال دومينيك، المصدر السابق، ص 96.

[2] المصدر نفسه، ص 97.

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 128.

[4] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 145.

[5] المصدر نفسه، ص 132.

[6] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 128

[7] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 245.

مواجهة واحد ضد عشرة أما تكتيكنا فهو عشرة ضد واحد "[1] ، وهو نفس الأسلوب الذي يعتمد عليه عباس لغرور أسلوب حرب العصابات.

أما في حالة ما استمرت المعركة بينه وبين القوات الفرنسية، فيتمثل تكتيكه في الصمود إلى غاية الليل مع إلحاق أقصى ما يمكن من الخسائر بالعدو ثم الانسحاب تحت جنح الظلام[2] ، مثلما حدث في معركة جديدة حيث يقول الجنرال بيجار : " سقط الليل فقضيناه في مواقعنا ... في انتظارهم وتقدمت بالفعل مجموعة تحت قيادة رائعة وبانضباط هائل وبشجاعة عالية وهاجمونا بالعمق"[3].

ويضيف قائلا : " لقد واجهنا خصما تفاجأ بكمين قاس فرد بسرعة وبشجاعة، يباغت بنصب كمائن قاسية، يتصرف سريعا وبشجاعة ... لذا نفهم أن فصيلا مثل هذا، يقوده قائد من هذا الصنف حقق حتى الآن غير الانتصارات " [4] .

رابعا : مميزاته العسكرية

وبالتالي نستنتج مما سبق ان عباس لغرور ومجموعته يتميزون بخاصية لا تمتلكها القوات الفرنسية لذلك نجد أبرز القادة الفرنسيين وجنودهم يبقون مندهشين أمام قواته عند حلول الظلام حيث يجد المجاهدين راحتهم في سرعة الانتشار والإدبار وسرعة القرار وعامل المفاجئة والمرونة في اتخاذ القرار والقدرة على التمويه.

---

[1] دحو فغرور ، **الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية**، (مجلة الذاكرة)، العدد السادس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص 178.

[2] دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 144.

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 115.

[4] المرجع نفسه، ص 115.

لقد استطاع عباس لغرور أن يحقق العديد من الانتصارات[1] الكبيرة على العدو الفرنسي، ومن بين أهم انتصاراته في العام الأول من الثورة تمكنه من القضاء على حاكم قنطيس وبرتبة ملازم أول في أواخر ماي 1955 [2] ، وقتل طبيب برتبة عسكري ملازم أول في كمين تافاسور في جويلية 1955، وأسر قائد برتبة ملازم أول في النصف الثاني من أوت 1955[3] ، والقضاء على العقيد ميتزنغر في 9 أوت 1955 [4] .

وبهذا ارتقى عباس لغرور إلى الطور الثالث من أطوار حرب التمرد، ألا وهو الهجوم بدون تحفظ، وبهذا يعتبر أول قائد من بين قادة جيش التحرير الذي وصل إلى هذه المرحلة القتالية في الجزائر حيث صار يتوفر على بنادق رشاشة، وما يقرب (100) من الرجال المسلحين، وفرض سيطرته على السكان البالغ عددهم 50000 نسمة وتجميد كتيبتين فرنسيتين في نفس المكان أي ما يربو عن ألف عسكري، ويجابه الجنود الفرنسيين بنسبة رجل مقابل عشرة تقريبا[5] .

لقد كان عباس لغرور قائدا عسكريا محنكا، في تلك الفترة حيث يقول عنه بوحارة عبد الرزاق : " إنني تفاجأت وأنا أتكون في الكلية الحربية بعد الاستقلال بتدريس معارك قنطيس وعصفور جنوب ولاية خنشلة ... انه رجل محارب من الطراز الأول، يختلف عن غيره من قادة الثورة، أمثال عاجل عجول وكريم بلقاسم وعميروش وبن مهيدي. فلا أحد من هؤلاء يشبهه لا في شجاعته ولا في إقدامه ولا في تكتيكه لقد كان دائما يضع نفسه في

---

[1] الشهيد عباس لغرور 1926 – 1957، من امجاد الجزائر (1927 - 1957)، **سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين**، منشورات المتحف الولائي للجزائر، الجزائر، 2009، ص 23.

[2] دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 97.

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 134.

[4] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص 156.

[5] دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 99.

المقدمة، ابتداء من الهجوم التاريخي ليلة أول نوفمبر 1954 إلى أخر معركة له داخل الأراضي التونسية "[1].

استطاع عباس لغرور أن يقضي على العديد من القادة الفرنسيين، ومن بين أهم هؤلاء القادة : النقيب كروطوف [2] ، وإخراج بيجار من أرض المعركة برصاصة على بعد سنتمترات عن قلبه كادت أن تقضي عليه [3].

لقد استطاع عباس لغرور أن يفرض نفسه في أول عملية عسكرية له في الفاتح من نوفمبر 1954 التي لفتت انتباه الاستعمار الفرنسي حيث كتب حولها العديد من المقالات[4]، كما شهد لها البطل بن بولعيد بأنها كانت في المستوى المطلوب حسب شهادة المجاهد علي مزوز [5].

لقد كان عباس لغرور عسكريا محنكا أرهق الاستعمار الفرنسي في المناطق التي يسيطر عليها بإستراتيجيته المحكمة، حيث اضطرت القوات الفرنسية مرات عدة إلى إعادة النظر في خططها [6]، إن هذا التغيير المستمر للإستراتيجية الفرنسية في مواجهة عباس لغرور يعتبر نصرا له ولقواته، لأنه من الناحية التكتيكية في حرب العصابات النصر يكمن في أغلب الأحيان في فشل النظام القائم في إحلال السلام واستتباب الأمن وليس في إمكانية توقيع الهزيمة[7] ، وهذا ما حققه لغرور الذي جعل منطقته بمثابة جهنم على الفرنسيين فاقدا المنطقة المنطقة أمنها واستقرارها وملحقا بأعدائه هزائم متتالية.

---

[1] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 128.

[2] دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 132.

[3] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص 25.

[4] عبد الوهاب عثماني ، **التحضير للثورة وتكوين الأفواج، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس**، مطبعة قرفي، الجزائر، 1992، ص 92.

[5] علي مزوز ، المقابلة السابقة.

[6] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 131.

[7] دحو فغرور ، المرجع سابق، 172.

كما وصف فانوكسيم هذه المنطقة التي كانت تحت قيادة عباس لغرور لبيجار بأبواب جهنم، صعبة جرداء، لا أحد يتشجع بالاحتكاك بالمجاهدين المتخندقين في كهوف هذه المنطقة الرهيبة[1] ، كما يقول عنها بيجار: " إن القوات الفرنسية انسحبت بخسائر ملموسة في كل مرة دون الحصول على نتائج حاسمة" [2] . وهنا لن نجد أصدق من شهـــادة صرح بها أعداء عباس لغرور العسكريين في نفس الميدان.

نموذج من المعارك التي قادها عباس الغرور:

معركة جديدة:

يقول الجنرال بيجار : " يوم 5 جوان 1956 وضعنا تحت تصرف المنطقة العملياتية للنمامشة، افهموني بأنه هنا في الجنوب سيكون من الصعب علينا لعب دور الأبطال في مواجهة متمرد، يقبل، بل يبحث عن المواجهة، جبال النمامشة المشهورة معقل المتمردين، مبعث الرعب بمنطقة قسنطينة ...

وفي أثناء محاولات عديدة، أرسلت وحدات النخبة ضد هذه المرتفعات الصخرية، ذات متاهة حقيقية مليئة بالكهوف والأحواض والقمم المجردة العارية، القمرية المظهر، جعلها المتمردون حصنهم المنيع في كل مرة، انسحب الفرنسيون بخسائر ملموسة، دون الحصول على نتائج حاسمة "[3] .

على الساعة الواحدة صباحا يوم 8 جوان 1956 غادر الكولونيل بيجار مدينة قنطيس غلى رأس قوة تتألف من 800 مرتزقة للتوغل في مكان شبيه بيوم القيامة حسب ما

---

[1]صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 147.

[2]عثمان سعدي ، **مذكرات رائد عثمان سعدي بن الحاج**، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 101.

[3]صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 147 .

أورده بيجار في مذكرته، حيث أمضى يومه في التفتيش في المناطق الصخرية الممتدة اتجاه واد غرغار[1].

بدأت القوات الفرنسية تتقدم نحو وادي الجديدة، حيث مقر عباس الغرور، وفي اليوم الثالث من تقدمها كانت قد طوقت الوادي وكان على عباس لغرور الذي لا يتجاوز عدد جنوده آنذاك 75 جندي، ان يتخذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة موقف طارئ، فاستدعى سعدي عثمان وأوكل اليه مهمة اختيار 10 وسط جنود عباس لغرور والقيام بعملية فدائية ليلا تستهدف مخيم العدو.

وقد كانت خطته كالتالي لعثمان سعدي حسب شهادته : هي ان يقوم بمباغتة العدو وجنوده وهم نيام واقتحامه بالقنابل اليدوية لإحداث هزة نفسية فيه تجعله يدخل المعركة في الغد وهو مهزوز الأعصاب، متصورا أنه امام قوات ضخمة، وبذلك يستعيض عباس عن قلة جنوده بهذه الخطة ويوقع بالعدو اكبر خسائر وبعدها اعطى عباس اشارة لبدأ العمل وخاطب جنوده قائلا : بأنه لن يتدخل لصالحهم إلا إذا تأكد أنهم مضرورين.

بعد ان اذن عباس لغرور في بدأ العمل تقدم المجاهدون حيث كان كل مجاهد يحمل قنبلتين يدويتين وأعطي لمحمد أمزيان رشاش. تقدم المجاهدين الى حيث يتواجد العساكر، الذين كانوا داخل خيمهم الفردية الصغيرة، وسط غابة من الحلفاء، فقذفوهم بالقنابل وبالرشاش الذي يحمله محمد أمزيان، فاشتعلت النيران، سقط العديد من عساكر العدو، فارتم المجاهدون على أسلحتهم يغنمونها من بينها رشاش، غنمه سعدي عثمان وعدة بنادق وكميات من الذخيرة غنمهم باقي المجاهدين، وسباعي أمريكي بحزامين من الذخيرة، وبعد انطلاق رصاص عباس لغرور والذي كان ايذانا لبداية الانسحاب، فانسحب المجاهدين و لم يصب منهم احد، الا انه كانت هناك جراح خفيفة [2].

---

[1] دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 142 .

[2] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 150 .

وهذا ما يؤكد عليه بيجار حيث يقول في مذكرته : " ... وصلنا الى منطقة الوادي ليلا فنمنا وفي الساعة 2 ليلا سمعت صوت إنذار : الفلاقة يهاجموننا، وهم كثيرون مسلحون جيدا سمعناهم يثرثرون، كما سمعنا طلاقات من مدفع رشاش تصفر، الظلام كان دامسا لا نرى شيئا. فأصدرت أمري : لا تتحركوا ابقوا في أماكنكم، تجنبوا مواجهة العدو، دام الهجوم ساعة "[1] .

وبهذا التكتيك العسكري الذي اعتمده عباس لغرور وخطط له بدقة ونفذه رفقاء دربه بدقة استطاع أن يجمد الجنرال بيجار وجنوده الذي تتراوح الى 800 مرتزقة في مكانها دون اي حراك ويدخل الرعب في قلوبهم، ويوهمهم بأنهم في مواجه عدد كبير من المجاهدين.

يقول العقيد دومينيك فارال : " وفي الصباح الباكر واصل المضلين تقدمهم، وكان لغرور عباس في انتظارهم على رأس 200 من المتمردين متحصنين في المغارات حيث كانوا يمثلون نسبة مجاهد واحد مقابل أربعة مضلين[2] تحرك بيجار نحو الشرق محاولا تجنب الكمائن وقام بمحاصرة الوادي من جميع الجهات، من الأعلى والشمال والجنوب [3] .

ومع بزوغ الفجر، كما توقع المجاهدون، تقدمت العساكر الفرنسية إلى مكان المجاهدون على جانبي الوادي، وأصبح الطرفان في مواجهة بعضهما[4] ، فأمر بيجار بقصف مواقع المجاهدين بالطائرات ومدافع الهاون من عيار 81 لكن يأتي القصف بنتيجة فأحجم عن القيام بهجوم كاسح مخافة أن يخسر جنوده دون الحاق الخسائر بصفوف المجاهدين، وفي أثناء الليل هاجم المجاهدون مرتين على المرتزقة وتمكن الكثير منهم من الاختراق مواقعهم، واصل بيجار تفتيش الميدان خلال يومين كاملين[5] .

---

[1]عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 154 .

[2]دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 143

[3]عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع نفسه، ص 154 .

[4]المرجع نفسه، ص 151 .

[5]دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 144

لقد خسر عباس لغرور الكثير من المجاهدين في هذه المعركة ما جعله ينادي في سعدي عثمان يطلبه الى التقرب منه، وعندما وعندما اقترب منه بادره بقوله : تعب المجاهدون يا عثمان، ولحقت بهم خسائر كثيرة، ولبد من مغادرة المكان، كان عباس مع مجموعته كامنا في جنوب الوادي الأعلى قليلا بينما كان سعدي ومجموعته في الجانب الأسفل منه، أعطاه إشارة الانسحاب عند الساعة التاسعة فانسحب الجميع الا أنه كانت فيه خسائر كثيرة من جانب المجاهدين أثناء الانسحاب[1].

ومن أبرز التكتيكات العسكرية التي يعتمد عليها عباس لغرور والتي اعتمد عليها في هذه المعركة هي الصمود لغاية الليل مع إلحاق الخسائر بالقوات الفرنسية ثم الانسحاب تحت جنح الظلام[2] .

وفي تلك الأثناء تم تدعيم القوات الفرنسية بكتيبة من اللفيف الأجنبي من قبل الجنرال فانوكسيم.

يقول بيجار : " سقط الليل فقضيناه طويلا في مواقعنا في أعلى الوادي أو في عمقه وطلب برنيو من دانتان أن يسلط نظره على عمق الوادي متوقعا محاولة المجاهدين اختراقا من هناك، فأجابه دنتان : إننا في انتظارهم. وتقدمت بالفعل تحت قيادة رائعة وبانضباط هائل وبشجاعة عالية وهاجمونا بالعمق، ورغم خسائرهم، تمكن عدد كبير منهم المرور ... "[3] .

لقد أشاد بيجار في مذكرته بشجاعة هؤلاء المجاهدين وذكر أنهم يناورون بصورة مثيرة للإعجاب بين مواقع حسنة التنظيم وأنهم كانوا تحت امرة قائد فذ وقال لو أننا ارتكبنا خطأ واحدا من جانبنا لكلفنا ذلك خسائر لا تحصى.

---

[1] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع نفسه، ص 151 .

[2] دومينيك فارال ، المصدرالسابق، ص 144 .

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع نفسه، ص155 .

وبعد أيام قضيناها بيجار رفقة الكتيبة الثالثة في فجر يوم 16 جوان هاجم بيجار قوات عباس لغرور في مكان يقع شرق العامرة وصب على المتمردين المتحصنين هنالك وابلا من القذائف المدفعية ولكن دون نتيجة، بل تمكنت قوات عباس لغرور من اسقاط طائرة اضطر طيارها الى النزول بالمظلة. وإصابة الكولونيل بيجار برصاصة على بعد بعض سنتمترات من قلبه[1] ، وتدفق الدم من فمه وتلطخت رأسه بالرمال الحارقة، وأسرع جنوده اليه وحمله إلى متن طائرة الهليكوبتر وما كادت تطير حتى أمطرها المجاهدون بالرصاص.

وهكذا قد جني بيجار على نفسه، حيث كان يتباهى بعظمة فرنسا وتفوقها في الحروب التقنية معتمدا على حرب الطائرات الهليكوبتر والمدافع الهاون والأسلحة الحديثة، ورجاله المدربين على الحروب القاسية، لكنه جنى على نفسه لأنه لم يأخذ بنصيحة فانكسام (vanuxem) حينما حدثه عن جبال النمامشة محذرا إياه بأنه من الصعب عليه التظاهر بالبطولة في وجه مجاهدين صوار يحبون القتال ويبحثون عن المعارك ويتزاحمون على الشهادة عندما يحمى الوطيس[2] .

وبهذا انسحب عباس لغرور من المعركة تاركا ورائه حوالي 46 شهيد و6 اسرى وخسارة معتبرة في العتاد والأسلحة[3] الا انه بإصابة الجنرال بيجار وإلحاق الضرر بالقوات الفرنسية المقدر عددها 800 جندي حسب ما أورده العقيد دومينيك فارال ومواجهتها رغم قلة عدد جنوده المقدر عددهم 75 مجاهدا حسب شهادة عثمان سعدي يعتبر انتصارا له لأنه في هذا النوع من الحروب يكمن النصر في غالب الأحيان في فشل النظام القائم في إحلال السلام واستتباب الأمنوليس في إمكانية توقيع الهزيمة [4].

---

(1) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص155 .

(2) دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 144

(3) يوسف مناصرية ، **دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 150

(4) عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع نفسه، ص153 .

وما يمكننا قوله حول الاستراتيجية التي اتبعها عباس لغرور في محاربته للسلطات الاستعمارية انها كانت استراتيجية محكمة التخطيط والتنفيذ والدليل على ذلك التغيير المستمر للاستراتيجية المتبعة في قطاعه.

المبحث الثالث : بروز الصراعات الداخلية ونهاية عباس لغرور

أولا : بروز الصراعات وانعكاسها على عباس لغرور

إلا أن هذا القطاع شهد العديد من المشاكل الداخلية التي أدت به إلى التراجع، وأبرز هذه المشاكل : رغبة قادة النمامشة في الانفصال وتطلعهم الى الرئاسة[1] ،تكوين منطقة مستقلة عن الأوراس[2]، حيث تمردت منطقة النمامشة بقيادة لزهر شريط على قيادة الأوراس ومحاصرة عباس لغرور في جبال النمامشة، الذي هب عاجل عجول لنجدته رفقة 150 مجاهد واقتحم بهم ميدان المعركة التي دامت يومين أو أكثر، والتي انتهت بتولي لزهر شريط قيادة النمامشة[3] .

لم يتوقف النمامشة عند هذا الحد فقط وإنما طلبوا ممثلها في تونس بعدم تزويدهم بالسلاح والمؤن[4] ، ورغم هذا إلا أن عباس لغرور بقي يحاول دون يأس إقناع المنفصلين عنه بمراجعة قرارهم، مؤكدا لهم أن الخروج عن القيادة لا ينفعهم بقدر ما يضرهم ويضعف الولاية، إلا انه استسلم للأمر الواقع وصرح للزهر شريط قائلا له : " أن ما يجمعنا منذ اليوم هو مكافحة الاستعمار "[5] .

---

[1] جاك دوشمان ، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: موحد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 134 .

[2] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 110 .

[3] عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 24 .

[4] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 108 .

[5] عبد الله مقلاتي ، **محمودالشريف قائد الولاية ووزير التسليح إبان الثورة**، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013، ص 7

ثانيا : محاولة حل المشاكل الداخلية للولاية الأولى

وأمام هذه المشاكل ازدادت الأوضاع سوءا وتطورت الخلافات بين تبسة والأوراس، تلقى الطرفان دعوة إلى السفر إلى تونس يبدو إن باعثها احمد محساس، وفقا لهذه الرسالة توجه وفد من النمامشة على رأسه لزهر شريط في جويلية 1956، وعباس لغرور في أوت 1956 [1].

وعند وصول عباس لغرور إلى تونس عقدت العديد من الاجتماعات، أكد عباس لغرور فيها انه ليس المتسبب في إحداث أي مشاكل أو خلافات بينه وبين قادة النمامشة ولا في عملية الاغتيالات، وان الشخص المتسبب في هذه الحوادث هو عثماني التيجاني، فطلب منه محساس أن يرسله إلى تونس عند دخوله إلى الجزائر للتحقيق معه، إلا أن الزين عباد حمله مسؤولية الخلافات واتهمه بقتل بعض القادة، وبهذا أعلن بأنه لن يعترف من الآن فصاعدا بقيادته وأنه لا تربطه أي رابطة نظامية[2].

إلا إن محساس طلب من الأزهر والوردي بالاعتراف بقيادة عباس لغرور إلى غاية تشكيل قيادة موحدة، وفي الأخير تم الاتفاق على استمرارية الاتصالات بين القادة عن طريق الأزهر شريط على إن تكون هذه الاتصالات كتابية بين الطرفين[3] .

وبعدها دعا عباس لغرور قادة النمامشة إلى اجتماع في فيلا بضواحي تونس العاصمة[4] إلا أن هذا الاجتماع تم افشاله وبقي فاعله مبني للمجهول.

حيث تدور أحداث القصة كالآتي : عندما دخل القادة إلى قاعة الاجتماع في تلك الأثناء وما انتهى عباس من قوله " بسم الله الرحمان الرحيم " حتى ناده أما الوردي قتال يقول : بعد أن ناداه عبد الحي بقوله : أننا نحتاج إليك فخرج إليه على عجل، وما كاد

---

[1] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص 199 .

[2] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 113 .

[3] زروال محمد ، **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص ص 332 - 333 .

[4] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 115 .

يتخطى عتبة الباب حتى كان احمد راشدي قد أغلق الباب بسرعة خاطفة بالبندقية الرشاش وفي اقل من لمح البصر أطفئت تلك الشموع، عندئذ بدأ الرصاص يجند لنا [1] .

وقد تم تحميل مسئولية الحادثة لعبد الحي وجماعته، إلا أن هناك من اعتبرها مؤامرة من قبل بورقيبة لأن من أطلق النار هو محجوب بن علي التونسي[2] وهناك من اتهم عباس لغرور بهذه القضية[3] .

إلا أن هناك أدلة تنفي تورط عباس في هذه المؤامرة وهي : أن لزهر شريط وهو أحد المصابين وحوحة بالعيد رفعا الشبهات عنه حينما قررا الذهاب والعمل للإفراج عنه، ولكن حدث الأسوأ فقد القي عليهما القبض من طرف التوانسة وسجنا معه[4] ، كما نجد الوردي قتال أحد المصابين في هذه الحادثة يبرأه[5]. إن الملاحظ من الروايتين ومن خلال شهادة الفاعلين في هذه الحادثة يقودنا إلى نفي تورط لغرور في هذه المؤامرة المدبرة ضد قادة النمامشة كما يقودنا إلى وضع علامة الاستفهام حول الفاعل في هذه العملية.

ثالثا : توقيف عباس لغرور وإعدامه

وبعد هذه الحادثة قام ساعي أحد المصابين بإعطاء الأمر بتهريب عباس لغرور إلى الجزائر[6] إلا انه عند التحاقه بالحدود على جناح السرعة نصب كمين للقوات الفرنسية المرابطة بالحدود الجزائرية التونسية[7] ، وبعد هذا الكمين توجه عباس نحو التراب الوطني إلا

---

[1] محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص 338 .

[2] صالح لغرور ، مداخلة حصة بعنوان : أخر كلام، قناة النهار، 1 جوان 2015، ربط المقال :) https://www.youtube.com/watch?v=amI8Uu-YTL8)، يوم 20افريل 2017 علي الساعة 17:48 .

[3] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 324.

[4] المصدر نفسه، ص 224 .

[5] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 186.

[6] محمد زروال ، **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص 342 .

[7] المرجع نفسه، ص 358 .

انه وجد نفسه أمام علي بن احمد مسعي الذي أمر بالقبض عليه قائلا : " سي عباس عندي أمر بإلقاء القبض عليك " وعندما سمع الجنود هذا الكلام تحركوا لحماية عباس، قال لهم : " ابقوا أماكنكم أنا أنفذ الأمر وأتوجه إلى من دعاني من المسئولين ولا أخاف من أي شيء أما أنت يا سي علي فسر بي ونفذ الأمر الذي أعطي لك "[1] .

وبعدها تم تسليمه للسلطات التونسية التي وضعته تحت الإقامة الجبرية ثم سلمته لجبهة التحرير الوطني [2] لتتم محاكمته محاكمة شكلية، والتي قال عنها عمار بن عودة إنها مشكلة من : عبد الله بن طوبال رئيسا، وعمار بن عودة نائبا له، وعمار بوقلاز عضوا، ومحمود الشريف مدعيا، وكانت نتيجة المحكمة الحكم عليه وعلى لزهر شريط بالإعدام [3] ، حيث اتهامه بما يلي :

- **إعدام شيحاني بشير :** وقد اعترف عباس لغرور بكل صراحة بإعدامه لشيحاني بشير.
- عندما استجوبه عميروش، معتبرا ذلك بأنه طبق القانون وأن شيحاني نال جزائه[4] وهنا من المفروض أن لا يتم سؤاله عن شيحاني لأنها تبقى قضية داخلية للمنطقة لأنها حدثت قبل مؤتمر الصومام حيث كانت كل منطقة تسير نفسها بنفسها بالإضافة إلى هذا من يكون عميروش حتى يستجوب قائدا أعلى منه رتبة.

---

[1] عثمان سعدي ، المصدر السابق، ص ص 137، 138 .

[2] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 257 .

[3] عثمان سعدي ، المصدر السابق، ص 138 .

[4] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 122 .

- إلا أن بن عودة يقول أن محاكمة لغرور لا علاقة لها بقضية شيحاني، وأوعمران هو من أعدم عباس لغرور بأمر من عبان رمضان[1] .
- معركة خشم الكلب: داخل التراب التونسي التي خاضها بعد الحادثة حيث اشتكاه بورقيبة إلى ممثليه الثورة التي أمرت بإلقاء القبض عليه[2] .
- رفض قرارات مؤتمر الصومام وتعيينات بعض القادة في الأوراس، خلق الفوضى داخل الولاية لصالح بن بلة ومحساس ضد لجنة التنسيق والتنفيذ[3] .

إلا أن بن عودة يقول بأن أوعمران تلقى أوامر من عبان رمضان وأعدم عباس لغرور[4] .

لقد تمت محاولة تهريب عباس لغرور من السجن الا انه رفض لأنه كان يضع ثقة عمياء في كل من كريم بلقاسم واوعمران اللذان نصحهم بن بولعيد بالاقتداء بهم حسب شهادة محمود قنز الذي قابله في السجن ناصحا اياه بقوله : فلتعلم جيدا بأن هذين الرجلين اللذان سيقتلونك لأن بن بولعيد عرفهم في ظروف تختلف كثيرا عن هذه التي أصبحا فيها يسيران الثورة[5] .

---

[1]صالح سعودي ، **(عمار بن عودة : أعمران هو الذي اعدم عباس لغرور بقرار من عبان رمضان)**، المصدر السابق.

[2]عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 124 .

[3] لغرور صالح، المقابلة التليفزيونية السابقة .

[4]صالح سعودي ، **(عمار بن عودة : أعمران هو الذي اعدم عباس لغرور بقرار من عبان رمضان)**، المصدر السابق.

[5]محمد زروال ، **اللمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص 356

وبالفعل قد حكم هذان الرجلان بالإعدام على عباس لغرور(1) و لزهر شريط وآخرون في محاكمة عسكرية بتونس في 21 و22 أوت 1957 (2).

وبهذا استشهد عباس لغرور دون رتبة عسكرية وهو من كان رجل المعارك، وتزينت من هم دونه بالكثير من الرتب العسكرية دون أن يقابلوا عسكريا واحدا في الميدان الحربي(3).

ولمعرفة سبب تصفية عبان رمضان واوعمران لعباس لغرور بدون وجود أسباب مقنعة أو منطقية لتصفيته، قمنا بربط الأحداث التاريخية الحاصلة في تلك الفترة من اجل محاولة الوصول إلى حقيقة هذا الاغتيال الذي أصدره عبان رمضان حسب شهادة بن عودة احد المشاركين في محاكمة عباس لغرور التي سبق وأن ذكرناها بالإضافة إلى شهادة رئيس الحكومة المؤقتة التي أدلى بها بعد الاستقلال فيما يخص استقباله لكل من عبان رمضان والعقيد اوعمران في أفريل 1955 اللذان طلبا منه الاتصال بالفرنسيين بهدف إيقاف الحرب لأنها في نظرهم حرب أهلية، وأن الفرنسيين اخوانهم وأصدقائهم وجيرانهم (4).

وبالتالي فإن تصفية عباس لغرور كانت ضرورة حتمية فرضتها الظروف المحيطة به من تغير جذري في نظام جبهة التحرير الوطني، وظهور قيادة جديدة والمتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ التي طغت عليها الصبغة المركزية، وعلى رأسها عبان رمضان الذي سعى لإيقاف هذه الحرب، التي كانت تتزعمها الأوراس، هذه الأخيرة التي كانت لها العديد من

---

(1) محمد زروال ، **النمامشة في الثورة**، المرجع السابق، ص 356 .

(2) محمد الصادق ، **الشهيد منتوري أحمد الشريف المدعو (محمود) .. بقي وفيا لعباس لغرور إلى غاية إعدامه معه**، جريدة السلام اليوم، 2017/03/09، رابط المقال : http://www.mila360.com/2017/03/blog-post_11.html، تم الاطلاع عليه في : 2017/04/05 .

(3) يوسف مناصرية ، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962**، المرجع السابق، ص 152 .

(4) Abbas Ferhat et la guerre d'algerie، **archive vidéo** ،28octobre1980، institut، nationale de l'oudioviseul، https://www.youtube.com/watch?v=K-QR6ZipBGw.

القيادة التي ألحقت الخسائر الفادحة في صفوف الاستعمار الفرنسي، وأدخلت الرعب في نفوسهم وهذا بشهادتهم كما أوردنا سابقا وابرزهم عباس الغرور، حيث أصبح قطاع عباس لغرور يوصف بجهنم من قبل اكبر ضباط الاستعمار الفرنسي اللذين ذاقوا الويل في هذا القطاع الذي يتزعمه عباس لغرور.

وبالتالي فإن تصفية عباس لغرور كانت ضرورة حتمية فرضتها الظروف المحيطة به من تغير جذري في نظام جبهة التحرير الوطني، وظهور قيادة جديدة والمتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ التي طغت عليها الصبغة المركزية، وعلى رأسها عبان رمضان الذي سعى لإيقاف هذه الحرب، التي كانت تتزعمها الأوراس، هذه الأخيرة التي كانت لها العديد من القيادات التي ألحقت الخسائر الفادحة في صفوف الاستعمار الفرنسي، وأدخلت الرعب في نفوسهم وهذا بشهادتهم كما أوردنا سابقا وابرزهم عباس الغرور، حيث أصبح قطاع عباس لغرور يوصف بجهنم من قبل اكبر ضباط الاستعمار الفرنسي اللذين ذاقوا الويل في هذا القطاع الذي يتزعمه عباس لغرور.

وبالتالي إن قمنا بربط شهادة فرحات عباس فيما يخص رغبة عبان رمضان والعقيد أوعمران فيما يخص إنهاء الثورة واتصالهم بفرنسا من أجل ذلك، وشهادة بن عودة فيما يخص ان عبان رمضان هو من أعطى أمر لأوعمران لتصفية عباس لغرور، هذا الأخير الذي سارع لتنفيذ الحكم، فإنه تتبادر إلى أذهاننا أن عبان قام بتصفية عباس لغرور لصالح فرنسا لأنه يشكل خطرا عليها وعلى عبان رمضان ولجنة التنسيق بأكملها.

إن الأساس في الرتب العسكرية هي الانجازات العسكرية من انتصارات ونجاحات تحقق في الميدان الحربي وهي التي تحدد رتبة القائد حيث ترفعها أو تنزلها، وعباس لغرور هو القائد الوحيد الذي استطاع أن يحقق اكبر الانتصارات على العدو الفرنسي بإستراتيجية فريدة من نوعها حسب شهادة القادة العسكريين الفرنسيين، وبالتالي هذه الانتصارات تضعه

فوق الجميع كما تعطيه الأحقية لأن يكون عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في مكان أي عضو من أعضائها.

إن هذا الإعدام لشخصية مثل عباس لغرور في فترة كانت الجزائر تحتاج لقائد بهذا الحجم هو من اكبر الأخطاء الإستراتيجية لقادة جبهة التحرير الوطني، اللذين سمحوا بتصفية قائد من هذا الصنف.

خاتمة الفصل :

نستنتج بعد استقرائنا لأهم جوانب حياة عباس لغرور نجد أن نشأته في محيط عرف بالتمرد على الاستعمار منذ القدم والمعانات التي عاشها من ظلم مثل طرده من المدرسة، ووبحازر 8 ماي وسجنه وتعذيبه والكثير من الأحداث التي عاشها جعلت منه شخصا ينضج ويصبح جنديا مكتملا في حرب الاستتراف، ويصبح نموذجا فريدا للثوار الذين حملوا على عاتقهم قضية تحرير الجزائر من قبضة الاستعمار الفرنسي على محمل الجد و لم يذخر مجهودا في سبيل تحقيق ذلك وشهادات ضباط العدو بشأنه خير مثال على ذلك.

الفصل الثالث:

المقارنة بين القائدين وتبعيات مِؤتمر الصومام على مسيرتهما

- **المبحث الأول: عباس لغرور وعاجل عجول في الكتابات الفرنسية**
- **المبحث الثاني: مقارنة بين عاجل عجول وعباس لغرور**
- **المبحث الثالث: انعكاسات مؤتمر الصومام على المنطقة الأولى (عباس لغرور وعاجل عجول)**

تمهيد

بعد الدراسة العميقة والمستفيضة لإستراتيجية العسكرية التي اتبعها كل من عباس لغرور وعاجل عجول في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الفترة الممتدة من 1954 – 1957، هذه الدراسة التي تتبعناها بالتحليل والاستنتاج، خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي مسا بالمنطقة عامة وأثر على القائدين بشكل خاص في مسارهما الثوري كما أوردنا سابقا، وفي هذا الفصل سنتطرق الى: المقارنة بين القائدين وتبعيات مؤتمر الصومام على مسيرتهما.حيث خصصنا المبحث الأول للمقارنة بين هاتين الشخصيتان من حيث المواقف، وأسلوب الكفاح المتبع ضد الاستعمار الفرنسي، ومن حيث التنسيق والتعاون في مسارهما، المبحث الثاني فقد خصصناه للكتابات الفرنسية التي تتحدث عن إستراتيجية القائدين ومدى فعالية المنطقة في ضل قيادتهما وذلك من أجل التمهيد للمبحث الثالث الذي يتحدث عن انعكاسات مؤتمر الصومام على المنطقة الأولى خاصة وعلى مسار القائدان اللذان شهد لهما العدو قبل الصديق .

المبحث الأول: المقارنة بين عاجل عجول وعباس لغرور

أولا: من حيث المواقف وأساليب الكفاح

لطالما اقترن اسم عاجل عجول بعباس لغرور لكونهما رفيقا درب وكفاح لقد كان الرجلان يحملان نفس المبادئ فمحاربة الاستعمار واستعادة سيادة البلاد من بين أهم النقاط التي تجمع القائدين إلا أن لكل واحدا منهما أسلوبه الخاص لتحقيق ذلك.

لقد كان كل من عباس وعاجل من الرعيل الأول للثورة حيث آمنوا بها منذ انطلاقها. وخلال مسارهما الثوري واجهتهم العديد من الصعوبات والمواقف وكذلك معارك واجهها كل واحد منهم بأسلوبه الخاص. فمنذ 22 مارس 1955 تاريخ وفاة شيحاني بشير استلم لغرور وعجول القيادة فعليا أما الأول فكان المسؤول الفعلي على منطقة "النمامشة" حتى الحدود التونسية، والتي عرفت فيما بعد بسكتور" عباس"، أما الثاني كان القائد الفعلي

لمنطقة الأوراس وسط الأوراس، والصحراء إلى غاية "وادي سوف" وسميت بقطاع "عجول"[1] فيما بعد.وبالرغم من تباين المسافة بين القطاعين إلا أنهما استطاعا التنسيق فيما بينهما فبالرغم من أنه لاتوجد قيادة موحدة في أورس النمامشة إلا أنهما أوجدوا نوعا من التفاهم. إذ كان لغرور يتحكم في مجاهدي منطقة النمامشة وعجول يقوم بتعزيز صفوف مجاهديه من قطاعه وبهذا التنسيق جعلوا من المنطقة التي كانت تحت قيادتهم منطقة محكمة التنسيق وأكثر فاعلية أحسن بكثير من بقية الولايات التي توجد على رأسها قيادة موحدة[2].

كان عجول وعباس يكونان قيادة واحدة متماسكة بطبعها يسودها التشاور التام في القضايا الجوهرية من خلال عقدهما اجتماعات دورية بحضور المستشارين. وكانت لقاءاتهما تتم إما في عمق سكتور عجول أو سكتور لغرور[3].

إلا أنه من الطبيعي أن نجد بعض الفروقات بين أساليب الشخصين في الكفاح وكذلك في طريقة تعاملهما في بعض المواقف وذلك راجع للتركيبة الشخصية للكل منهما.فعباس لغرور عرف منذ صغره أنه شخصية حماسية محبا للعمل وديناميكيته جعلت منه شخصية اندفاعية تحب الحركة[4].

بدأ نشاطه الكثيف مبكرا حتى قبل اندلاع الثورة الأمر الذي جعل قوات العدو تتعرف عليه وتزج به في السجن لمدة ثلاث أسابيع وأطلق صراحه فيما بعد[5]، كما كان لعباس لغرور بعض المواقف التي تدل على شخصيته القوية وحبه للنضال، فقد ساهم في تحسيس الناس بقضية الاستعمار وهذا بإلقاء الخطابات في الحمامات الشعبية، والأسواق،

---

[1]محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق، ص ص 181-182.

[2]دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص116.

[3]محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص: 182

[4] مختار فيلالي، (**محمد الطاهر عزوي، ملخص عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذاكرة الثلاثين**)، مجلة التراث، ع01، دار الشهاب، الجزائر، 1986، ص96

[5] محمد الصالح، **الشهيد الرمز عباس لغرور قائد الولاية التاريخية**، المتحف الوطني للمجاهدين، ص6

وكان المناضلون ينشدون الأغاني الوطنية كما كان عباس يقوم بتحضير الشباب سيكولوجيا لخوض غمار العمل المسلح، أما عجول فلقد كان ذاك الشاب السراحني الذي يتميز بالهدوء يزن الأمور بطريقة أقل اندفاعية من زميله ربما ذلك راجع إلى التعاليم التي أخذها من جمعية العلماء المسلمين.

فعاجل عجول كانت شخصيته منطوية نوعا ما لا يتقبل الغرباء لدرجة أنه رفض تعلم الفرنسية فقد كان عربيا خالصا[1] عكس عباس لغرور الذي كان مثقفا ومتعلما بالفرنسية إضافة إلى اللغة العربية[2]. ، إلا أن الشخصيتين كانتا قد أخذت الكثير من القائد مصطفى بن بولعيد الذي كان في كل مرة يحث المناضلين على الالتزام بروح القيادة الرشيدة مع الحرص التام على القتال الشديد وبدون هوادة ضد الاستعمار. هذه التربية البنبولعيدية بقيت تلازم شخصية القائدين طيلة مسارهما الثوري .وربما من أهم المواقف التي تظهر فيها جليا توصيات بن بولعيد التي أثرت في شخص عجول قضية ترفعه عن الخصومات والعداوات التي كانت بينه وبين بعض الفاعلين في الثورة أمثال مسعود بن عيسى، مفضلا بذلك مصلحة الثورة وجعلها فوق أي اعتبار فطالما كان بن بولعيد يوصيهم بالمحافظة على النسيج الأعراشي والتعالي عن التفرقة[3] وأبسط مثال على ذلك عند محاولة اغتياله فضّل عدم الدخول في معركة ضد الإخوة والاستسلام للعدو.

وبعد اندلاع الثورة واحتدام المعارك بين المجاهدين والقوات الفرنسية كانت العلاقات جيدة جدا بين عباس وعجول وذلك حسب ما صرّح به صالح لغرور أخ عباس لغرور لجريدة الشروق إذ يقول عندما سئل من طرف الصحفي على علاقة أخيه بعاجل فيقول.

---

[1] **Nart raymot** , IpId

[2] الجمعي حشاشنة ، **(عباس لغرور)**، جريدة الأوراس، الذكرى 39 لثورة نوفمبر الخالدة، نوفمبر1993، ص12.

[3] محمد زروال ، إشكالية القيادة....، المرجع السابق، ص: 152.

"كان يتفاهم معه بشكل جيد وهو ما خلّف تنسيقا مهما منذ التحضير للثورة، ورغم أن عجول يحترمه المجاهدون خوفا منه إلا لأن هذا الأخير كان يحترم عباس لغرور[1] .

إلا أنه بالرغم ما سبق فان الثنائي شكل نموذجا فريدا من نوعه في الحرب والعمليات العسكرية وكان واحد منها يكمل الآخر خاصة في الوقائع التي خاضوها سوية ومن أمثلة ذلك كمين جلال الذي اظهر ما مدى توافق القائدين إذ يروي محمد العربي مداسي في كتابه "مغربلو الرمال" أحد المشاهد التي جمعتهما إذ يقول :" بعد انتظار طويل ظهر موكب من سبعين شاحنة على الأقل، تحميها من الأمام والخلف مدرعات وعربات مجهزة برشاشات آلية، ابتهج عباس حد الإثارة وقال :إنها فرصة نادرة، حاول عجول تهدئته وحين رأى أنه على وشك إطلاق النار، ارتمى عليه ورقد تماما على بندقيته هامسا بغضب في أذنه لم تعد هذه حرب عصابات يا سي عباس، هذا انتحار"[2] .

أما المعركة الثانية والتي عرفت تنسيقا كاملا بين المجاهدين هي معركة الجرف الشهيرة التي أبديا فيها بسالة كبيرة خاصة بالنسبة لعجول الذي ضرب مثالا في المواجهات العسكرية فضلا عن التخطيط وفي هذه المواجهة كسّر عجول الصورة النمطية وأثبت بأنه قائدا فذا ومحاربا شجاع[3] بجانب عباس لغرور ورفقائهم. حيث كانا وبالرغم من طلب شيحاني بشير بقائهما داخل المغارة وعدم التعرض المباشر لمدفعيات العدو[4] إلا أنهم أبوا إلا أن يكونوا في الصفوف الأولى ملقنين العدو درسا في الكر والفر وكانت التقارير التي يرفعانها لشيحاني بشير عن انتصاراتهم خير دليل على ذلك[5].

---

[1] صالح لغرور، **(حوار صريح مع الشروق الأولى)**، حاوره صالح سعودي، 18، 11، 2014، رابط المقال: . http, www.elchorouk.com/**ora**/articles/223273html

[2] محمد العربي مداسي ، مرجع سابق، ص88

[3] عثمان سعدي ،**(اثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية)**، الكلمة، ع4، الجزائر، 1993 ص18-19.

[4] عمر تابليت ، عاجل عجول ... المرجع السابق، ص53

[5] محمد العربي مداسي ، مرجع نفسه، ص140 .

ثانيا: من حيث الإستراتيجية وأساليب الكفاح

لقد عرفت الفترة التي تولاها كل من عباس لغرور وعجول عدة معارك وكمائن ضد الاستعمار اتخذ كل واحدا منهما إستراتيجية لتحقيق أفضل الانتصارات على الاستعمار الفرنسي. إلا أنهما كانا يلتقيان أحيانا في بعض النقاط المشتركة. فعباس لغرور كان سيد حرب العصابات بدون منازع فمنذ العمليات الأولى لليلة أول نوفمبر أبدى عباس حماسا كبيرا ولقد تجلى ذلك في معركة خنقة معاش التي وقعت في اليوم الثامن من نوفمبر 1954 شارك فيها فوج عباس لغرور[1] . كما أن عباس لغرور كان يملك مهارة في نصب الكمائن فقد كان المجاهدين يطلقون عليه رجل 163 كمين ومعركة[2] ، لشدة حبه لخوض المعارك والمواجهات المباشرة مع العدو. أما عاجل عجول فاشتهر بالدهاء السياسي والقدرة على التنظيم الفعال[3] ويظهر ذلك من خلال الإستراتيجية التي اتبعها منذ بداية الثورة فقد كان عجول يتولى الأمور التنظيمية وإعداد الخطط، فعجول كان يركز على الجانب التنظيمي أكثر ويظهر لنا ذلك بشكل واضح من خلال تنظيمه لمنطقته التي اعتبرت منطقة محرمة ونموذجية إذ استحدث فيها كل مستلزمات جيش التحرير. كما أن عجول اشتهر بحبه للحرب النفسية وذلك من خلال الدعاية التي يقوم بها في أوساط المجاهدين والمواطنين[4].

هذا من ناحية العمل العسكري . أما من ناحية الصرامة فكل من عباس وعاجل كانا شديدي الحرص على المحافظة على النظام وإتباع القوانين ومحاسبة أي شخص يحاول تجاوزه، فلقد كانت للرجلان مواقف مشتركة وأخرى منفردة كانت كلها تصب في محاولة ضبط صفوف المجاهدين واستتباب الأمن بينهم ولعلّ من أهم القضايا التي ظهرت فيها عدم تساهل الثنائي في الأمور الانضباطية قضية شيحاني بشير إذ يقول صالح لغرور معلقا على الحادثة أن

---

[1] يحي شرفي، **(الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الاوراس)-** أول نوفمبر، ع58، الجزائر1982، ص32-.33

[2]صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص.145

[3]محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص182.

[4]عمار قليل ، المرجع السابق، ص282.

شيحاني بشير إنسان مثقف ومتمكن من الناحية الإدارية وكان مسؤولا فاعلا رفقة عاجل عجول وعباس لغرور وكانت الأمور تسير بشكل جيد مع الثلاثي حتى أن البعض وصف العلاقة بينهما مثل الجسم والروح[1]. إلا أنه عندما تعلق الأمر بقدسية الثورة التي كانت فوق أي اعتبار فلم **يتوانا** في إصدار الحكم عليه بالإعدام... بالرغم من أن عجول كان مترددا بعض الشيء في إصدار الحكم إلا أن عباس كان أصر إصرارا على القيام بذلك[2]. وفي موقف آخر يثبت صرامة عجول في المحافظة على النظام مهما كانت درجة المسؤول. الأمر الذي يتعلق بقرار عجول إحالة مصطفى بن بولعيد على العزلة بعد فراره من سجن الكدية فالبرغم من مكانة مصطفى بن بولعيد في الثورة فهو يعتبر مهندس الثورة في المنطقة إلا أن النظام يبقى نظاما بغض النظر عن أي شيء فعجول بقراره هذا أكد أن نظام الثورة وصرامتها فوق الجميع[3].

يتضح مما سبق ذكره يظهر أن كل من عاجل عجول وعباس لغرور انتهجا إستراتيجية مختلفة في الكفاح إلا أن التنسيق ظل بينهما حتى على المستوى المحلي في الصراع الذي ظهر في المنطقة بين قادة المنطقة، وهذا يظهر لنا جليا عندما قام لزهر شريط والوردي قتال بحصار عباس لغرور في جبال النمامشة، فهب عاجل عجول لنجدته بنفسه، يقود حوالي 150 رجلا اقتحم بهم ميدان المعركة التي دامت يومين أو أكثر[4].

ومما سبق نستنتج أن منطقة الأوراس اكتسبت شهرة نضالية كبيرة في ظل حكم عاجل وعباس وذلك في الفترة الممتدة بين 1955 و1956. بفضل الاستراتيجية العسكرية الذي اتخذاه في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

---

[1] صالح لغرور، جريدة الشروق، المرجع السابق.

[2] محمد العربي مداسي ، المرجع السابق، ص

[3] مصطفى مراردة ، المرجع السابق، ص50 .

[4] عمر تابليت ، الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص108 .

المبحث الثاني: انعكاسات مؤتمر الصومام على منطقة الأوراس

تعد الفترة من 1954 – 1956 الفترة الذهبية للأوراس في حرب الجزائر، حيث كانت معارك الأوراس تأرق الجيش الفرنسي[1] ، حيث لاحظ بعض جنرالات فرنسا أن القطر الجزائري في هذه الفترة كان ينعم بشبه هدوء عكس المنطقة الأولى[2] لهذا نجد السلطات الفرنسية تعلن أن الأوراس –النمامشة منطقة حرب وقد كانت كانت عناوين الصحف تعكس تصريحات العسكريين الفرنسيين: "الأوراس مهد المتمردين، سوف تصبح مقبرتهم"، "يجب الضرب بسرعة وبقوة لخنق التمرد" هكذا كانت تصريحات المسؤلين الفرنسيين[3] .

وبالتالي استنادا للصحف الفرنسية والجنرالات الفرنسية ومما سبق في دراستنا لإستراتيجية كل من عباس لغرور وعاجل عجول فإننا نجد أن المنطقة الأولى (الاوراس) هي الوحيدة من بين المناطق الأخرى التي واجهت المستعمر الفرنسي بقوة عكس المناطق الأخرى، وبالتالي فالثورة الحقيقية مابين 1954 -1956 كانت محصورة في الأوراس وهذا ليس استنقاصا في ما قدمته هذه المناطق في هذه الفترة وإنما أردنا أن نبرز ما كانت عليه الأوراس وما أصبحت عليه بعد 1956.

وبهذا قد تأكد الرأي العام الفرنسي استحالة القضاء على الثورة في الأوراس التي تسارع انتشارها، لقد تعالت أصوات المنددين بذلك القصور الذي ظهر على الجيش الفرنسي، فبدأت الصحافة تتعلق على خيبة الأمل في مردود الجيش الفرنسي المعول عليه، بعضها يطالب بالمزيد من الصرامة، والبعض الآخر يشك في الحسم العسكري ويطالب بالحلول السياسية التوافقية، وهي كلها مؤشرات على نجاح الثورة وتمكنها من إحداث

---

[1] محمد الصغير هلايلي ، المصدر السابق، ص 118 .

[2] يوسف مناصرية ، **قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية ...**، **مجلة الذاكرة**، مرجع سابق، ص 56 .

[3] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 195 .

تصدع في بنية المجتمع الفرنسي، تجلى ذلك بوضوح في الخلاف الثلاثي الاتجاهات، الاشتراكيون من جهة، والديمقراطيون من جهة ثانية، والجنرالات والكلون والمنظمات المتطرفة من جهة ثالثة[1] .

فبعد اندلاع الثورة التحريرية حسب شهادة أحمد محساس ألقي القبض على جميع مسؤولي الحزب لأنه كان يعتقد أن الحزب قام بمناورة انشقاق للقيام بالثورة ولكن بعد الاستنطاق والتحقيق تبين له بأن مفجري الثورة هم كتلة محايدة فجرت الثورة لتضع الجميع أمام الأمر الواقع لكي يتحمل كل مسؤولياته بما فيها الشعب، وبالتالي فليس لهم من خيار سوى الدخول في صفوف الثورة أو اتخاذ موقف مناهض لها، كما علمت السلطة الاستعمارية بموقف المركزيين الذين كانوا في السجن والذين كانوا ضد تفجير الثورة بل لهم ضلع في تأخيرها، فأطلقت سراحهم سنة 1955، وفيهم من لم يكمل المدة المحكوم عليه فيها، ومن بينهم عبان رمضان.

وكان طرح هؤلاء يتميز بنوع من الاعتدال مقارنة مع النواة الأولى للثورة وبالتالي فإن إطلاق سراحهم كان يهدف إلى احتواء الثورة وإفتكاكها من أيدي التيار الراديكالي، ضف إلى ذلك الموقف المعادي للثورة الذي اتخذه مصالي وأنصاره وحتى بالنسبة للحزب الشيوعي كان ضد تفجير الثورة، وبقي أعضاؤه مترددين تحركهم في ذلك قناعتهم الإيديولوجية الشيوعية، وجمعية العلماء لم تؤيد الثورة إلا في 20 مارس 1956، أما فرحات عباس فقد التحق بالثورة في أواخر 1955[2].

إذا فحسب ما تم ذكره فالظروف التي كانت الأوراس تشتعل بلهيب نيران العدو ورجالها يخاطرون من اجل ان تستقل الجزائر انضمت شخصيات جديدة يرجح انها وجدت

---

[1] محمد الصغير هلايلي ، المصدر نفسه، ص 140

[2] احمد محساس ، **مؤتمر الصومام غير شرعي وقرارته ضد بيان اول نوفمبر**، جريدة صوت الأحرار، 8 – 10 – 2008، رابط المقال: http://www.djazairess.com/alahrar/3080

فراغ سياسي استغلته لتتحكم بالثورة وتنهيها وابرز هذه الشخصيات عبان رمضان وفرحات عباس، وهذا حسب شهادة فرحات عباس الذي صرح بعد الاستقلال قائلا: حاولت إيقاف هذه الحرب سأقولها وأعيدها، هذه الحرب في الواقع كانت أهلية، وأوربيو الجزائر لم يكونوا بعيدين عنا، لقد كانوا رفقائنا وجيرننا، دعني أقول اصدقائنا تقريبا .

ويضيف فرحات عباس أنه: في ماي 1955 استقبلت مسئولين من جبهة التحرير الوطني في منزلي كان العقيدان أوعمران وعبان رمضان، طلبا مني أن أساعدهما ... تحدثنا، وقلت لهما هل تعطياني الإذن للذهاب إلى فرنسا لإيقاف هذه الحرب مع الفرنسيين، وقد سمحوا لي بذلك، وقدمت إلى فرنسا، كلهم دعموا طرحي لكن لا أحد تفاعل معه.

أمسكت بجبهة التحرير الوطني دون أن أكون عضوا فيها لكن المسيرين أرادوا أن أكون فيه لتقوية الوحدة في حرب الثورة في هذه الشروط ذهبت إلى القاهرة ممثلا لجبهة التحرير الوطني وقمت بالتصريح الشهير في 25 أفريل 1956 وبعدها بسنتين أصبحت على رأس الحكومة المؤقتة في 1958 دون ان أطلب ذلك من قبل قدماء المسئولين الذين تسببوا في العصيان[1] .

ويتضح ان كل من اوعمران وعبان رمضان حسب شهادة عباس فرحات يعتبران ان الثورة التحريرية مجرد حرب اهلية يجب ايقافها بإعطاء الاذن لفرحات عباس لإيقافها بسرعة بالاتصال بالفرنسيين الذين يعتبرون إخوانهم وجيرانهم وأصدقائهم، وهما الشخصيتان اللتان لعبتا دور كبير في تصفية عباس لغرور كما أوردنا سابقا وإعطاء أمر بتصفية عاجل عجول لعميروش.

---

[1] Abbas Ferhat et la guerre d'algerie، archive vidéo، 28octobre1980، institut، nationale de l'oudioviseul، https://www.youtube.com/watch?v=K-QR6ZipBGw.

هذه الشهادة تقودنا إلى شهادة أخرى وهي شهادة مالك بن نبي الذي تحدث عن قيادة منفصلة بالعاصمة (الجزائر) في شهر أفريل 1955، عن قيادة الثورة بجبل الأوراس وتأكد انفصالها بلقبها المستعار (ZAA) أي القيادة المستقلة لمنطقة العاصمة.

كما يضيف مالك بن نبي أن: هذا السلوك يخالف تماما مبدأ " وحدة القيادة " الذي يجب التمسك به في الحروب الثورية على وجه الخصوص ... بينما رأينا قيادة العاصمة تتخذ قرارات تخالف تماما خطة القيادة " بالأوراس "، مثل الدعوة إلى مؤتمر الصومام في اوت 1956 والتي أسست مجلس التنفيذ والتنسيق[1] الذي عبر تأسيسه عن قلب النظام الثوري رأسا على عقب، حيث كانت نتيجته الأولى تقرير الجانب السياسي على الجانب العسكري في قيادة الثورة وتوجهها، أو بعبارة أخرى وضع مصير بن بولعيد واخوانه المجاهدين على يد فرحات عباس وفرانسيس وبن خدة ... الخ حتى خرجت الثورة من يد قادتها الذين أسسوا جيش التحرير الذين كونوا نقابة لرعاية مصالحهم لإغراء الشعب بألفاظ".

لقد انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ولم تحظر متزعمة الثورة " الأوراس" التي كانت تحت قيادة عاجل عجول وعباس لغرور كما أوردنا سابقا، ضف إلى هذا فإن قرارات هذا المؤتمر لم تكن من صنع الحاضرين بل أحضرها عبان رمضان وطلب من المجتمعين الإمضاء عليها حسب شهادة بن طوبال ولم يشارك في صياغتها المؤتمرين، كما تمخض عن هذا المؤتمر قرار أولوية السياسي عن العسكري[2].

هذا القرار حسب رأينا كان الهدف منه إقصاء قادة المناطق عن قيادة جبهة التحرير الوطني وفي مقدمتهم قادة المنطقة الأولى ليتحكم في الثورة لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة من مؤتمر الصومام الذي بدوره منبثق عن القيادة المستقلة لمنطقة العاصمة المنفصلة عن جبهة التحرير الوطني في أفريل 1955، الداعية إلى هذا المؤتمر وعلى رأسها عبان رمضان الذي

---

[1]عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 175

[2] احمد محساس،. **مؤتمر الصومام غير شرعي وقراراته ضد بيان اول نوفمبر**، المصدر السابق .

أطلق سراحه دون أن يكمل مدة حكمه، والذي سعى رفقة العقيد أوعمران لإيقاف هذه الحرب التي بنظرهم أهلية وتمسهم أصدقائهم الفرنسيين بالاتصال مع الفرنسيين عن طريق فرحات عباس.

ويجدر الإشارة إلى أن لجنة التنسيق والتنفيذ بعثت وفود تمثلت في ثلاثة قادة ولاية إلا انه لم يصل سوى عميروش[1]، وقبل وصول عميروش الى منطقة الأوراس حسب التقرير الذي أعدّه مجاهدو خنشلة يوم 22 سبتمبر 1984 بخصوص المرحلة ما بين 1956 و1958، أن قادة الثورة في الأوراس عقدوا مؤتمرا لتنسيق الجهود بين مختلف المناطق بواد جديدة عند نهاية سنة 1956، وتقرر توحيد القوات وإيجاد تنظيم جديد لمختلف القوى، وتحقيق المصالحة بين مختلف قادة المناطق التابعة للأوراس النمامشة.

وفي هذه الفترة بالذات، وصل عميروش حاملا معه قرارات مؤتمر الصومام[2] بسبب غياب قادة لمنطقة الأوراس التي تخلفت عن حضور المؤتمر للأسباب السابقة الذكر، هذا الأخير الذي ذهب فور وصوله للأوراس ركز على الصراع الداخلي بين عجول وعمر بن بولعيد، وانحاز في هذا الصراع إلى عمر بن بولعيد، حيث ذهب عميروش يستجوب عاجل عجول أحد كبار الحركة الوطنية بطريقة تعسفية، و لم يتوقف هنا فقط بل حاول اغتياله.

وبعد تسليم عاجل عجول نفسه دخلت الولاية في صراعات داخلية كانت عواقبها وخيمة والتي كلفتها غاليا، ثم جاءت المرحلة الثانية وهي مراقبة قاعدة الجيش التحرير الوطني في تونس باستبعاد محساس واغتيال لغرور ومجموعة من الإطارات السياسية المقربة منه، الأمر الذي أدى إلى فتح جبهة صراع دموية بين الأخوة في تونس[3] .

---

[1] صالح لغرور ، **الاوراس مهد الثورة، جريدة الخبر**، 10 ماي 2014، رابط المقال
http://www.elkhabar.com/press/article/40876/#sthash.IBsgwSHg.dpbs:

[2] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 175

[3] صالح لغرور ، الولاية الأولى والصراع بين ممثلي الثورة نكبة لم يسبق لها مثيل، جريدة الخبر، 2 – 8 – 2012، رابط المقال: http://www.djazairess.com/elkhabar/297585

فحسب شهادة محساس لجنة التنسيق والتنفيذ قامت بملاحقة جماعته والقبض عليهم وقد بلغ عددهم حوالي 30 شخص أما الذين تم قتلهم فيقدر بـــ15 شخص من كبار القادة وإطارات الثورة بالولاية الأولى[1].

فالأوراس التي كانت مع إطلالة عام 1955 أغلبية مناطقها الكبرى محررة تحرير كاملا، لا تستطيع القوات الفرنسية الاقتراب منها إلا بعمليات كبرى[2] ، أصبحت بعد مؤتمر الصومام وتصفية عباس لغرور والإطاحة بعاجل عجول عير موجودة بعد أن بتر منها منطقة، وأصبحت تحت السلطة المباشرة للجنة التنسيق والتنفيذ، وأصبحت السلطات الفرنسية حاضرة بقوة وجبهات القتال محاصرة وخلايا المدن مفككة، والمناضلون أسرى وغالبا ما يعدمون باختصار. كان انعدام الأمن في كل مكان وكان الموت يتربص بالرجال في كل ساعة[3].

كما تعرض الإمداد الذي أنشأه شيحاني وعجول بتفان، في الأوراس والنمامشة إلى الإتلاف لم يعد أعوان الاتصال يتنقلون في الأوراس لأنه لم يعد ثمة ما يمكن وصله، وحلت المخابئ والملاجئ، و لم تعد تضمن أي أمان[4].

أما قطاع عباس لغرور فيذكر العقيد دومينيك فارال: " أما المرحلة الثالثة (1957) فتميزت بملاحقة المتمردين (المجاهدين) بعد تشرذمها وانفكاكها[5].

وقد أصبح المجاهد عدوا للمجاهد وتركت فرنسا الأتون ناره بعد أن أوقدته، فكان الجو السائد في الولاية الأولى، جو دمار وخراب[6].

---

[1]أحمد محساس ، المصدر السابق .

[2]عمار قليل ، المرجع السابق، ص 231 .

[3]محمد العربي مداسي ، المصدر السابق، ص 247 .

[4] المصدر نفسه، ص 269 .

[5]دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 147 .

[6]محمد العربي مداسي ، المصدر نفسه، 270 .

وهذا كله كان بسبب التدخل الغير مؤسس الذي قامت به لجنة التنسيق والتنفيذ التي أحبطت وشلت تلك الطفرة القتالية المشهود بها، وإخضاعها لقيادة بعض قادة الولاية الثالثة والذي تسبب في إجهاض وتيرة القتال التي كانت في ذروتها باعتراف الضابط الفرنسي وذلك بعد الإطاحة بعباس لغرور وعاجل عجول[1].

إذن فعندما انفجرت الثورة الجميع بقي في موقف المشاهد يشاهد الأوراس ومعاركها، الكل كان ينتظر أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وهذا حسب شهادات الجنرالات الفرنسية كما أوردنا سابقا الذين كانوا يعتبرون منطقة الأوراس منطقة حربية في منظورها الاستراتيجي عكس المناطق الأخرى التي كانت تنعم بشبه هدوء، الا انه بعدما تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود قام عبان رمضان بسحب البساط من تحت قادة المنطقة الأولى سواءً في المجلس الوطني للثورة[2] أو في لجنة التنسيق والتنفيذ[3] المنبثقتان عن مؤتمر الصومام.

حيث قاموا بوضع مصطفى بن بولعيد على رأس المجلس الوطني للثورة ونائبه شيحاني بشير في هذا المجلس، وهذا يعد أمر غير منطقي يتخذ في تلك الأثناء، لأن بن بولعيد وشيحاني بشير كانا الاثنان قد استشهدا قبل مؤتمر الصومام كما أوردنا سابقا، فان كان المؤتمرون على علم باستشهاد بن بولعيد وتم وضعه على رأس القائمة شرفيا فكيف لا يتم وضع ديدوش مراد معه في المجلس شرفيا، وان كان المجتمعون لا يعلمون باستشهاد مصطفى بن بولعيد فكيف لا يتم وضعه على رأس لجنة التنسيق والتنفيذ أم أن الملتحقين الجدد أفضل منه في قيادة الثورة وأحق منه في تسيير شؤون الثورة.

إلا انه في تقديرنا فقد تعمد عبان رمضان صاحب قرارات مؤتمر الصومام التي كانت جاهزة من قبل ولم تكن من صنع الحاضرين حسب شهادة بن طوبال كما أوردنا سابقا،

---

(1) هلايلي محمد الصغير، المصدر السابق، ص 118 .

(2) انظر الملحق (3)

(3) انظر الملحق.(4)

اقصاء المنطقة الأولى من المشاركة في قيادة الثورة، لأنها كانت بمثابة جهنم على أصدقائه الفرنسيين كما حاول جاهدا إيقاف هذه الحرب التي يعتبرها أهلية رفقة صديقه العقيد اوعمران حسب شهادة فرحات عباس التي أوردناها من قبل ، لذلك سعى إلى الإسراع إلى تصفية عباس الغرور ومحاولة اغتيال عاجل عجول الذي أحبطت معنوياته فسلم نفسه للعدو الفرنسي، لأنهما كانا بمثابة حصن منيع لم تستطع القوات الفرنسية اجتياحه والقضاء على قواتهما حسب شهادة الفرنسيين بحد ذاتهم، وبالتالي كان على الفرنسيين الإطاحة بهذا الحصن المنيع عن طريق اختراقه بحصان طروادة (عبان رمضان) الذي نجح في مهمته إلى ابعد من ذلك، فأصبح يتحكم في جبهة التحرير الوطني رفقة كل من اوعمران وكريم بلقاسم كما يريدون.

حيث ذهب هؤلاء القادة الى إعطاء أمر بتصفية إطارات الثورة وأغلبيتهم من منطقة الأوراس، ابرز هؤلاء القادة عاجل جول وعباس لغرور اللذان، وضعا كل ما يملكانه من أجل استقلال الجزائر، هذان القائدان اللذان يعدان من احسن قادة جيش التحرير الوطني ومن أكبر استراتيجي حرب التحرير الوطني بشهادة الفرنسيين اللذين لم يستطيعوا أن يتوغلوا في قلب الأوراس ولو لمرة واحدة في فترة قيادتهما لكن بعد الإطاحة بعجول وتصفية عباس لغرور انتهت الفترة الذهبية للأوراس وأصبحت من منظور الاستراتيجية الفرنسية شأنها شأن المناطق الأخرى، وأصبحت فرنسا تسرح وتمرح في المنطقة بعد زرع الخلافات بين قادتها من قبل مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ المتمثل في عميروش، الذي اعتبر نفسه قائدا عاما على المنطقة فينصب هذا ويعزل هذا بالرغم من معرفته بوجود حساسيات قبلية في المطقة الأولى.

وبهذا نخلص إلى أن فرنسا استطاعت تطيح بمتزعمة الثورة الأوراس التي كانت عقبة في طريقها والتي كانت تحلم باجتياح المنطقة المحررة، عن طريق حصان طروادة (عبان رمضان) الذي سارع إلى تصفية قادتها مباشرة بعد مؤتمر الصومام فور أن سمحت له الفرصة

لتصفيتهم الا اننا لا يمكننا الجزم بأن مهمة عميروش وحدها التي تمخضت عن أرضية الصومام على أنها الوحيدة التي جعلت مكانة الأوراس تتراجع بعد سنة 1957 فالصراعات حول السلطة والنزاعات بين القبائل والأعراش كان لها الدور الأكبر في ذلك .

المبحث الثالث: عباس لغرور وعاجل عجول في الكتابات الفرنسية

لقد كانت انطلاقة الثورة قوية وكبيرة في منطقة الأوراس التي كانت تتوفر على السلاح، بالإضافة إلى طبيعة الاوراس المنيعة، واعتمادها على قوة مناضليها في الاستمرار بالثورة حتى تعم باقي أنحاء التراب الوطني بنفس القوة والعنف[1] .

وهو ما لاحظه بعض الجنرالات الفرنسية ان القطر الجزائري كان يعم بشبه هدوء بينما كانت أكثر المناطق انفجارا المنطقة الأولى، ما جعل الجنرال شاريار يسارع لإخماد الثورة فيها، منذ جانفي 1955 بتنفيذ عمليتين عسكريتين تشبهان الآلة الضاغطة لقتل كل شيء دون جدوى، وقد جهز لتنفيذ تلك العمليات قوات عسكرية تعدادها في جويلية 1955 تسعة عشرة فيلق وثلاث كتائب، وستة سرايا[2] .

فمن بين القادة الأربعة الذين فجروا الانتفاضة في منطقة الأوراس النمامشة في 1 نوفمبر 1954، مات اثنان هما بن بولعيد وشيحاني بشير وانهارت معنويات واحد منهم هو عجول و لم يبقى منهم سوى لغرور عباس وهو أكثر الأربعة استماتة في المقاتلة[3] .

فعباس لغرور يعد من اكبر استراتيجي حرب الجزائر وهذا بشهادة أعدائه الفرنسيين، حيث يشهد الجنرال بيجار في كتابه (pour une parcelle) انه أراد القضاء على الثورة

---

[1] عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 225.

[2] يوسف مناصرية ، قوات **الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية المنطقة الأولى (أوراس النمـــــامشة) 1954 _1956**، تبسة، 04 / 12 / 1997، مجلة الذاكرة، المرجع السابق، ص 59.

[3] فارال دومينيك ، المصدر السابق، ص 155.

في جبال النمامشة إلا انه انغمس انفه في التراب بعد أن تلقى ضربة تكاد تكون قاضية وتدفق الدم من فمه وتلطخت رأسه بالرمال الحارقة[1].

حيث يقول: " كان يقود المتمردين عباس لغرور، في انتظار سلاح آت من طرابلس، كانوا يقاتلون بشجاعة عالية، ويناورون بجودة عجيبة "[2].

كما يقول: لقد نوهت بقائد المتمردين (عباس لغرور) الذي ناور بروعة فدافع عن موقعه جيدا، وكان منظما جيدا، ولو لم نكن حذرين لتكبدنا خسائر كبيرة[3].

كما يذكر في كتابه (Ma Vie Pour France): " يسيطر على منطقة النمامشة قائد حرب حقيقي هو عباس، انه يهيمن على كل تلك المنطقة بما في ذلك السكان المدنيين الذين كان هو معشوقهم، يعود لكتيبتي شرف السيطرة على هذه المنطقة المستحيلة، التي انهارت القوات الفرنسية فيها مرات عديدة "[4].

فعباس لغرور يعتبر من ابرز رواد الثورة في المنطقة الأولى في سنواتها الأولى، قاد المعارك منتصرا، وواجه قوات العدو بكل ثبات وحنكة عسكرية[5] ، حيث يعترف الجنرال بيجار بقيمة أعدائه ويذكره رفقة بعض المجاهدين قائلا: "عباس لغرور، عز الدين، بن مهيدي، أظهروا الصفات الحقيقية للمقاتلين: البطولة، الشجاعة، سرعة الحركة والمناورة "[6]، كما يقول هنري علاق المناضل المعروف بتعرضه وإدانته للتعذيب في الجزائر في كتابه

---

[1] يوسف مناصرية ، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 - 1962**، المرجع السابق، ص 150 .

[2] عثمان سعدي ، المصدر السابق، ص 148

[3] عمر تابليت ، **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، المرجع السابق، ص 155.

[4] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 144 .

[5] يوسف مناصرية ، دراسات و**أبحاث حول الثورة التحريرية 1954 - 1962**، المرجع السابق، ص 149-150.

[6] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 148

(la guerre d Algérie) " عباس لغرور اهتم بحيوية بأساليب قتال الوطنيين الفيتناميين. قدرته التكتيكية أكسبته لدى رجاله التسمية المألوفة ب: جياب الجزائر " [1].

أما دومينيك فارال فاعتبر عباس لغرور أنه ارتقى إلى الطور الثالث من أطوار حرب التمرد، ألا وهو الهجوم بدون تحفظ. وبهذا اعتبره أول قائد من بيت قادة جيش التحرير الذي وصل الى هذه المرحلة القتالية حيث صار يتوفر على بنادق رشاشة، وما يقرب (100) من الرجال المسلحين، وفرض سيطرته على السكان البالغ عددهم 50000 نسمة وتجميد كتيبتين فرنسيتين في نفس المكان أي ما يربو عن ألف عسكري، ويجابه الجنود الفرنسيين بنسبة رجل مقابل عشرة تقريبا[2] .

وفي مرسالة في سنة 2009 أضاف العقيد دومينيك فارال: " فعلنا كل شيء للقضاء عليه، فقد استحال علينا قتله أو عزله عن السكان أو دفعه إلى الاستسلام، لاحظنا أنه كان يملك غريزة فطرية للقتال وساحات الوغى، دون أن يكون تلقى تدريبا عسكريا، فمساره (عباس لغرور) يذكرنا بمتطوعي الجمهورية الفرنسية الأولى، الذين اختيروا كضباط بسبب قناعتهم الثورية. فهم تكونوا في ميدان المعارك، وفي ساحة القتال "[3] .

أما المؤرخ الفرنسي ايف كوريار فيكتب في كتابه " ساعة العقداء ": " عباس لغرور شاوي (أمازيغي الأوراس – النمامشة) رفيق بن بولعيد، وله شهرة، فهو ممن فجروا ثورة نوفمبر. وهو صارم عنيف "[4] إن هذه الصرامة والعنف ضد القوات الفرنسية هي ضرورة حتمية فرضتها الحرب الظروف المحيطة به فإن كانت فرنسا لم ترحم الشعب الجزائري فكيف لعباس لغرور أن يرحم هذه القوات التي أزهقت روح أبناء بلاده .

(1) صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 158 .
(2) فارال دومينيك ، المصدر السابق، ص 99 .
(3) صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 157 .
(4) المصدر نفسه، ص 250.

فعباس لغرور لم يوفق في قتله أي ضابط من ضباط فرنسا، حيث يقول في هذا الصدد العقيد دومينيك فارال: لم يوفق النقيب كروطوف في القضاء على لغرور عباس ولا أحد غيره تمكن من ذلك (باستثناء منافسيه في صفوف جبهة التحرير الوطني الذين يحتمل جدا أنهم اغتالوه بعد سنة من ذلك التاريخ) [1] .

الجنرال كليمون دولا ريال يذكر: " في بني ملول، عاجل عجول يقود عصابة من 400 متمرد، مسلحون جيدا، وفي النمامشة لدى عباس لغرور 200 متمرد مسلحون جيدا، وفي النمامشة لدى عباس لغرور 200 متمرد مسلحون تسليحا جيدا، عنيدون، فخورون بنجاحاتهم رغم خسائرهم. نحن نتعامل مع مقاتلين شجعان، مناورين، عندما يطبق عليهم الحصار، يقاتلون حتى الموت ..." [2].

أما عاجل عجول فبالرغم من انه لم يكن محاربا شرسا إلا انه كان، حتى ذلك الحين، يمثل خطرا محدقا بالقوات الفرنسية مما أجبر قسما منها على المكوث في عين المكان. فبعد أن كانت بؤرة هامة من بؤر التمرد فقدت أهميتها في نظر قيادة القوات الفرنسية بعد أن سلم نفسه[3] ، إن هذه الشهادة التي أدلى بها العقيد دومينيك فارال في حق عاجل عجول تدل على مدى حنكة وخطورة عاجل عجول على فرنسا في المنطقة التي كانت تحت سيطرته في منظورها الاستراتيجي، والتي أصبحت لا أهمية لها بعد تسليم نفسه .

يصف الكاتب الفرنسي رايموند نارت عاجل عجول في كتابه بمحارب صلب ينتمي لقبيلة السراحنة مثله مثل القبائل التي كانت تقطن منطقة الأوراس لا تقبل الدخلاء. كان نائب شيحاني بشير. كما يضيف رايمند نارت إن عاجل عجول كان قائدا كاريزمتيا حول

---

[1] فارال دومينبك ، المصدر السابق، ص 132 .

[2] صالح لغرور ، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة**، المصدر السابق، ص 157 .

[3] فارال دومينبك ، المصدر السابق، ص 155 .

من منطقته منطقة مثالية في مواجهة فرنسا وأن مقاومته كانت أسطورية اذ كان يتمتع بشخصة قوية خاصة حيال الأمور المصيرية التي شهدتها منطقة الأوراس[1] .

كما ورد مقال في مجلة ميمواريا على أن كل من عاجل عجول وعباس لغرور كونا قيادة متماسكة في منطقة أوراس النمامشة حيث اقتسموا المهام وشكلا خطا دفاعيا حصينا ضد القوات الفرنسية لم تستطع اختراقها فلقد كانت فلقد كانت المنطقة محكمة التنظيم في الفترتين بين 1955 -1956 .

فشخصية عباس لغرور كانت تشبه لحد كبير طبيعة جبال النمامشة الصلبة فقد كان يقف بهامة عالية في وجه القوات الفرنسية ويبحث عنها في كل التخوم بغرض محاربتها، أما عجول فكان بمثابة العقل المدبر لتحركات المتمردين – المجاهدين – لقد كان هذان الوجهان يمثلان قوة ممانعة وقفت في وجه فرنسا في المنطقة الأولى[2] .

أما دومنيك فارال فيقول أن عجول اشتهر بالدهاء السياسي والقدرة على التنظيم الفعال، كما يقدم لنا أيضا شهادته حول عباس لغرور وعجول قائلا: " لم يكن " عباس " وعجول " يلهثان وراء المسؤولية بقدر ما كان يقومان بواجب ميداني محض يحسب لهما ويواصل نفس الشهادة فيقول فبعد مقتل شيحاني بشير فقد كان " لغرور عباس " يتحكم في عصابات منطقة النمامشة وكان يحضر نفسه لتكثيف هجومات ضد القوات الفرنسية وكان عجول يتحكم في جبال بني ملول وفي قسم من منطقة الأوراس وجبل أحمر خدو ويعمل على تعزيز عصابته، ولكنه كان أقل هجومية من " عباس لغرور "، ويبدو أن نوعا من التفاهم كان يسود بين الرجلين فلم يكن أي منهما يصبو للتأثير على الآخر، بل اكتفى كل

---

[1] Raymand Nart. ibid
[2] Mémoiria du group eldjazaire com .le premier et l'unque magazine consacré a l'histoire de l'Algérie. Editter par comesta media . par djemal belley . http.memaria.dz

واحد منهما يمسك بزمام الأمور في معاقله، لم تكن هناك قيادة موحدة في الأوراس وإنما كان هناك نوعا من التنسيق بين الاثنين[1] .

وكما يتحدث يتحدث الكاتب الفرنسي جلبار ميني عن الثورة الجزائرية بصفة عامة والأوراس بصفة خاصة اذ يقول: " أن الثورة في منطقة أعالي جبال الأوراس عرفت حركية كبيرة فجموع المجاهدين هناك كانوا لا يشبهون البقية في ربوع الجزائر فهم كانوا متعلقين بالمنطقة أيما تعلق أمثال مصطفى بن بولعيد وعباس لغرور وعجول اللذان جعلا من الجهاد قضية حياة أو موت. تمكنا من إعطاء نموذج للحرب المضادة لم يشهد لها مثيل[2] .

وفي مقال في مجلة ايستوريا في عددها الخاص بالثورة الجزائرية أوردت وصف للمنطقة الأولى والحرب التي كان يدور رحاها في تلك الدخاليج المنحصرة بين الجبال الشاهقة العلو يقع متمردون – على حسب تعبير المقال – الذين لا تثنيهم لا ثلوج ولا أمطار عن محاربة فرنسا ولقد ورد في المقال اسم عاجل عجول الذي شغل منصب - مصطفى بن بولعيد - كان يحارب بشجاعة .

وكان محاربا جيدا كما قدم نفسه كأحسن رئيس وحدة قتالية في جبال الأوراس تلك المنطقة التي شكلت فسيفساء من الطبيعة الموحشة والمدهشة في آن واحد وقوة محاربيها وصلابتهم، فعاجل عجول كان من ضمن أبرز الفلاقة الذين عرفتهم الثورة من فترة 1954 – 1956[3] .

---

[1]دومينيك فارال ، المصدر السابق، ص 431 .

[2] Gilbert Mennier .**les combattant de F. L N . par François Jarrand**، samedi _ mais 1998، http: // clio – cr .clionautes . arg .

[3] Mourice dumoncel، yeves couriére، **Historia magazine le N (194) de la collection publié sous titrés la guerre d'algerie le 22 septembre**، editions jules tablandier، paris 1971 .

كما وردت شهادة لضابط كان ضمن القوات الفرنسية أثناء معركة الجرف إذ يقول: " كنا بعد نهاية كل يوم من أيام معركة الجرف كنا نرفع تقارير للوحدة العسكرية فلم يخلو أي تقارير من محاربين كانوا يتقدمون قوات المتمردين فكانوا كالبرق الخاطف يظهرون ويختفون في لمح البصر. كانا يختبئان وراء صخور الجرف العظيمة العظمى ويمطروننا بوابل من الرصاص ولم تنجو حتى طائرتنا. تبين لنا فيما بعد أن الرجلان كانا عباس وعجول".[1]

مما سبق نستخلص أن عاجل عجول وعباس لغرور كان لهما دور كبير في حفظ النظام ومجابهة الاستعمار الفرنسي في المنطقة الأولى وهذا بشهادة الجنرالات الفرنسية ولعل الكتابات الفرنسية حولهما تعتبر دليل واضح على مدى فاعليتهما في الثورة وذلك لأنها لا توجد شهادة اصدق من شهادة العدو في الميدان العسكري .

[1] L'ouvrage collectif، mohemed harbi et daniel fabre، **dans l'ourés**، paris، 1990

خلاصة الفصل

ما يمكن استنتاجه من هذا الفصل هو أن الأوراس شهدت عصرا ذهبيا من الفترة الممتدة من 1954 – 1956 تحت قيادة مصطفى بن بولعيد ونوابه الثلاثة: شيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول، خاصة عاجل عجول وعباس لغرور اللذان لعبا دورا كبيرا بفضل التنسيق الفعال الذي كان بينهما في جعل منطقة الأوراس منطقة محررة يستحيل الوصول إلى قلبها وهذا بفضل تنظيمات التي قام بها عاجل عجول والتي نالت إعجاب كل من القائد بن بولعيد وشيحاني بشير الذي وصفها بالقلعة الأمريكية، بالإضافة إلى النشاط الدءوب العسكري الدءوب الذي لم يترك مجالا للاستعمار الفرنسي للراحة في المنطقة بنصب الكمائن القاتلة بشهادة الفرنسيين، إلا أن تدخل لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 قد شل تلك الطفرة القتالية التي يشهد لها العدو قبل الصديق، وذلك بالإطاحة بعاجل عجول الذي سلم نفسه للاستعمار الفرنسي بعد محاولة اغتياله، وتصفية عباس لغرور خارج ارض الوطن وزرع الفتن داخل الولاية، لتصبح المنطقة بعد تصفية عاجل عجول وعباس لغرور في منظور الإستراتيجية الفرنسية شأنها شأن المناطق الأخرى وتدخل في دوامة الصراعات الداخلية .

خاتمة

من خلال تناولنا لهذا الموضوع، وبعد أن وقفنا على أهم الجوانب الخاصة بمسيرة كل من عاجل عجول وعباس لغرور في المنطقة الأولى خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات هي:

- إن كل من عاجل وعباس تربيا في بيئة نضالية منذ نشأتهما فكانت لها الأثر الكبير في تكوين ملامح النضال لديهما وتبلور الوعي التحرري، فهما أبناء منطقة وصفها دومينيك فارال بالمدهشة والموحشة في الآن نفسه.
- جاء انخراطهما في الحركة الوطنية مبكرا وبقرار شخصي من كليهما دون آية ضغوط تذكر فالرجلان متشبعان بالروح الوطنية وكانا خريجي المنظمة الخاصة التي كانا ينشطان بها.
- بعد الانقسامات التي شاهدتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقرار تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل. بدأ كل من عاجل عجول وعباس لغرور للتحضير الفعلي للثورة فقد كانا من المتحمسين جدا لفكرة النضال المسلح فبدأ في تنفيذ توجيهات بن بولعيد لتهيئة المنطقة للثورة.
- تمثل نشاطها للتحضير للثورة في حضور الاجتماعات وتدريب المناضلين على السلاح وحرب العصابات فاستطاعا تكوين مجموعة من المجاهدين مدربين على درجة عالية.
- عند انطلاق الشرارة الأولى لليلة أول نوفمبر ونجاح العمليات العسكرية في المنطقة الأولى ظهر ما مدى فاعلية التحضيرات التي شهدتها المنطقة الأولى وخاصة الأفواج التي كان يقودها عباس لغرور فقد حققت نتائج باهرة وأثبتت على مدى قدرها وجاهزيتها لخوض حرب في سبيل تحرير الجزائر.
- إن الصلة التي كانت تجمعهما مع الشهيد مصطفى بن بولعيد كان لها الفضل الكبير على تكوينهما ورسمهما لطريقهما الجهادي وحتى في تربيتهم الثورية فأخلاق مصطفى بن بولعيد أثرت عليهما أيما تأثير لقد أثبتت المنطقة الأولى ما

بين 1955-1956 شهرة وسمعة نضالية جيدة بفضل الإستراتيجية المحكمة التي اتبعها كل من عجول ولغرور في تسيير شؤونهما فقد جعلا منها منطقة محررة لا تقبل بأي تواجد فرنسي بها .كما عمل على فرض النظام واستتباب الأمن داخل ربوع المنطقة التي كانت تحت قيادتهما.

- إن بعض القرارات التي اتخذها كل من عاجل عجول وعباس لغرور كانت تمليها عليهما الضرورة الثورية وتصاعد الأحداث في تلك الفترة الحساسة من الثورة التي كانت لا تقبل أي تجاوزات فقضية إعدام شيحاني بشير مثلا كانت لأسباب خلقية وأخرى إستراتيجية خاصة تلك المتعلقة بمعركة الجرف، وبالتالي فهي قرارات حتمية يجب اتخاذها في تلك الفترة .
- إن الانشقاقات التي ظهرت في الولاية الأولى كان سببها بعض القادة الذين لا يزالون متمسكين بالنزعة القبلية ومحاولة بسط نفوذهم على المنطقة أمثال لزهر شريط والوردي قتال وعمر بن بولعيد الذين فضلوا المصلحة الشخصية على مصلحة الثورة.
- إن بعد قرارات مؤتمر الصومام بخصوص المنطقة الأول فقد أدت هذه القرارات إلى تضييق الخناق على عاجل عجول ومحاصرته من كل حدب وصوب الأمر الذي أدى إلى استسلامه في النهاية وكذلك ملاحقة عباس لغرور إلى تونس وإعدامه خارج البلاد التي قدم حياته من اجلها.

وفي الأخير يمكننا القول انه بالرغم من كل الصعوبات التي واجهت عباس وعاجل عجول إلا إنهما استطاعا إن يترك بصمة في تاريخ الثورة المجيدة رغم محاولة البعض تشويه مسيرتهما،إلا أنهما بقيا يمثلان احد أهم قادة التاريخ الجزائريين. إلا أن هذا الموضوع لا تزال بعض جوانبه مبهمة خاصة من ناحية الصراعات الداخلية بين الأعراش والقبائل حول السلطة

في المنطقة الأولى وكذلك بغض الحقائق الغامضة حول نهاية القائدين هذه الجوانب تستحق أن تكون محط دراسة في المستقبل.

إلا أن هذا الموضوع يبقى مفتوح والعديد من جوانبه تبقى غامضة خاصة في ما يتعلق بمنطقة الأوراس من 1957 – 1962، وتبقى عدة تساؤلات تنتظر الإجابة ولعل أهم هذه التساؤلات السؤال التالي : كيف أصبحت منطقة الأوراس بعد مرحلة عباس لغرور وعاجل عجول ؟ وهل استطاعت هذه الأخيرة أن تحافظ على مكانتها الثورية حتى سنة 1962 ؟

ملاحق

ملحق رقم 1: عاجل عجول



POUX

om : ADJEL

énoms : Adjoul

é à u douar Kimmel (Aurès)

présumée en mil neuf cent vingt-trois (R.M.N°1

ls de (1) Abdelhafid ben Ahmed

et de (1) Baiouch Sahra bent Seghir

(2)

Extrait de l'Acte de décès N° 1004 de l'Époux

ommune de Batna Département de Batna

Le 21 juillet 1991

heure

t décédé à (3) Batna : Adjel Adjoul

r la déclaration de

livré conforme aux registres le 21/07/91

L'Officier d'Etat Civil,

ENTIONS MARGINALES (a)

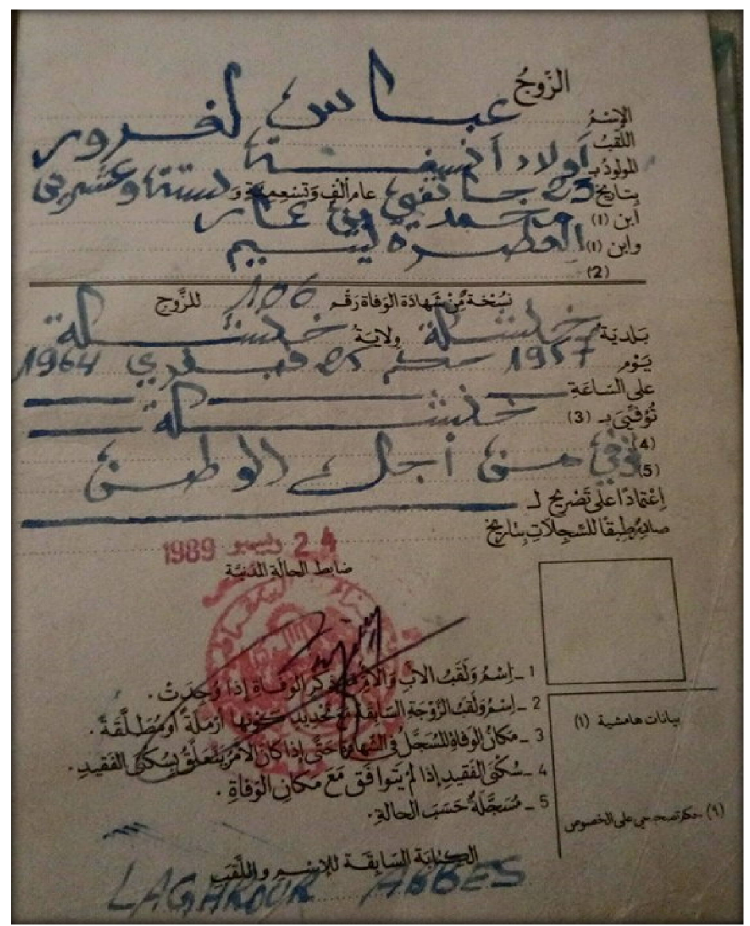
) Jugement rectificatif notamment.

(1) Noms et prénoms du père et de la mère, en indiquant le décès s'il y a lieu.
(2) Nom et prénoms du précédent conjoint, en indiquant : veuve, divorcée.
(3) Lieu du décès indiqué dans l'acte, même s'il s'agit du domicile du défunt.
(4) Domicile du défunt s'il ne coïncide pas avec le lieu de décès.
(5) Dressé ou transcrit suivant le cas.

المصدر: سلمت لنا من قبل عيسى عجول

ملحق رقم 2: عباس لغرور





الزوج

الإسم عباس

اللقب لغرور

المولود بـ

بتاريخ 23 جانفي عام ألف وتسعمئة و ستة وعشرين

ابن (1)

وابن (1)

(2)

نسخة من شهادة الوفاة رقم 106 للزوج

بلدية خنشلة ولاية خنشلة

يوم 25 فبراير 1957

على الساعة

توفي بـ (3) خنشلة

(4)

(5)

اعتمادا على تصريح لـ

صادق طبقا للسجلات بتاريخ 24 ديسمبر 1989

ضابط الحالة المدنية

1 - إسم ولقب الأب والأم تذكر الوفاة إذا وجدت.
2 - إسم ولقب الزوجة السابقة مع تحديد كونها أرملة أو مطلقة.
3 - مكان الوفاة المسجل في الشهادة حتى إذا كان الأمر يتعلق بسكن الفقيد.
4 - سكن الفقيد إذا لم يتوافق مع مكان الوفاة.
5 - مسجلة حسب الحالة.

بيانات هامشية (1)

(1) تذكر تصحيحات على الخصوص

الكتابة السابقة للإسم واللقب LAGHROUR ABBES

المصدر: سلمت لنا من قبل لغرور صالح أخ الشهيد عباس لغرور

ملحق رقم 3: قيادة جبهة التحرير الوطني (1956 -1962)

لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى – المعينة من قبل مؤتمر الصومام – اوت 1956 – مؤلفة من خمسة أعضاء :

- عبان رمضان
- بن يوسف بن خدة،
- محمد العربي بن مهيدي،
- سعد دحلب،
- وبلقاسمي كريم

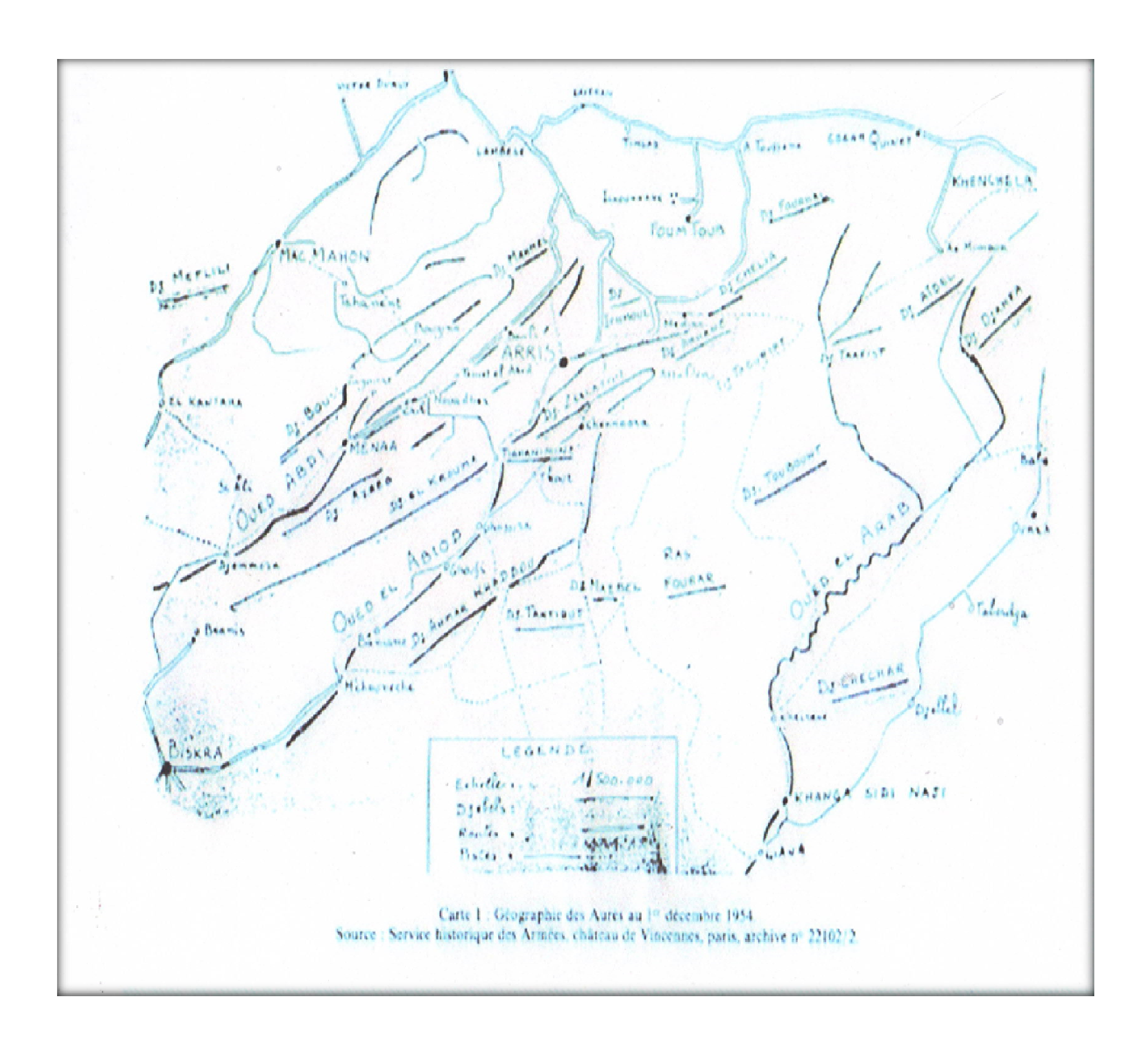
المصدر: بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات افيان، تعريب لحسن زغدير ومحل العين جبائلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر، د س، ص 49

ملحق رقم 4: مجلس الثورة الجزائرية، يتكون من 34 عضوا 17 دائمين و17 مساعدون، والرسميون هم :

الرسميون	الأعضاء المساعدون هم
1 . بن يولعيد مصطفى	1 . نائب مصطفى بن بولعيد
2 . زيغود يوسف	2 . بن طوبال الأخضر
3 . كريم بلقاسم	3 . محمدي السعيد
4 . اوعمران عمار	4 . دحلس سليمان
5 . بن مهيدي العربي	5 . ملاح علي
6 . بطاط رابح	6 . بوالصوف عبد الحفيظ
7 . فرحات عباس	7 . بن يحي
8 . عبان رمضان	8 . يحياوي محمد
9 . بن يوسف بن خدة	9 . سي إبراهيم
10 .عيسات ايدير	10 . مالك
11 . بوضياف احمد	11 . دحلب ساعد
12 . آيت احمد حسين	12 . الاتحاد العام للعمال الجزائريين
13 . خيضر محمد	13 . الاتحاد العام للجزائريين
14 . بن بلة أحمد	14 . لونشى الصالح
15 . توفيق المدني	15 . ثعالبي الطيب
16 . يزيد محمد	16 . مهري عبد الحميد
	17 . فرانسيس احمد

المصدر: أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 308 - 310

ملحق رقم 5



Carte 1 : Géographie des Aures au 1er décembre 1954
Source : Service historique des Armées, château de Vincennes, paris, archive n° 22102/2

Source : Nart Raymond، **histoire interieure dela rebellion dans les aurés ،adjoul adjoul،**

http//www.edition harmatan.fr/inde،16/06/2015.isbn :978-2-343-05452-0 mars2015.

ملحق رقم 6



المصدر: سلمت لنا من طرف عيسى عجول

ملحق رقم 7



من اليسار إلى اليمين : الحاج لخضر، حسين معمري، علي مشيش، عمار معاش، الطاهر نويشي، عاجل عجول، محمد الصغير هلايلي، العقيد عميروش ومحمد الطاهر قبايلي .

المصدر: سلمت لنا من قبل عيسى عجول

ملحق رقم 8



المصدر: تابليت عمر الأفياء، يذكرونك يا عباس، المصدر السابق، ص 121 .

ملحق رقم 9: بطاقة اعدت من طرف المصالح الفرنسية نهاية 1955



FILIATION : Fils de feu Mohammed ben Amar et de [illegible] Lantra bent Ahmed

NE LE : présumé en 1925.

AU : Douar ENSIGHA (C.M. de KHENCHEL[illegible])

RENSEIGNEMENTS DIVERS :

SIGNALEMENT : Taille 1m.72 – Yeux marrons – Teint mat – Petite moustache – Porterait actuellement la barbe entière.

SERVICES MILITAIRES : N'a pas servi, ayant été ajourné.

SITUATION DE FAMILLE : Marié, père de 3 enfants. Nom de l'épouse : GAMRA.

SITUATION FORTUNE : Est propriétaire de plusieurs terrains au Douar ENSIGHA.

DEGRE D'INSTRUCTION : Lettré en Français et en Arabe.

ANTECEDENTS PROFESSIONNELS : Travaillait en qualité de cuisinier chez l'Administrateur Chef de la C.M. de KHENCHELA, qui l'a renvoyé fin 1952, officiellement pour indélicatesse, en réalité à la su[ite] de la découverte de son appartenance à la Cellule clandestine P.P.A. de KHENCHELA.

ANTECEDENTS POLITIQUES : Responsable de la Section P.P.A. de KHENCHELA.

ACTIVITES DANS LA REBELLION : – Participation à l'organisation de la rebellion et à l'attaque de KHENCHELA dans la nuit du 31 Octobre au 1er Novembre 1954 où furent assassinés le Lieutenant DARNAUD ([illegible] d'armes) et le canonnier MARQUET.
– A la suite de ces attentats il gagna le maquis, où il devint un des principaux Chefs de la Zône [illegible]
– Le 2 Septembre 1955, il participait à une réunion tenue par les Chefs rebelles à la limite des Douars TAMZA et CHELIA.
– Dans le courant du mois de Septembre 1955, il faisait partie d'un Tribunal rebelle, qui devait c[illegible]

بطاقة اعدت من طرف المصالح الفرنسية نهاية 1955

اللقب والاسم : لغرور عباس.

الانتماء العائلي: ابن محمد بن عمار و لتيم العطرة بنت محمد.

تاريخ الميلاد : 1925 في دوار انسيغة (حوز خنشلة)

معلومات مختلفة:

علامات خصوصية : القامة 1.72 م – لون العينين بني – يحمل شنبات صغيرة– يكون حاليا بذقن كامل.

الخدمة العسكرية : لم يؤديها فقد اجلت .

الحالة العائلية: متزوج وله ثلاث اطفال . اسم الزوجة قمرة.

الوضع المادي: يملك عدة اراضي في دوار انسيغة .

المستوى التعليمي: مثقف بالفرنسية والعربية .

السوابق المهنية: عمل كطباخ عند حاكم مدينة خنشلة الذي طرده نهاية 1952 رسميا لقلة الباقة , في الحقيقة بسبب اكتشاف انتمائه الى الخلية السرية لحزب الشعب لمدينة خنشلة.

السوابق السياسية : مسئول قسمة حزب الشعب بخنشلة.

نشاطه في حركة التمرد : شارك في تنظيم التمرد وفي الهجوم على مدينة خنشلة في اليلة بين 31 اكتوبر و اول نوفمبر 1954 اين اغتيل النقيب « دارنو » (قائد الشكنة) والعسكري « ماركي ».

بعد هده العمليات التحق بالجبال اين اصبح احد القادة الاساسيين في منطقة الجنوب.

في 2 سبتمبر 1955 شارك في اجتماع القادة المتمردين في حدود دوار تامزة و شيليا.

خلال شهر سبتمبر 1955 كان عضوا في مجلس قضاء المتمردين الذي اصدر حكما بالاعدام على الخارج عن القانون « بوساحة الهادي » من دوار « مقادة » .

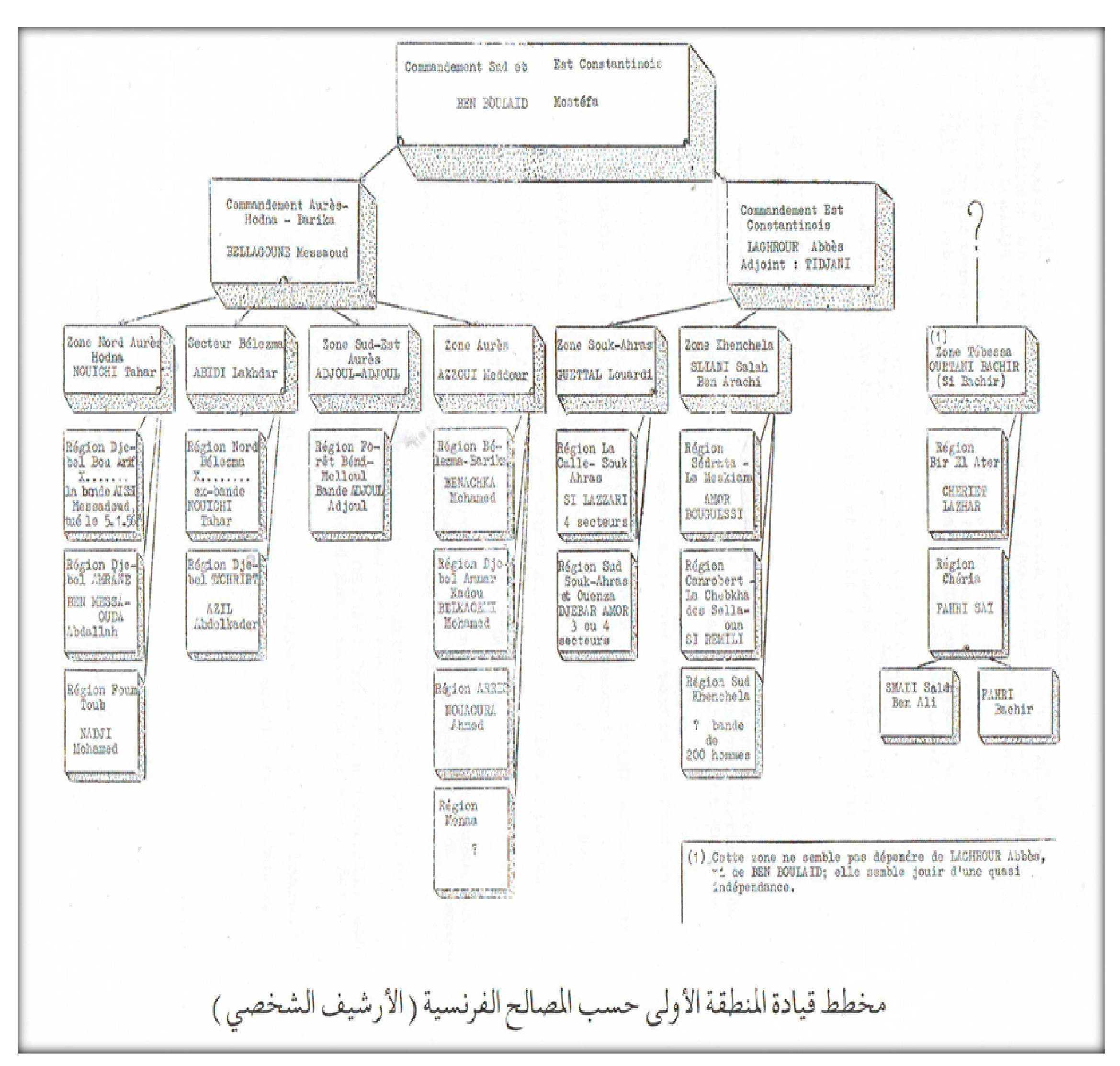
بالتنسيق مع عجول عجال اغتال شيحاني بشير المدعى سي مسعود ولمدعو الشيخ. وكذا شامي محمد مسئول على التوالي على « الادارة العليا » لجيش التحرير الوطني وعلى منطقة تبسة نهاية اكتوبر 1955 في « والحاج » (واد العرب). نجح في اخفاء هذا الاغتيال السري لمدة اكثر من شهر واستمر باستعمال اسمه في وثائق جيش التحرير الوطني مرقونة كلها بالعربية.

منذ ذلك الوقت اصبح مسئول خنشلة ـ مورصت ـ سوق اهراس حتى منطقة عنابة و القالة. »

وثيقة صادرة عن المصالح الفرنسية سنة 1955

المصدر: لغرور صالح، عباس لغرور من النضال الى قلب المعركة، المصدر السابق، ص 307

ملحق رقم 10: مخطط قيادة المنطقة حسب المصالح الفرنسية



مخطط قيادة المنطقة الأولى حسب المصالح الفرنسية (الأرشيف الشخصي)

المصدر: لغرور صالح، عباس لغرور من النضال الى قلب المعركة، المصدر السابق، ص 318

ملحق رقم 11: شهادة وفاة عاجل عجول



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية باتنة
دائرة باتنة
بلدية باتنة

شهادة الوفاة

رقم الشهادة 01004

بتاريخ الواحد والعشرون جويلية ألف وتسعمائة وواحد وتسعون
بـ باتنة

على الساعة الثالثة مساءا الدقيقة الخامسة عشر
توفي(ت) المسمى(ة) عجول عاجل الجنس
المولود(ة) بـ كيمل بلدية كيمل ولاية باتنة
بتاريخ مفترض عام 1923 المهنة / / /
الساكن(ة) بـ حي 800 مسكن باتنة
ابن(ة) عبد الحفيظ الساكن(ة) / / /
وابن(ة) صحرة بيوش الساكن(ة) / / /
حرر ببلدية باتنة ولاية باتنة
بتاريخ الواحد والعشرون جويلية 1991 على الساعة الثالثة مساءا
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد محمد صالح دبابي
ضابط الحالة المدنية

/ لا شـــيء /

حرر بـ باتنة في 2017/04/13

ضابط الحالة المدنية

ADJOUL ADJEL

المصدر: سلمت لنا من قبل عيسى عجول

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

القرآن الكريم

I. المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. المصادر:

1. ابن خلدون عبد الرحمان، كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان المجلد 6، القسم 11، د ن .
2. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات افيان، تعريب لحسن زغدير ومحل العين جبائلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر، د س
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية الأوراس، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 56 إلى 31 ديسمبر 1958.
4. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لاحداث الثورة التحريرة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية للفترة الممتدة مابين جانفي 1959-1962 المقدم للملتقى الجهوي للولاية الاولى المنعقد يوم 20-1987/04/21، باتنة.
5. بن معلم حسين، مذكرات اللواء حسين بن معلم، ج1، حرب التحرير الوطنية، دار القصبة للنشر، 2014.
6. دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موحد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.
7. هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران.

8. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر واالتوزيع، الجزائر، 2010.
9. زبيري الطاهر، مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)،منشورات، 2008.
10. كافي علي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 – 1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.
11. لغرور صالح، عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس – النمامشة)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016.
12. مداسي محمد العربي، مغربلوا الرمال (الاوراس –النمامشة 1954-1959)، منشورات، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الرويبة، 2011 .
13. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 2012.
14. ملاح عمار، رجال صادقوا ما عهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني (1)، دار الطباعة للنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2008 .
15. مراردة مصطفى، "ابن النوي"، (شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى)، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003 .
16. سعدي عثمان، (اثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية)، الكلمة، ع4، الجزائر، 1993.
17. سعدي عثمان، مذكرات رائد عثمان سعدي بن الحاج، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2000.
18. فرال دومينيك، معركة جبال النمامشة (1954-1962) مثال ملموس عن حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر والتوزيع، حي سعيد حمدين، الجزائر 2008.

2. المراجع:

1. المدني احمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009.
2. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
3. بلقاسمي بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثاره وكفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009.
4. بلقاسمي بوعلام وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1954 – 1962، منشورات المركز الووطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
5. بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج(الجزائر- القاهرة) 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر، الصادق عمارلا، دار القصبة للنشر، حيدرة الجزائر، 2004.
6. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، ط 1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1977.
7. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معاليمها الأساسية) دار النعمان، الجزائر، 2012.
8. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
9. زروال محمد، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الاولى نموذجا) (د.ن)، المطبعة الرسمية البساتين – بئر مراد رايس، د.ت
10. زروال محمد،النمامشة في الثورة:دراسة،ج1،دار هومة، الجزائر، 2013.

11. زوزو عبد الحميد، الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي، تر : مسعود حاج مسعود، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2005.

12. زوزو عبد الحميد، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009 .

13. مقلاتي عبد الله، محمود الشريف قائد الولاية ووزير التسليح إبان الثورة، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013.

14. مطمر محمد العيد : الذكرى الخمسون لإستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد، مجلة أضواء الأوراس التاريخية، تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006 .

15. مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954 -1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015.

16. مناصرية يوسف، دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17. مرتض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1914 – 1962، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر .

18. سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

19. عزوي محمد الطاهر، واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحد القيادة وتفككها، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، نتائج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطابع قرفي، باتنة، 1994

20. عباس محمد خصومات تاريخية، دار هومة للنشر (ب.ت)،

21. عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، ط 4، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
22. عثماني عبد الوهاب، التحضير للثورة وتكوين الأفواج، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة قرفي، الجزائر، 1992.
23. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
24. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991 .
25. شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954، الجزائر، 2007.
26. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
27. تابليت عمر، عاجل عجول (أحد قادة الأوراس التاريخيين حياته، جهاده، محنته)، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، عين الباي قسنطينة، 2014
28. تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2، مطابع قرفي وشركائه، الجزائر، 2011 .
29. تابليت عمر، دور غسيرة في الثورة التحريرية 1954 – 1962، ج 1، مطبعة المعارف، الجزائر، 2008.
30. غسكالي زايد، كيمل والتاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

3. المجلات والجرائد:

1. حشاشنة الجمعي، (عباس لغرور)، جريدة الأوراس، الذكرى 39 لثورة نوفمبر الخالدة، نوفمبر1993، ص12 .

2. لغرور صالح، (حوار صريح مع الشروق الأولى)، حاوره صالح سعودي، 18 – 11 – 2014، رابط المقال:www.elchorouk.com/ora/articles/223273html .

3. لغرور الصالح، الاوراس مهد الثورة، جريدة الخبر، 10 ماي 2014، رابط المقال:

http://www.elkhabar.com/press/article/40876/#sthash.IBsgwSHg.dpbs

4. لغرور الصالح، الولاية الأولى والصراع بين ممثلي الثورة نكبة لم يسبق لها مثيل، جريدة الخبر، 2-8-2012، رابط المقال:

http://www.djazairess.com/elkhabar/297585

5. مقال نُشر بجريدة الشروق الجزائرية، تحت عنوان مصطفى بن بولعيد الذي بقي لغزًا لحد الآن، بتاريخ: 2015/10/31 www.elchourouk online.com .

6. مختار فيلالي، (محمد الطاهر عزوي، ملخص عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذاكرة الثلاثين)، مجلة التراث، ع01، دار الشهاب، الجزائر، 1986.

7. محمد الصالح، الشهيد الرمز عباس لغرور قائد الولاية التاريخية، المتحف الوطني للمجاهدين.

8. محساس احمد، مؤتمر الصومام غير شرعي وقرارته ضد بيان اول نوفمبر، جريدة صوت الأحرار، 2008/10/8، رابط المقال:

http://www.djazairess.com/alahrar/3080

9. سعودي صالح، (صالح لغرور : عباس لغرور أعدم ظلما بسبب مقتل بشير شيحاني)، جريدة الشروق، 18-11-2014، رابط المقال:

http://www.echoroukonline.com/ara/articles/223273.html

10. سعودي صالح، (عمار بن عودة : أعمران هو الذي اعدم عباس لغرور بقرار من عبان رمضان)، جريدة الشروق، 31 أكتوبر 2015، رابط المقال"

http://www.echoroukonline.com/ara/articles/259818.html

11. فيلالي مختار، (حياة البطل مصطفى بن بولعيد)، مجلة التراث، جمعية التاريخ والتراث الاثري، دار الشهاب، ج 1، باتنة، 1986 .

12. فيلالي مختار، الولاية الأولى التاريخية وثورة أول نوفمبر الخالدة 1959 -1962، مجلة التراث، العدد 11، جمعية التاريخ، والتراث الأثري، باتنة، 2003.

13. الصادق محمد، الشهيد منتوري أحمد الشريف المدعو (محمود) .. بقي وفيا لعباس لغرور إلى غاية إعدامه معه، جريدة السلام اليوم، 2017/03/09، رابط المقال : http://www.mila360.com/2017/03/blog-post_11.html، تم الاطلاع عليه في : 2017/04/05 .

14. شرفي يحي، (الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس) - أول نوفمبر، ع 58، الجزائر1982 .

4. المنشورات :

1. الشهيد عباس لغرور 1926 – 1957، من امجاد الجزائر (1927 - 1957)، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الولائي للجزائر، الجزائر، 2009.

2. بومالي أحسن، استراتيجية الورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س.

3. مناصرية يوسف، قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) 1954 _1956، تبسة، 04 / 12 / 1997، مجلة الذاكرة، المرجع السابق .

4. فغرور دحو، الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، (مجلة الذاكرة)، العدد السادس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر .

5. مقابلات شخصية :

1. مقابلة مع السيد عجول عيسى ، نجل عاجل عجول ، باتنة ،كريم بن الذيب ،مريم خلاف ، 2016/10/28.بمنزله على الساعة 11:00 صباحا.
2. مقابلة مع المجاهد علي مزوزي ، باتنة ،كريم بن الذيب ،مريم خلاف ، 2016/10/28.بمتحف المجاهد على الساعة 11:00 صباحا.

6. مقابلات تليفزيونية:

1. صالح الغرور مداخلة حصة بعنوان : أخر كلام، قناة النهار، 1 جوان 2015، ربط القناة :(https://www.youtube.com/watch?v=amI8Uu-YTL8 .
2. Ferhat Abbas et la guerre d'algerie، archive vidéo 28octobre1980، institut، nationale de l'oudioviseul، https://www.youtube.com/watch?v=K-QR6ZipBGw .

II. المراجع باللغة الفرنسية:

1. Mémaria du group eldjazaire com .le premier et l’unque magazine consacré a l’histoire de l’Algérie. Editter par comesta media . par djemal belley . http.memaria.dz
2. nart raymond، histoire interieure dela rebellion dans les aurés adjoul adjoul ،http//www.edition harmatan.fr/inde،16/06/2015.isbn :978-2-343-05452-0 mars2015.
3. Siari Ouanasa، (adjel adjoul 1922-1993une combat inachevé). Insaniyat ،N°25.26، juillet décembre 2004.
4. Siari Ouanasa، (adjel adjoul 1922-1993une combat imachevé). Insaniyat ،N°25.26، juillet décembre 2004.
5. Yves courrière، la guerre d’Algérie (les fils de la toussaint)، préface de joseph kessel de l’codéine française، édition ralima Riyad el- Fatah ،niveau 112 ،pp :386.387.
6. aunasasiari (Adjel Adjoul 1922-1993 un combat inachevé) insanyate n° : 25-26 juillet 2004 .

فهرس الموضوعات